

بإرادة الله بالمعاصي تجلب انتقامه في الدنيا وعذابه في الآخرة

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

دارفور .. بوابة التدخل
الأمريكي في السودان

المجتمع

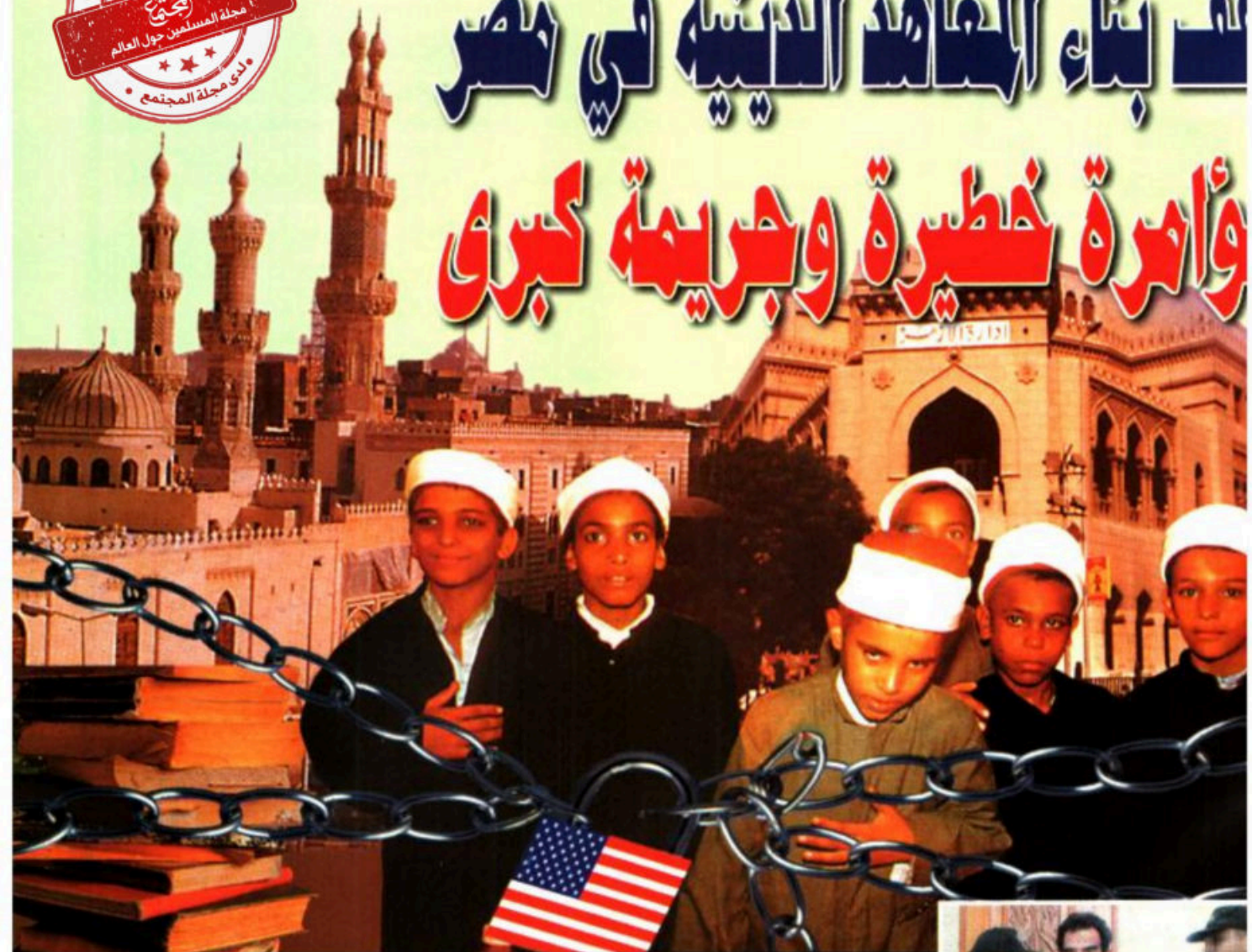
(ISSUE No. 1609) 10 - 16/7/2004 (Y)

(١٦٠٩) ٢٢ - ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ / ١٠ - ١٦ يوليو ٢٠٠٤ م (العدد ٣٥)



نف بقاء المعاهد الدينية في مصر

وأمره خطيرة وخبرية كبرى



هذا مصير الطاغية العميل
فهل يعتبر الطفافة؟



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيضة - الأردن ١ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهم

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

الصفوة

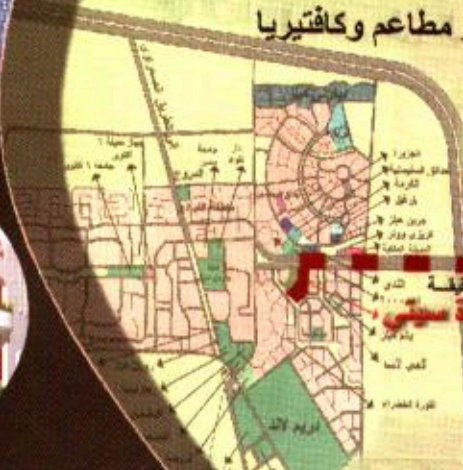
الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا فى المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



ميدان لبنان

ميدان سيدى



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هاوس



المالك شركة لوتس للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سبتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص.ب ١٠٥ رقم بريدى ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢ (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٩٩٦ (٢٠١٢)
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠ (٢٠١٢)
- مكتبنا بدولة الكويت الكائن فى الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شعس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤ (٩٦٥) - فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣ (٩٦٥)

NEW METHOD CO.
شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسى الكويت: ٢٤٤١٠٥ (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (٩٦٥)
مصر: ٣٠٥٨٩٠ (٢٠٢) - ٣٩٦٨٧٢٨ (٢٠٢)

الاستشارى



دار لوتس

للهندسة وإدارة المشاريع
for engineering & project control

البديل للسيارات العادية

٢٠٠٥



ألتيمّا الجديدة كلياً

متوفرة بمحركين ٦ و٦ سلندرات

ألتيمّا الجديدة كلياً لمن لا يكتفي بقيادة عادية، يهيكّلها الرياضى الأنيق ومقصورتها الرحيبة، تتفوق ألتيمّا على سيارات فئتها.

www.nissan.com.sa

٢.٥ لتر ٤ سلندرات أو ٢.٥ لتر ٦ سلندرات - ناقل حركة أوتوماتيكي بدءاً من سرعات وبدوي بدءاً من ١/٥٠ سرعات - وسائل هواء أمامية وجانبية - مكابح بنظام منع انغلاق العجلات - كمبيوتر الرحلات - أضواء زنون أمامية - عجلات معدنية قياس ١٦ بوصة

ALTIMA

SHIFT_the future



شركة الجبر التجارية
AL JABER TRADING COMPANY

شبكة الجبر للتجارة والاستيراد
AL JABER TRADING & IMPORT CO.

شبكة الجبر للتجارة والاستيراد
AL JABER TRADING & IMPORT CO.

رأي القارئ

تري هل بلغ الحزن منك على ضياع صلاة فجر كما بلغ على علامة درجة ضعيفة حصلت

عليها؟ هل كلفت من يوقظك حتى لا تفوتك صلاة العصر جماعة بعد أن نمت منهكاً بعد عودتك من الجامعة أو الكلية، كما تبذل كل الأسباب من أجل أن تستيقظ للمذاكرة قبل الامتحان بيضع ساعات؟ كم سهرت إلى الثلث الأخير من الليل وأنت تدرس والنعاس ملء الأحقان، وهل في المقابل فكرت أن تصلي ركعتين لله تعالى في هذا الوقت المبارك الذي يتنزل فيه سبحانه إلى السماء الدنيا فينادي: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له... هل من تائب فأتوب عليه؟

أخي الكريم: أدعوك الآن لتقف وقفة صادقة مع نفسك، وقفة حساب، همسة عتاب، لتقول لها: لحظة يا نفس، يا أغلى ما أملك، ويا أقرب شيء إلي، أراك الآن سعيدة فرحة، لقد ارتحت الآن، ونجحت أخيراً، ثم يعد هناك امتحانات ولا مذاكرة، لكن من قال يا نفس إنه امتحان ولا تعب ولا سؤال بعد الآن؟ من قال إننا أدينا ما علينا وأتينا بعلمنا قد ارتقينا؟ نعم تعلمنا من العلوم الكثير دينياً ودنياً، لكن هل ازدادنا خشية لله؟ وهل استشعرنا نعمة العقل والعلم وسخرناهما في خدمة هذا الدين؟ وهل أدينا الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال حملها لثقلها وتحملناها نحن بإرادتنا؟ نعم لننا الكثير من الشهادات لكن هل لننا شهادة أن لا إله إلا الله بحق وهل استشعرناها وطبقناها بصدق؟ اجتزنا الكثير من الامتحانات، ولكن لا يزال أمامك يا نفس امتحانان عظيمان لا يحددان مصيرك الدنيوي العملي، بل يحددان مآلك الأخرى الأبدية، الأسئلة فيهما محفوظة والمنهج بين يديك والقرآن والسنة أمام عينيك والوقت كاف للفهم والتطبيق، فما حجتك؟ الامتحان الأول سيوجه إليك من قبل ملكين شديدين، سيقعدانك، وستجواب وحده شفهاً، ستعتمد قوة وثبات إجابتك على ما زرعت في الدنيا من صالح الأعمال. أما الامتحان الثاني فسيكون في يوم مقداره خمسون ألف سنة، ستوجه إليك أربعة أسئلة من قبل ملك الملوك، سيألك، وهو أعلم بك، ليشهدك على نفسك عن عمرك قيم أفقيته، وعن شبابك قيم أليته وعن مآلك من أين اكتسبته وفيهم أنفقتة وعن علمك ماذا عملت به؟ فهلا استعددت لهذه الامتحانات الحقيقية؟ ■

أم شيما

alaaalh@hotmail.com

تهتم بالقول أكثر من العمل، وقل الناصحون، وكثر الشعراء الواقفون على أبواب السلاطين والزعماء لينشدوا في حضرتهم القصائد والمدائح، وينالوا الجوائز السخية من قوت الشعوب، ونحن نعيش في عصر النفاق والمداينة والمساومة على المبادئ والقيم.

كان جمال عبد الناصر الذي سحق الإسلاميين سحقاً لا هوادة فيه وخدم الإمبرياليين خدمة لا تباهى ولا تجارى، كان يلقي خطبه النارية ضد أمريكا فأصبح حبيب الشعب وأخذ الشباب يهتفون له من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر، لبيك عبد الناصر لبيك عبد الناصر ويضحون من أجله، وألفت الكتب ونظمت القصائد في حقه وتبين فيما بعد أنه كان يتلقى خطبه هذه من الأمريكان أنفسهم!!! وصدام الذي طغى وظلم العباد وخرب البلاد أضفيت عليه ألقاب مطاطة وهالات ضخمة واستحدثت له رتبة عسكرية جديدة «المهيب» هي فوق رتبة المشير، رغم أنه لم يقض يوماً واحداً في الخدمة العسكرية ومن شدة مدحه شبهه البعض بالإله! ولكن الأمة جنت منه الويلات، وكان هو الذي مهد الطريق للأمريكان للوصول إلى المياه الدافئة ثم إلى الاستحواذ على ثاني مخزون نفطي في العالم ولما حمى الوطيس، واحتدم القتال اختفى في حفرة، ولم تغنه الرتب العسكرية الزائفة والألقاب المطاطة شيئاً. ألم يحزن للأمة أن تعي هذه الحقائق؟ ■

ناصر أمين

هلا استعددت للامتحان الحقيقي؟

ابني الخريج.. لقد قضيت سنوات الدراسة منتقلاً فيها بين دروس وواجبات، ومحاضرات، وتبادلت خلالها الأحاديث والكلمات مع الأصحاب والزملاء، وهامي تلك الأيام تنقضي، بعد أن اجتزت مرحلة مهمة من مراحل الحياة، أخي الكريم أدعوك الآن للنظر إلى الوراء قليلاً، لتأمل ما مضى من عمرك، سبعة عشر عاماً من حياتك مرت وأنت تدرس، أترها تضيق سدى وتذهب هدرًا في مهج الرياح؟ إن كانت خالصة لوجه الله فلن تضيع، وإن كانت لهدف سام يحقق لأمتك الإسلامية أمجادها فلن نقى بل ستدخر لك في الآخرة وهي خير وأبقى، ولكن في المقابل كم حق من حقوق الله قصرت فيه؟ وكم من الواجبات أهملت؟ وكم من الصلوات أخرت؟

تخاريف السعداوي

انقلبت الموازين عند هذه العجوز التي تتشدد بشعارات الحرية والعدالة والكرامة، كغطاء لهديانها الفكري! لقد وصفت رسولنا الكريم ﷺ بأنه متمرّد!! وبتمرده انتصر على قومه!!.. ألم تعلم هذه العجوز أن كلمة تمرد تطلق على كل من يخالف الأوضاع الطبيعية ويخرج عليها؟.. ألم يكن الأولى بها أن تقول إن رسولنا الكريم انتصر بالإيمان وبمنهج الإسلام على قومه المتمردين الكفرة؟

إن كلمات نوال السعداوي وآراءها تكشف عن نفسية معقدة وعن فكر منحرف وينبغي عليها أن تعالج نفسها وتراجع فكرها، ولتخف الله ولترتدع من حساب يوم القيامة ■

أم على المطوع - الكويت

جناية الألقاب على الأمة

يعجبني في أهل الغرب فقدان ظاهرة إغداق الألقاب وإضفاء الهالات الضخمة على زعمائهم، فهم يقولون مثلاً إن بوش الأب خدم شعبه أيما خدمة، ورغم ذلك لم نجد من الأمريكيين من ينظم قصيدة ليمتدحه، وعندما خسر الانتخابات ذهب إلى بيته دون ضجة، ودون أن يقف أحد من الأمريكيين لإطرانه أو تعجيدته أو ليطالب بتغيير الدستور بغية تمكينه من البقاء في الحكم نظير خدماته التي قدمها لشعبه، وابنه يعمل لصالح شعبه أيضاً، ومع ذلك لم تظهر قصيدة عصماء في مدحه والثناء عليه، ولم يضاف عليه أحد ألقاب الزعامة والفخامة وغير ذلك، إن أبسط مواطن أمريكي يستطيع أن يخاطبه بلقطة «مستر» بل يوجه قطاع عريض من الشعب الأمريكي انتقادات لاذعة إليه بسبب الخلاف السياسي وتصرفاته الرعناء الطائشة.

وفي صدر الإسلام لم يكن الخلفاء ينادون بالألقاب طويلة وعريضة، كانوا يعيشون كعامة الناس في المجتمع، وحققوا أمجاداً تليدة وفتحوا البلدان، ورغم كثرة الشعراء في عهدهم لم ينهض أحدهم لينشد قصيدة في حقهم لأن الشعراء كانوا يدركون أن الرد سيكون كما جاء في الحديث النبوي: «احتوا التراب في وجوه المداخين».

ومنذ أن تدرجت الأمة من عليائها أخذت

TOYOTA

كل سيارة لديها شيء واحد تعتز به...
لكن هناك سيارة واحدة تجمع كل ماتعتز به السيارات.



من يميز عن تعداد أسباب اختياره كامري يلخصها عادة بكلمة : الجودة.
كامري توفر لك : المتانة، الرفاهية، القيمة، والثقة التي تضمنها دائما في الصداقة... بكل جدارة

CAMRY

اعترافات خطيرة!

إعلان المسؤولية الأمريكية السابقة عن مراكز الاعتقال الأمريكية في العراق الجنرال جانييس كارينسكي لإذاعة البي بي سي العربية عن مشاركة إسرائيل في استجواب المعتقلين العراقيين داخل العراق يؤكد الأخبار والتقارير المتواترة عن تغلغل صهيوني تحت الحماية الأمريكية في العراق. ويقوي في الوقت نفسه الاعترافات التي أدلى بها سابقاً أحد أعضاء مجلس الشيوخ وعدد من القادة العسكريين الأمريكيين بأن الغزو الأمريكي للعراق جاء خدمة لإسرائيل. إن ذلك يعني أن المشروع الصهيوني من الضرات إلى النيل قد دخل حيز التنفيذ انطلاقاً من الضرات وصولاً.. لا قدر الله.. إلى النيل.. الأمر الذي يمثل خطورة كبرى على الأمن القومي العربي كله.. فهل تتحرك الأنظمة العربية لدرد ذلك الخطر أم تلتزم الصمت انتظاراً ليوم يقولون فيه: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»؟ ■



٢٦ باول وعنان في السودان:

الزيارة.. لرفض الإملاءات أم لهدف إنساني؟

١٨ الطاغية في القمص:

العراقيون يعبرون عن مشاعرهم تجاه المشهد

٤٤ رئيس جماعة، الفجر الإسلامية، في نيجيريا:

تقديم حلول إسلامية لمشكلاتنا.. التحدي الأكبر



١٢ انخفضت نسبتهم من ٨٤٪ إلى ٧٩,٣٪

قيرغيزستان: التنصير يقلل عدد المسلمين

١٥ قررت مراجعة المناهج التعليمية:

اليمن تؤمم المدارس الدينية وتهدد بحل أحزاب المعارضة!

٣٨ «المصالحة الوطنية.. رؤية استراتيجية، يناقش:

تجربة الشيخ محفوظ نحناح في الإصلاح السياسي

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠٩ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

هشام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

البيان. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً.. لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتي

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتي

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

هذا مصير الطاغية العميل.. فهل يعتبر الطفافة؟!

في مشهد مثير، تابع العالم ظهور الطاغية صدام حسين للمرة الأولى منذ سقوطه الذليل وزوال حكمه.. ظهر الطاغية وحيداً في القفص ليواجه سجله الأسود المتختم بالجرائم.. ولم تنفعه حاشيته ولا ترسانته العسكرية ولا آلهة البولييسية الوحشية، فقد تبخر كل ذلك وذهب أدراج الرياح.

وقد استحضر ظهور الطاغية مكيلاً مشاهد وجرائم نظام حكمه البعثي الدامي الذي عاث في الأرض فساداً، وأذل العباد وقتل وشرذ وعذب وسجن الآلاف من أبناء الشعب العراقي، كما غيب الآلاف في المقابر الجماعية واقتترف الجرائم الخسيسة ضد جيرانه وأبرزها غزو الغادر لدولة الكويت.

ومن يتأمل ذلك الحدث لا بد أن يخرج منه بكثير من المعاني والعبر، أهمها أن من حكمه الله أنه جعل سبحانه وتعالى لإدلال الطاغية ومحاكمته ونهايته على يد من استخدموه أداة رخيصة لتحقيق مطامعهم ومخططاتهم، ولم يجعلها على يد ضحاياه من المقيهورين حتى لا تتدنس أيديهم به وحتى تظل دماؤهم معلقة في عنقه ليقصصوا منه يوم القيامة..

إن الذين اكتسبوا بنار ظلم صدام وحكمه البعثي طويلاً لا شك أنهم وهم يتابعون هذا الحدث يتجدد إيمانهم بخالقهم ويقوى يقينهم بأن الله يهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

وإننا أمام هذا الحدث نؤكد المعاني التالية:

أولاً، إن صدام حسين وكل من على شاكلته من الحكام العملاء الذين ابتليت بهم الأمة هم صنعة الاستعمار العالمي الذي جاء بهم عبر انقلابات عسكرية مشبوهة فرضت على الشعوب بالقوة العلمية ونظريات وأيديولوجيات فاسدة كالبعث والاشتراكية والناصرية والقومية والتي تم الترويج لها في بلادنا الإسلامية.. في محاولة لتتحيية الإسلام عن حياة الناس وتغييبه عن الحكم. وقد أذاقوا الشعوب المسلمة في سبيل ذلك الويلات وشنوا حملات إبادة على كل من وقف في طريقهم، أو كشف مخططاتهم الخبيثة، فنصبت المشاق وعلق عليها خيرة الدعاة إلى الله واكتظت السجون والمعتقلات بكل من قال: «ربي الله».

ثانياً، إن هناك فريقاً من المخدوعين أو المنتفعين من عهد صدام أو من هم على شاكلته في الهوى والهوية، ما زالوا يطلقون عنصرياتهم ويصورون الطاغية بطلاً، وذلك «لعمري» من البلايا المضحكة، فشر البلية ما يضحك.. وقد تناسى هؤلاء.. عن قصد أو جهل.. الشواهد والوثائق التي تؤكد أن صدام وغيره من الطفافة الذين رزئت بهم الأمة.. صنائع مخابراتية اتقن الاستعمار تحريكها بمهارة لتحقيق مخططاته، ثم اتقن لعبة التخلص منهم بطريقة أكثر مكرراً ودهاء.. وفي هذا الصدد فإننا نلفت انتباه أولئك المخدوعين.. إلى الوثائق والشهادات المتواترة التي تؤكد ما نقول، فهذا «علي صالح السعدي» نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام وأدواته يقول: «إن صدام ونظامه هما صنعة أمريكية جاءت لتحل محل التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ثم يؤكد قائلاً: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأميركي» (القبس الكويتية ٢٠٠٣/١٢/١٥).

ويقول مروان التكريتي أحد أركان حزب البعث العراقي في مذكراته:

«إن الحكومتين البريطانية والأمريكية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين.. الأول، أن تقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمانه لنا.. والثاني، أن نبرهن على قوتنا في الداخل.. وقد وافقنا على الشرطين.. إن الشواهد كثيرة، وإن ما سيكشفه التاريخ يوماً بشأن عمالة صدام وأشباهه من الذين لا يزالون يتبؤون رئاسة بعض الدول العربية سيكون مخزياً ويقود إلى نفس المصير».

ثالثاً، إن من سنة الله في خلقه أن جعل نهاية الطفافة في أي مكان تكون دائماً مأساوية وخاتمتهم تكون.. والعباد بالله.. حالكة السواد، فعلى الصعيد العالمي، شهد العالم بالأمس القريب النهاية الذليلة لدكتاتور يوغسلافيا «سلوبودان ميلوسوفيتش».. وشهد العالم النهاية الدموية لدكتاتور رومانيا «نيكولايشاوشيسكو» وزوجته، ومن قبلهما شهد العالم نهاية الدكتاتور الفاشي «بينيتو موسوليني» حين طارده أبناء شعبه وتم إعدامه رمياً بالرصاص، وترك جسده معلقاً في إحدى الساحات وسط مدينة ميلانو.

وهي عالما العربي وبإطلاء سريعة على التاريخ، نجد شواهد صدق على نهايات طفافة وجبايرة صنعهم الاستعمار قهراً شعوبهم، وفي النهاية بقيت الشعوب.. ولاقي أولئك الطفافة نهاية مأساوية.. فمنهم من أخذه الله على حين غرة أخذ عزيز مقتدر.. ومضى تلاحقه لعنات المظلومين والكالالي والأراذل واليتامى من أبناء ضحاياه.. ومنهم من انقلبت عليه حاشيته وحجرت عليه ليموت وحيداً غير مأسوف عليه، ومنهم من قتل جهاراً نهاراً، ومنهم.. ومنهم..

فهل يتعطف الطفافة الذين ما زالوا جاثمين على صدور شعوبهم يبطشون ويسجنون ويعذبون ويقتلون؟ وهل يأخذون الدرس والعبرة مما جرى ويجري لصدام؟ وهل يؤوون إلى الله أوبة صادقة ويصلحون ما أقصدوه قبل أن يحيق بهم المصير الأسود في الدنيا، ثم يلاقوا مصيراً أشد حكمة من الليل البهيم في الآخرة؟ يومها بعض الظالم على يديه ويقول الكافري ليتني كنت تراباً! ■

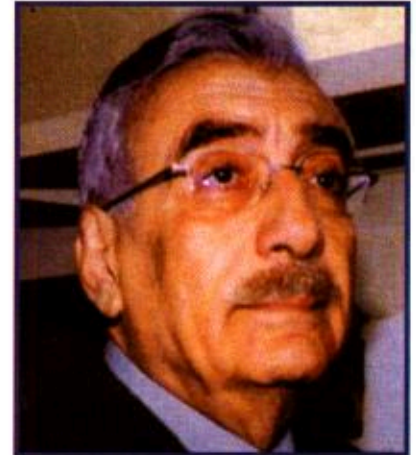
﴿وَعَنْتَ الرَّجُوهَ لِلْحَيِّ الْقِيَوْمِ

وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا

هَضْمًا (١١٢)﴾ (طه)



المفكر الإسلامي منير شفيق، ٣٤

أتمنى نجـاح
بـوش!

مخطط إلغاء التعليم الديني في مصر ٢٢

منع بناء معاهد جديدة
ضريبة قاضية للأزهر

المجتمع تقدم، ٦٠

وصفة نفسية اجتماعية لاحتواء
آثار فـقـدان الزوج

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٣٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

مبارزة الله بالمعاصي تجلب انتقامه في الدنيا وعذابه في الآخرة

عري ومجون جماعي في عرض البحر عند أم المرادم!

حفل المجون والعري الجماعي الذي شهدته جزيرة أم المرادم ليل الجمعة قبل الماضي (٦/٢٥) يجب ألا يردون حساب من السلطات لمن أقاموه، فأبسط وصف له أنه يمثل إشاعة للفاحشة في المجتمع الكويتي المسلم ويحرض على اقتتاف الموبقات علناً دون مراعاة لإغضاب الله أو حرمة المجتمع المسلم وقيمه الإسلامية.

نقل «على حد تعبيره،

وأكد الكندري أن «الجميع انتقلوا من على ظهر يخت ضخم ذي علامات فارقة ومعروفة من البعض، وراحوا يمارسون في الجزيرة فساداً فاضحاً يندى له جبين كل من عنده غيرة على الدين والقيم، معرباً عن ثقته في أن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المعروف بغيرته على تعاليم ديننا وسلامة مجتمعنا من الانحلال لن يتردد في إصدار تعليماته إلى خفر السواحل لمنع تكرار أي محاولات من هذا النوع مهما بلغ ثقل نفوذ أصحابها».

ودعا الكندري الجهات المعنية في الدولة لتحمل مسؤولياتها تجاه كل ما يهدد الأمن

وقد أحسن النائب الفاضل جاسم الكندري عندما كشف عن تلك الفضيحة المأجنة في تصريحات نقلتها جريدة السياسة الكويتية العدد ١٢٧٩٢ (الأربعاء ٢٠/٦/٢٠٠٤م) أوضح فيها أن الذين نظموا ذلك الحفل متنفذون، ألقابهم معروفة، وأحياتها فتيات غربيات وشرقيات، وقال: «إن حفلة المجون هذه تمت على مرأى ومسمع شهود عيان وبعض الأسر التي كانت في رحلة للجزيرة، وأن متنفذين قاموا بتنظيمها كانت ألقابهم تتردد في أرجاء الجزيرة ومعهم مجموعة كبيرة من الرقيق البشري من ألوان وجنسيات غربية وشرقية، تصحبهن إحدى القوادات المتاجرات باللحم البشري، وكأنه لحم قطع يساق من سفينة

خالد بورسلي

khalid_5_borseli@hotmail.com

الحكومة أمست بزماء مجلس الأمة ولم تنفذ برنامجها

مع انتهاء دورة مجلس الأمة جاءت حصيلة الدورة شاهدة على التفوق الحكومي الواضح، حيث لم تصل الاستجابات إلى طرح الثقة بالوزراء المستجوبين، فقد تبنت الحكومة هذا النهج، وأعلنت أنها مع الاستجابات كحق دستوري لكن دون تعسف، وهي بذلك تبين مدى الأغلبية التي تملكها داخل المجلس وتجعلها في وضع مرتاح جداً، واستطاعت بذلك ألا يتقدم المجلس لأي إنجاز يذكر، ولم يبق لأعضاء المجلس إلا الصراخ والتهديد باستجابات قادمة للدورة الجديدة قد تطل وزيراً جديداً.

تعطيل عمل المجلس .. شعار الحكومة

سبق للحكومة أن اعترفت بأنها لم تنفذ

من برنامجها سوى ٥٠٪ من الفصل التشريعي التاسع «مجلس ١٩٩٩م» وهي بذلك تعمل وفق منهج واضح كذلك لتعطيل عمل مجلس الأمة، فعدم حضور الجلسات العامة وعدم اكتمال النصاب خلال الجلسات وعدم حضور اجتماعات لجان المجلس جعل أعمال المجلس واجتماعاته في تخبط وعدم تنسيق لإنجاز جدول الأعمال، والتعمد في خلط الأوراق وعدم اتضاح الرؤية في اتخاذ القرارات كما حدث في موضوع تعديل الدوائر الانتخابية والتذبذب في اتخاذ القرارات، وعدم حضور جلسة مناقشة قانون المطبوعات، والارتجالية في مواقف الحكومة بدت واضحة أنها تعكس حالة التجاذب داخل مجلس الوزراء وتباين الآراء بين الوزراء

الأخلاقي للمجتمع، متسائلاً كذلك عن المشاريع التي أعدتها الدولة لجزيرة أم المرادم وخطط تطويرها مستقبلاً واستغلالها لمصلحة البلد والمواطنين، بدلاً من أن يستغلها البعض مرتد للملذات المحرمة.

إننا نتساءل: كيف يحدث ذلك علناً دون تحرك من المسؤولين المعنيين لمنع؟ ونطالب بسرعة التحقيق الذي تردد أن الشيخ نواف الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية طلب فتحه، فيما جرى والعمل على منع مثل تلك الانحرافات مستقبلاً.

إن الكويت بلد مسلم وشعبه شعب مسلم متمسك بإسلامه، وعلى كل من يعيش على أرضه أن يعي ذلك ويحترمه جيداً.

إن مبارزة الله بالمعاصي تجلب سحق وتذمر بانتقامه في الدنيا وعذابه في الآخرة فليتردد أولئك المنفلتون الماجون وليتقوا الله رب العالمين. ■

أنفسهم كما حدث في موضوع الاكتتاب في البنك الإسلامي «بوبيان» فهلي عتمد التوكيل أم لا يعتمد في اكتتاب الأسهم؟

مفهوم الإصلاح بين، الدجاج، والشمس!!

لا تزال تداعيات الموقف الحكومي من تعديل الدوائر الانتخابية تلقي بظلالها على العلاقة بين مجلس الأمة والحكومة، فالموقف الحكومي كان من المفترض أن يكون خطوة نحو الإصلاح السياسي حين تبنت الحكومة تقليص الدوائر إلى عشر دوائر انتخابية على أمل القضاء على سلبات العملية الانتخابية التي عانت منها المجالس البرلمانية السابقة، ولذلك قدمت الحكومة تصوريين لتوزيع المناطق ودافعت عنهما وصرحت أكثر من مرة بأنها تدعم أي توجه أو خطوة لإقرار أحدهما، وفي جلسة خاصة لمجلس الأمة وبعد مناقشات ساخنة وصراخ وتبادل تهيم أعلنت الحكومة موقفها المفاجئ المؤيد لتأجيل الموضوع للدورة القادمة!! ■

جبه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جد..
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للمصاحفة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

بريدة عكاظ تقدم لك
نيلا مفروشة بالكامل..
و مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢ ألف ريال أسبوعياً.

هيومان رايتس ووتش. تنتقد حظر ارتداء الحجاب في تركيا



هذا اليوم قرارها بصدد دعوى أقامتها طالبة تركية تدعى ليلى شاهين ضد تركيا بسبب منعها من دخول الجامعة لارتدائها الحجاب. وقضت المحكمة لصالح تركيا. من جهتها أعربت شاهين عن عزمها اللجوء إلى التمييز لاستئناف الحكم الذي أصدرته بالأمس المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في الدعوى التي أقامتها عام ١٩٩٩ ضد تركيا بسبب طردها من الجامعة لارتدائها الحجاب. وقالت في مؤتمر صحفي عقدته مع محاميها بإسطنبول أن القرار أصابها بخيبة أمل وبأنه قرار سياسي..

على الصعيد ذاته استغل الحزب التقدمي النروجي المناهض للأجانب قرار المحكمة الأوروبية لي طرح على الساحة النروجية دعوة لمنع الحجاب في الجامعات والكليات والمعاهد الدراسية إضافة إلى المدارس الثانوية بالبلاد ■

الجامعات». وقالت مسؤولة المنظمة راشيل دينير إن الحكومة التركية لم تتمكن بعد من القضاء على الإكراه والرقابة المسيطرة على الحياة الأكاديمية وأن الأكاديميين الذين يعارضون إجراءات الدولة لا يزالون يخضعون لعقوبات انضباطية. ولفت التقرير إلى ازدياد صرامة حظر ارتداء الحجاب بعد تقديم الجيش عام ١٩٩٧ إنذاراً للحكومة في ذلك الحين. وذكرت المنظمة أنها ترى في حظر ارتداء الحجاب انتهاكاً لحق أداء الواجبات الدينية. وجاء في التقرير أن فرض قيود على النساء حسب ملابسهن يعتبر تفرقة تنتهك حقوق التعليم وحرية الاعتقاد والحريات الدينية. ودعت المنظمة الحكومة التركية لرفع هذا الحظر، وذكرت أن لجنة إزالة التفرقة ضد النساء في الأمم المتحدة توجه نفس الدعوة. في سياق ذي صلة أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان

انتقدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان «هيومان رايتس ووتش» في تقرير نشرته في موقعها على شبكة الإنترنت ممارسات السلطات التركية التي استبعدت آلاف الطالبات عن التعليم العالي بسبب ارتدائهن الحجاب، كما قامت بفصل مئات المدرسات تعليق ممارستهن المهنة لنفس السبب. وأضاف التصريح أن حظر ارتداء الحجاب وتدخل الحكومات التركية بالجامعات يعيق الحرية الأكاديمية في تركيا. وانتقد التقرير الواقع في ٤٦ صفحة، الدور الذي يمارسه مجلس التعليم العالي الذي تأسس عام ١٩٨٠ على الجامعات، وأشارت المنظمة إلى أن «الجيش لا يزال يعبر أمام الرأي العام عن وجهات نظره القوية بصدد سياسات التعليم، كما يواصل الوقوف بوجه أي تهديد يستهدف الرقابة الصارمة التي يفرضها مجلس التعليم العالي على نظام

تقليص ميزانية الدفاع التركية بمقدار الثلث

وعن القطاعات العسكرية التي سيتم حلها في إطار الخطة قال وزير الدفاع التركي: «رئاسة أركان الجيش التي تعد هذه الخطة ستعلن في الوقت المناسب عن القطاعات التي سيجري إلغاءها». إلى ذلك كانت مصادر مطلعة قد أشارت قبل فترة إلى أنه سيتم في إطار الخطة حل ثلاثة ألوية يربط أحدها على الحدود اليونانية ■



تصريحات صحفية أن القوات المسلحة التركية تخطط من جانبها لخفض عدد جنودها الحاليين.

قال وزير الدفاع التركي وجدي جونغول إنه تم خلال العام الجاري قطع مبلغ ٢.٧٠٠ مليار دولار من ميزانية النفقات الدفاعية أي ما يوازي ثلث الميزانية. وبذلك تراجعت الميزانية الدفاعية للمرة الأولى إلى المرتبة الثانية بعد ميزانية التعليم التي خصصت لها أكبر ميزانية مالية بين الوزارات الأخرى. وذكر جونغول في

المجتمع
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاء من لب أوطاني

MPH اوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

دراسة تؤكد تراجع عدد اليهود في الولايات المتحدة

أكدت دراسة نشرتها صحيفة صهيونية مؤخراً أن المجتمع اليهودي في أمريكا بدأ يتضاءل ويهرم، وحملت قادة هذا المجتمع مسؤولية تناقص أعداد اليهود في الولايات المتحدة من ٥.٥ مليون نسمة عام ١٩٩٠ إلى ٥.٢ مليون بعد عقد من الزمن.

وأشارت الدراسة التي تصدر كل عشر سنوات عما يسمى «المجتمع اليهودي الأهلي» المتمركز في مدينة نيويورك ونشرتها صحيفة هآرتس الصهيونية إلى أن المجتمع اليهودي في أمريكا ذهل عندما علم أن ٥٢٪ من أبنائه في أمريكا قد تزوجوا من غير اليهود، وكشفت أن قادة يهوداً في أمريكا لاحظوا في الآونة الأخيرة تناقص أعداد اليهود وتغيب العديد منهم عن معابدهم ومؤسساتهم الدينية، كما اشتكوا من صعوبة توظيف يهود



جدد في المؤسسات الدينية وعدم إقبال أبناء اليهود عليهم. ووجد باحثون أن نسبة إنجاب الأطفال اليهود أقل مما يفترض أن تكون عليه للوصول إلى معادلة اجتماعية موزونة، حيث إن نصف النساء اليهوديات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٣٠ - ٣٤ ليس لديهن أطفال فيما تتفوق عليهن النساء الأمريكيات غير اليهوديات من نفس الفئة العمرية بنسبة ٢٧٪.

كما أن هناك ١.٨ طفل يهودي لكل امرأة أمريكية يهودية، بينما يجب أن تصل النسبة إلى ٢.١ لتكون هناك موازنة اجتماعية يطمح لها يهود أمريكا.

وتؤكد الدراسة أن أفراد المجتمع اليهودي في أمريكا أكبر سناً من أفراد المجتمع الأمريكي عامة، ف١٩٪ من المجتمع اليهودي الأمريكي هم من الشيوخ الذين يزيدون على ٦٥ عاماً، بينما لا تتعدى نسبة هؤلاء بين الأمريكيين عموماً ١٢٪، وفي المقابل فإن ١٩٪ من اليهود

الأمريكيين هم ممن تقل أعمارهم عن ١٧ عاماً في مقابل ٢٦٪ من المجتمع الأمريكي من نفس الفئة العمرية، في حين أن ما يقارب نصف أفراد المجتمع اليهودي الأمريكي هم أكبر من ٤٥ عاماً، وتكشف الدراسة أن الفئة العمرية الكبيرة عند مجتمع اليهود الأمريكيين في تزايد مستمر بينما تتقلص الفئة العمرية الصغيرة عندهم.

وينتظر المجتمع اليهودي بشغف الدراسة التي ستظهر في الشهر القادم عن نفس المؤسسة والتي ستكشف عن نسبة التزاوج بين المجتمع اليهودي الأمريكي وباقي أفراد المجتمع الأمريكي، وتقول الدراسة الأخيرة إن عشرات الملايين من الدولارات قد رصدت في أمريكا لتقوية علاقة أبناء اليهود في أمريكا بالديانة اليهودية، حيث ستقام برامج وأنشطة تشمل إقامة أيام دينية خاصة ورحلات مدرسية إلى الكيان الصهيوني.

من جهتهم حاول بعض قادة اليهود الأمريكيين التقليل من أهمية هذا التناقص، واعتبروا أن فقدان ٣٠٠.٠٠٠ يهودي ما بين ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠ لا يعني شيئاً وأنهم قادرون على أن يحدثوا توازناً في مجتمعهم اليهودي في أمريكا! ■

قيرغيزستان: التصير يقلل عدد المسلمين

قالت صحيفة روسية إن نسبة مسلمي جمهورية قيرغيزستان، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً، انخفضت خلال السنوات الثلاث الماضية بنسبة ٥٪ بسبب ارتدادها. ونقل عن «أمورزك ماميسيوف» مدير اللجنة العامة للشؤون الدينية بقيرغيزستان، أوضحت صحيفة «روسيا» أن نسبة المسلمين انخفضت من ٨٤٪ في نهاية ٢٠٠١م إلى ٧٩.٣٪ في مطلع ٢٠٠٤م. وأضاف ماميسيوف أن بعثات المنظمات التصيرية تقوم بنشر المسيحية في محافظات «نارين» و«طالاس» و«إسبككول» شمال البلاد. وقال ماميسيوف: إن نشاط البعثات التصيرية أدى إلى ارتداد عشرات الآلاف عن الإسلام من سكان الجمهورية خلال السنوات الثلاث الماضية. يذكر أن نسبة المسلمين عام ٢٠٠١م كانت نحو ٨٤٪ والنصارى ١٢٪ والوثنيين ٤٪. والسكان ٥ ملايين نسمة. ■

الناخبون المسلمون يفضلون جون كيري ووالف نادر

أظهر أحدث استطلاع لآراء الناخبين المسلمين الأمريكيين أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في التاسع والعشرين من شهر يونيو الماضي أن الناخبين المسلمين الأمريكيين يميلون بأغلبية واضحة لتفضيل المرشح الديمقراطي للرئاسة جون كيري والمرشح المستقل للرئاسة رالف نادر مقارنة بالمرشح الجمهوري للرئاسة الرئيس الأمريكي الحالي جورج دبليو بوش.

وأوضحت نتائج الاستطلاع أن ٥٤٪ من الناخبين المسلمين الأمريكيين يفضلون كيري، بينما

يفضل ٢٦٪ من الناخبين المسلمين الأمريكيين رالف نادر، في الوقت الذي لم يحسم ١٤٪ من الناخبين المسلمين الأمريكيين قرارهم بعد فيما يتعلق بالمرشح الذي سوف يمنحونه أصواتهم في انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة والمقرر عقدها في نوفمبر ٢٠٠٤.

ومن الجدير بالذكر أن ٥٥٪ من المشاركين في الاستطلاع - والذين يقدر عددهم بـ ١١٦١ مسلماً أمريكياً - ذكروا أنهم صوتوا للرئيس جورج دبليو بوش في انتخابات عام ٢٠٠٠.

وقد عبر ٣٤٪ من المشاركين في الاستطلاع عن اعتقادهم بأن

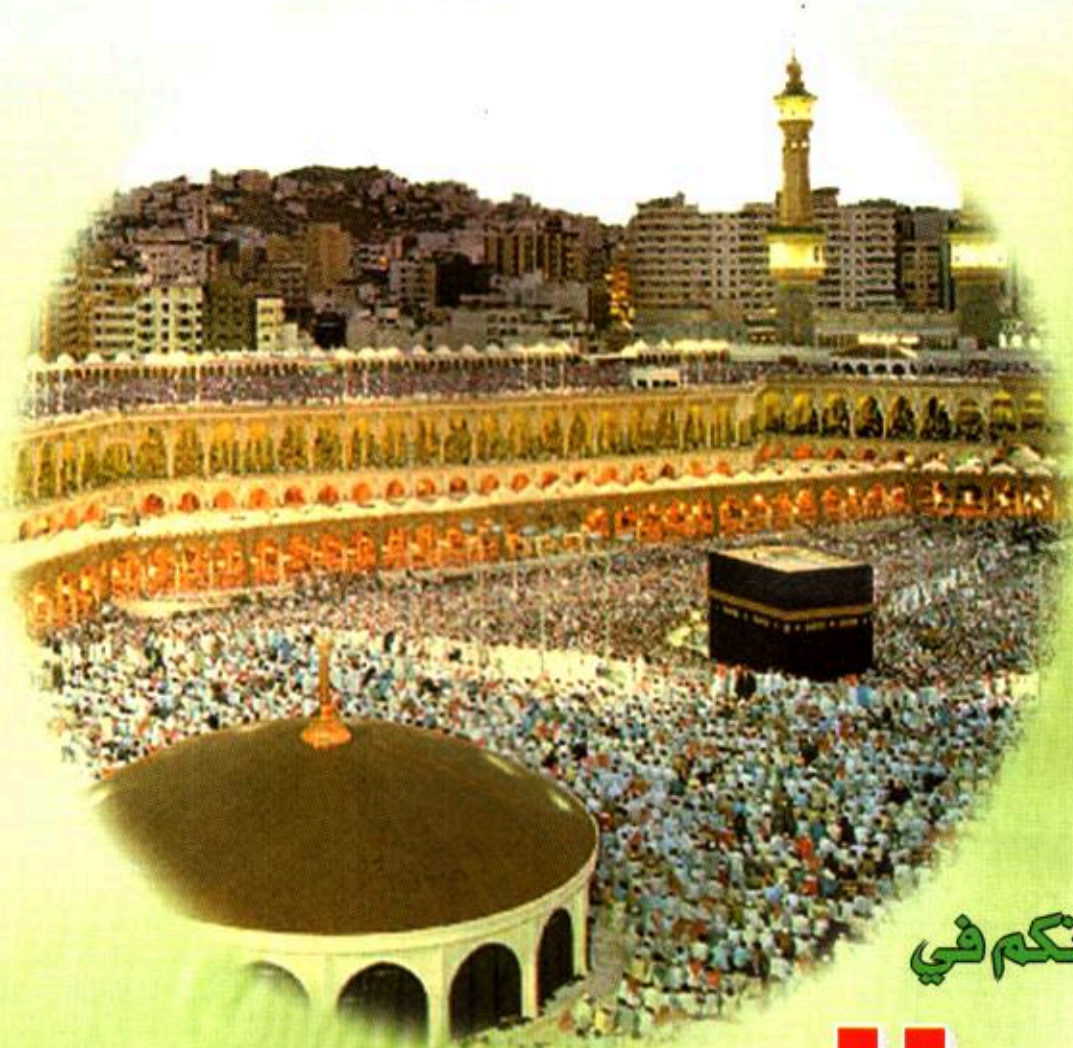
الحزب الديمقراطي الأمريكي هو أكثر الأحزاب الأمريكية تعبيراً عن مصالح مسلمي أمريكا، في حين رأى ٢٤٪ من المسلمين الأمريكيين أن حزب الخضر هو أكثر الأحزاب تمثيلاً لهم، واحتل الحزب الجمهوري المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢٪ من المشاركين في الاستطلاع. ورداً على سؤال عن الأوضاع العامة للمسلمين الأمريكيين خلال السنوات الأربع الماضية، ذكر ١١٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم يشعرون بأن أوضاعهم العامة أفضل مما كانت عليه منذ أربع سنوات، وذكر ٥٤٪ منهم أنهم واجهوا نوعاً ما من التمييز أو

التحيز المعادي للمسلمين خلال العام الماضي، كما ذكر ٨٧٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم يشعرون بدرجة أقل من الأمان منذ غزو أمريكا للعراق.

وفيما يتعلق بأهم القضايا التي تشغل بال الناخب المسلم الأمريكي والمؤثرة على قراره تجاه مرشح انتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة ذكر ٤٠٪ من المسلمين الأمريكيين أن قضية الحقوق المدنية هي القضية الداخلية را واحد بالنسبة لهم، في حين ركز ٢٥٪ من المسلمين الأمريكيين على الاقتصاد كقضيته الأساسية. ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

تقرير صهيوني: آلاف القتلى من الفلسطينيين وإدانة واحدة فقط

أكد تقرير حقوقي نشرته «جمعية حقوق المواطن» الصهيونية مؤخراً أن آلاف الفلسطينيين قتلوا بنيران الجيش الإسرائيلي منذ تشرين الأول/أكتوبر من العام ٢٠٠٠، نصفهم من الأبرياء، ولم يتم فرض عقوبة السجن على القتلى إلا في حالة واحدة، حكم فيها على المتهم بالسجن لمدة نصف سنة فقط.

وحسب ما ورد في التقرير الذي تصدره الجمعية سنوياً، لم تقم الشرطة العسكرية إلا في ٤٧٣ حالة، بفتح ملفات تحقيق في ممارسات استثنائية ارتكبها جنود الاحتلال الصهيوني، وقُدِّم في ٦٥ منها، فقط، لوائح اتهام. وأشار التقرير إلى أن «عدم فتح ملفات التحقيق في عمليات القتل يمكن أن يفسر على أنه دعم صامت لقتل الأبرياء».

ويضيف التقرير أن حالات الاعتقال من غير ضرورة وانتزاع الاعترافات تحت طائلة الضغط تتزايد في الكيان الصهيوني، كما أن الكثير من أساليب التعذيب القديمة مازال جهاز الأمن الداخلي «الشاباك» يستخدمها في التحقيقات.

أما بالنسبة لمسألة الاعتقال الإداري، فقد أشار التقرير إلى أنه وحسب المعلومات التي توافرت حتى شهر مايو (أيار) من العام ٢٠٠٤، فهناك ٦٧٠ فلسطينياً يتم احتجازهم إدارياً، ٣٢ منهم أكثر من سنة و ٣٣ أكثر من سنتين، دون أن يعرفوا حتى التهم الموجهة إليهم.

بريطانيا: الكنيسة الإنجليكانية تنقد ممارسات قوات الاحتلال بالعراق

لندن: خدمة قدس برس

في رسالة أخرجت رئيس الحكومة البريطانية، انتقد ١١٤ من رجال الدين، الممثلين للكنيسة الإنجليكانية في بريطانيا، الانتهاكات والتعذيب، الذي مارسه

جنود أمريكيون وبريطانيون ضد السجناء العراقيين. وقد كتب الرسالة نيابة عن رجال الدين البريطانيين، رئيس الكنيسة الإنجليكانية روان وليامز وديفيد هوب.

وقال رجال الدين المسيحيون في رسالتهم إن الانتهاكات، التي حدثت ضد الأسرى العراقيين، أضرت بعمق بالقيم والأخلاق الإنسانية المسيحية، وهي تعبر عن ازدواجية في السلوك والمعايير، وسيكون لها بلا شك أضرار حقيقية بمصادقية الحكومات الغربية، في العالم العربي والإسلامي خصوصاً، وفي أنحاء العالم عموماً.

وتساءلت الرسالة: كيف يمكن

الناتو يدعو إلى «شراكة أمنية مع الشرق الأوسط الكبير»



قرر قادة حلف الأطلسي - الناتو - في ختام قمته بتركيا إطلاق «مبادرة إسطنبول للتعاون» وهي عرض للمشاركة في نشاطات تعاون عملية في مجال الأمن مع بلدان منطقة الشرق الأوسط الكبير في ميادين مثل المجالات التالية:

- مكافحة الإرهاب.
- مكافحة أسلحة الدمار الشامل.
- التعاون في مجال الأمن الأرحب للمساعدة في منع التجارة غير المشروعة بالمخدرات والأسلحة والبشر.

- الاستعداد للكوادر والتخطيط لحالات الطوارئ المدنية.

- التدريب والتتقيف.

- المشاركة في مناورات وتمارين حلف الأطلسي العسكرية.

- المشورة المصممة حسب الطلب حول الإصلاح الدفاعي

والعلاقات العسكرية - المدنية.

- الترويج لقدرة التشغيل المتبادل بين المؤسسات العسكرية.

وأكد الحلف أن مبادرته مكملة لقرارات مجموعة الثماني الاقتصادية وقرارات أمريكية - أوروبية مشتركة بزعم الدعم لدعوات للإصلاح نابعة من داخل الشرق الأوسط الكبير.

ووافق زعماء التحالف على تعزيز الحوار المتوسطي الحالي لحلف الأطلسي الذي أنشئ في ١٩٩٤ كوسيلة لدفع عجلة التعاون مع بلدان في حوض البحر المتوسط وشمال إفريقيا.

مظاهرات عارمة تندد بالناتو في إسطنبول

شهدت مدينة إسطنبول التركية مظاهرات عارمة تندد

بقمة «الناتو» وزيارة بوش للمدينة يومي ٢٨ و ٢٩ يونيو. حيث تظاهر أكثر من ٥٠ ألف شخص في ساحة «قاضي كوي» في الضفة الشرقية من إسطنبول. يمثلون ١٢٨ منظمة مدنية. كما تظاهرت مجموعة من حزب العمال في «بي أوغلو» في الضفة الغربية بإسطنبول بعد مسيرة شملت مدن أنقرة، إسكي شهير وبورصة. وهتف المتظاهرون بشعارات تندد ببوش والناتو، وتفرقوا بعد حرقهم دمية تمثل الرئيس الأمريكي. كما

جرت أيضاً مظاهرة مشابهة في ساحة «الحرية» بمنطقة بكر كوي ووقع اشتباك عنيف بين الشرطة وبين المتظاهرين في ميدان مجيدية كوي اعتقلت الشركة علم إثرها العشرات منهم.

كما حاول لقي شخص في منطقة «أوق ميداني» الوصول لمقعد انقصاد القمة، مما أسفر عن إصابة ١٥ شخصاً بجراح خمد منهم من قوات الشرطة التي منعتهم من الوصول إلى مقعد الانقصاد.

اليمن تؤمم المدارس الدينية وتهدد بحل أحزاب المعارضة

قررت الحكومة اليمنية «وضع المدارس الخاصة للتعليم الديني، على وجه الخصوص، والتعليم الأهلي على وجه العموم» تحت نفوذها. وتقرر بصورة عاجلة إغلاق جميع المدارس أو المراكز أو ما شابهها، التي تعمل خارج قانون التعليم العام رقم ٤٥ لسنة ١٩٩٢.

كما قررت الحكومة «منع جميع المدارس الخاصة والأهلية، من القيام بأي نشاط تعليمي مدرسي أو صفّي غير مقرر، أو غير مرخص مزاويلته، كما قررت أيضاً مراجعة المناهج التعليمية الدينية بصورة كاملة، بدعوى تحقيق «وسطية الدين الإسلامي، واعتدال الخطاب والمنهجية الإسلامية».

من ناحيتها صعدت الحكومة اليمنية من موقفها بتلويحها، لأول مرة، بحل أحزاب المعارضة، على خلفية موقفها الداعي إلى إيقاف المواجهات المسلحة الجارية في محافظة صعدة وخلفت أكثر من مائة قتيل، وعشرات الجرحى، ودمرت عدداً من المنازل، وذلك بسبب بيان أحزاب المعارضة الرئيسة المشاركة في تجمع «اللقاء المشترك» الذي أصدرته بشأن الاشتباكات الجارية بين قوات الحكومة وأنصار حسين بدر الدين الحوثي ■

المنظمات الإسلامية في زيورخ الشكر لكافة الأطراف التي ساهمت في إنجاز المشروع والوصول به إلى صيغته النهائية، مؤكداً أن النجاح الذي أنجز به مشروع المقابر الإسلامية مثال حي على أن الوصول إلى حل وسط ممكن وأن الطرفين - المسلمين والمسؤولين - مستعدان دائماً للحوار والتفاوض.

تتبع أهمية تخصيص مكان لمقابر المسلمين من مساهمته حل إحدى مشكلات الجالية المسلمة في زيورخ لتوفير مدفن مناسب لمن يتوفاه الله من أبنائها، كما تشكل أيضاً سابقة جيدة يعتمد عليها المسلمون في أية مدينة أخرى تقع داخل زيورخ لتحصل على مقبرة خاصة بها.

ومن المحتمل أن تكون لتوسيرين هي المدينة القادمة التي سيحصل مسلموها على مدفن خاص بهم، بعد أن وافقت بلديات المدن التي يقيم بها عدد غير قليل من المسلمين على المساهمة في نفقاتها التي لا تتجاوز نصف مليون فرنك، وذلك على فترات ■

ويسرا: أول مقبرة إسلامية في مدينة زيورخ

ويمارسون حياتهم بشكل طبيعي، شأنهم شأن بقية سكان زيورخ من أتباع الديانات الأخرى، مشيراً إلى أهمية الناحية الإيمانية في الإسلام ومدى ارتباطها بحياة معتقيه، بما في ذلك الموت الذي يتمتع لديهم بقدسية خاصة.

وأضاف ليدربرغر «إن الحق الذي يتمتع به أتباع الديانات الأخرى يجب أن يسري على المسلمين أيضاً»، مشيراً بذلك إلى الجالية اليهودية التي نجحت في الحصول على خمس مقابر في المدينة، على الرغم من أن عدد أفرادها في حدود خمسة آلاف شخص.

من جهته وجه الدكتور إسماعيل أمين - رئيس اتحاد

تم افتتاح أول مقبرة إسلامية في مدينة زيورخ السويسرية لأبناء الجالية المسلمة بها، وذلك بعد عشر نوات من الانتظار والمفاوضات الجالية والمسؤولين.

وقد أعرب السيد المار ليدربرغر عمدة مدينة زيورخ عن مადته بالحدث، وقال في كلمته في افتتاح بها الحفل: «إن افتتاح مقبرة الإسلامية في زيورخ يضع دأ للتعسف وقمع أبناء الجالية المسلمة في المدينة الذين كانوا لا يقرنون صعوبات في دفن بتاهم».

وأضاف ليدربرغر أن تخصيص مكان لمقابر المسلمين ق لهم، فعددهم يزيد على ششرين ألفاً يدفعون الضرائب،

عشرة آلاف يحضرون «درس الثلاثاء» للشيخ كمال خطيب في مسجد قبة الصخرة



الشيخ كمال الخطيب

فقهية» في كل يوم سبت في محراب المسجد الأقصى، إذ يبدأ هذا الدرس بإلقاء موعظة الساعة الحادية عشرة ظهراً ومن ثم يفسح المجال لطرح أسئلة فقهية، ويقوم الشيخ مشهور بالإجابة عنها. ويلى هذا الدرس مباشرة درس للنساء للشيخ مشهور فواز أيضاً في مسجد قبة الصخرة.

هذا وتأتي هذه الدروس بالإضافة لدروس أخرى تلقى في رحاب المسجد الأقصى وساحاته ومصاطبه للرجال والنساء، ضمن مواصلة مؤسسة الأقصى لمشروعها الحضاري الذي ابتدأته قبل سنوات وهو مشروع «إحياء دروس مصاطب العلم في المسجد الأقصى»، وذلك بهدف إحياء الدور العلمي الريادي للمسجد الأقصى ولتكثيف الوجود اليومي على مدار الساعة في المسجد الأقصى، فهناك دروس صباحية وأخرى مساءً، وقد لاقى هذا المشروع استحساناً كبيراً، الأمر الذي يفسر الإقبال الجماهيري المتزايد من الرجال والنساء والطلاب والطالبات ■

شارك أكثر من عشرة آلاف شخص من رجال والنساء يوم الثلاثاء قبل الماضي ٢٠٠٤/٦/٢ في الدرس الذي أنقاه فضيلة شيخ كمال خطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية - في قبة الصخرة المشرفة، بمن «درس الثلاثاء» الذي ترعاه مؤسسة الأقصى منذ سنوات، هذا ويشهد الإقبال لى درس الثلاثاء في المسجد الأقصى

إيداً ملحوظاً، إذ يحضره أسبوعياً الآلاف من الناس، مما استوجب فتح باب الأسباط لاستقبال صلبين وخروجهم منه بعد صلاة العشاء وهو الأمر الذي كان متعذراً من قبل.

من جهة أخرى تواصل مؤسسة الأقصى ترتيب وس الخميس وإقامة الإفطارات الجماعية كل يوم ميس في المسجد الأقصى المبارك، ويزداد الإقبال لى الإفطار الجماعي والدرس أسبوعياً بعد آخر.

وفي السياق نفسه يلاقي الدرس الأسبوعي الذي نيه الشيخ مشهور فواز إعجاباً منقطع النظير ضمن لسلة جديدة تحت عنوان: «سلسلة روحانية وأسئلة

قطر تحكم بالمؤبد على روسيين اغتيال يندربايف

حكمت محكمة قطرية بالسجن المؤبد على متهمين روسيين أدينا باغتيال الرئيس الشيشاني الأسبق سليم خان يندربايف في الدوحة في فبراير الماضي.

وأعلن رئيس المحكمة القاضي إبراهيم النصف الحكم بالسجن المؤبد (٢٥ سنة) على أناتولي بيلاشكوف وفاسيلي بوكتشوف، وهما القانون القطري، وذلك بعد إدانتهم باغتيال يندربايف، متهماً القيادة الروسية بإصدار أمر اغتيال الزعيم الشيشاني السابق والذي نفذته المتهمان.

من جانبه قال أحمد زكايف مندوب الحركة الشيشانية إن «الحكم أثبت أن الحكومة الروسية تمارس الإرهاب». أما السيدة ملك أرملة يندربايف، فقد أعريت عن رضاها عن الحكم مضيفة أنها تدرك أن «الروسيين كانوا مجبرين على فعل ذلك، مدفوعين من قبل حكومة موسكو».

وكان الادعاء القطري قد طالب بالإعدام للروسيين المتهمين بزرع قنبلة في سيارة يندربايف في فبراير الماضي، مما أدى إلى مقتله ومقتل اثنين معه في السيارة بينما كان الثلاثة عاندين من المسجد.

واعترفت روسيا بأن المتهمين جاسوسان يعملان في مهمة لمناهضة الإرهاب في قطر لكنها تصر على عدم صلتها بمقتل يندربايف الذي لجأ إلى قطر حين اجتاحت القوات الروسية جمهورية الشيشان عام ١٩٩٩.

تخرج دفعة جديدة من طلبة جامعة أوروبا الإسلامية

احتفلت جامعة أوروبا الإسلامية التي تأسست عام ٢٠٠١ في هولندا بتخريج أول دفعة من طلابها بحضور عدد من الأكاديميين من هولندا وتركيا. من جانبه أكد البروفيسور التركي سليمان أتيش على أن جمال وسماحة الإسلام لا يمكن عكسهما للغرب إلا من قبل دعاة يمتلكون وعياً تيراً. كما تطرق بروفيسور تركي آخر يدعى إحسان ثريا للحديث عن الصفات التي يجب أن يحملها دعاة الإسلام، مؤكداً أهمية دور الجامعة الإسلامية في هذا المجال. بعد ذلك وزعت الشهادات للطلبة وتقامت طابقتان المرتبة الأولى.

شعبان عبدالرحمن مديراً لتحرير المجلة



أصدر رئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع السيد عبدالله علي المطوع قراراً بتعيين الأستاذ شعبان عبدالرحمن مديراً لتحرير مجلة المجتمع خلفاً للأستاذ أحمد عز الدين الذي احتفت به المجلة الأسبوع الماضي في حفل وداعه.

والأستاذ شعبان عبدالرحمن ليس بغريب عن المجتمع فهو يعمل بها منذ تسع سنوات، وكان آخر موقع شغله فيها هو سكرتير عام التحرير.

والمجتمع تتمنى له ولأسرة التحرير التوفيق والسداد في مواصلة مسيرتها وأداء رسالتها إن شاء الله.

أمستردام: مظاهرة في الذكرى التاسعة لمجزرة سريرينتسا



سرايفو: عبد الباقي خليفة

نظمت جمعية أمهات سريرينتسا البوسنية مظاهرة سلمية أمام عدد من المنشآت الرسمية في أمستردام بهولندا مطالبة بتحمل هولندا لمسئولياتها الأخلاقية والقانونية عن سقوط سريرينتسا في يد الصرب في يوليو سنة ١٩٩٥. حيث يتهم البوسنيون الكتيبة الهولندية التي كانت مرابطة في الجيب المحاصر أثناء الحرب، والتي كانت ضمن قوات حفظ السلام الدولية «أونبروفور» بأنها «لم تقم بواجباتها الدولية في الدفاع عن المدنيين أثناء الاجتياح الصربي لسريرينتسا، وأغلقت الأبواب في وجوههم، وأجبرتهم بقوة السلاح على التراجع عندما لجأوا إليها فراراً من الذبح على أيدي الصرب» وتتراوح تقديرات المصادر المختلفة عدد ضحايا مجزرة سريرينتسا بين ٨ آلاف و ١٠ آلاف ضحية. وقد شارك في المظاهرة التي تم تنظيمها في أمستردام تزامناً مع الذكرى التاسعة للمجزرة، ٤٠ نائبة

والمقابر الجماعية بلغ ألفي صو كانت رفقة المتظاهرين في أمستردام، معظمها تم تسليمه القوات الهولندية نفسها التي كان مرابطة في سريرينتسا أثناء المذبحة. ومن بين الصور، صر عبارة كتبها الهولنديون ليلة المذبحة في سريرينتسا تقول: «تصبح على خير أمتي العزيزة» واعتبر عوائل الضحايا «تواطؤاً واضحاً المعتدين»، وقالت منية سوباتشيتش رئيسة منظمة «أمم سريرينتسا»، هذه المظاهرة ليم موجهة لتسلياسيين الهولند فحسب، بل للمواطنين لكي يطل على ما اقترفه قادتهم سريرينتسا.

عن نساء وأمهات سريرينتسا، وعضو لجنة البحث عن المفقودين مراد هورتيتش، و ١٠ من الطلبة الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم في المجزرة التي تعد الكبرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وانضم للمتظاهرين عدد كبير من البوسنيين المقيمين في هولندا، والذين قدموا من أنحاء مختلفة داخل البلاد. وقد حمل المتظاهرون صوراً عن المذبحة، ورفعوا شعارات تطالب بالعدالة والقصاص من المجرمين، والمطالبة بالاعتذار والتعويضات المادية. وقال مراد هورتيتش عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين إن أرشيفاً كاملاً من الصور عن المذبحة،

حصون الأمة.. ومعاول السلطة

«الزيتونة»، الجامعة والجامع، وجفف منابع التعليم الإسلامي هناك..

وما زال الاستعمار الحديث يواصل ما بدأه الاستعمار القديم من الحملة على التعليم الإسلامي، بل صار ينقب بقرون استشعاره عن كل رائحة للإسلام في مناهج التعليم العام والحكومي، فأجرى عليها في العديد من الأقطار عمليات «فلترة»، متكررة حتى صارت بلا روح ولا نفس إسلامي.

أما مؤسسات التعليم الإسلامي الكبرى من المدارس والجامعات فكان التوجه هو السير في إغلائها والضغط والتهديد لتغييرها - منهاجاً وتعليماً - من الوجود، ولا بأس من بقائها اسماً..

وهذا ما يقومون به بشأن المدارس الدينية في باكستان وما فعلوه مع المعاهد العلمية والمدارس الدينية في اليمن، وما يحاولونه في إندونيسيا.. وغيرها وغيرها..

لكن «الأزهر» - الجامعة والجامع - كان له ترتيب خاص، فهو المؤسسة الأشهر في العالم الإسلامي، وله في قلوب المسلمين في شتى بقاع العالم منزلة عالية، فما من بلد إلا وفيه علماء كبار تخرجوا في الأزهر، ومن هنا كان الترتيب لتدميره على خطوات أو على جرعات غير محسوسة وإن استغرقت زمناً.. ولا ننسى أن نابليون بونابرت عندما ربط خيوله داخل الأزهر خلال حملته لقمع ثورة الشعب المصري ضد احتلاله لمصر لم يسلك هذا السلوك إلا للتنفيس عن حقد دفين مغروس في جنبات قلبه على الإسلام، فحول رمز الإسلام في مصر إلى إصطبل لخيوله تبول فيه..!

لقد فوجئ نابليون بأن الثورة تنطلق من الأزهر وأن قادتها هم الأزهريون، وهكذا كان الحال مع الاحتلال الإنجليزي.. فكان القرار النهائي إزالة ذلك الصرح العظيم، لكنهم لم يتمكنوا من تنفيذ ذلك بأيديهم ففعلوها وفضلوها اليوم بأيدي الحكومات المتعاقبة..

وتوالت الضربات على الأزهر.. المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية منذ الإعلان عما يسمى بتطويره في الستينيات من القرن الماضي حتى إعلان الحكومة المصرية الأسبوع الماضي وقف تراخيص بناء المعاهد الأزهرية الجديدة، والتوجه نحو إلحاق التعليم الأزهرى بوزارة التربية والتعليم، أي إلغاء التعليم الديني!! ليصبح الأزهر.. مبنى شاهقاً لإدارة الأزهر وماذن تاريخية تحكي تاريخاً تليداً.. وتبكي على الهوية والعقيدة المحاصرة..!

إن إلغاء التعليم الديني الذي تشرف عليه الحكومات، وهدم الحصون العلمية الإسلامية التي تعمل تحت سمع وبصر تلك الحكومات هو أخطر طريق وأخبث وسيلة لتفريخ الإرهاب وصناعته، لأنه يجفف منابع تخريج العلماء العدول ذوي العلم الشرعي الصافي الخالي من الشوائب والذين يعدلون الميزان في الأمة.. ولئن خلت الساحة من هؤلاء فلا بد أن غيرهم سيملؤها، كل على طريقته واجتهاده الشخصي.. عندها سيختلط الحابل بالنابل..

منذ أن عرف الاستعمار طريقه إلى بلادنا قديماً كانت عدته في الغزو والاحتواء جيشين.. آلة عسكرية جرارة تزهرق الأرواح وتخرب العمران وتقبض على مقاليد السلطة والحكم..

وجيش خفي لكنه الأخطر والأشد خبثاً هو «جيش الغزو الثقافي»، وتركز مهمته في سرقة العقيدة واستلابها بهدوء وتذويب الهوية والقضاء على معالم الحضارة الإسلامية في عقول وقلوب الشعوب بداية، عن طريق قارورة الدواء أو وجبة الطعام أو غيرهما من مغريات البطون الجائعة أو الشهوات الجامحة..

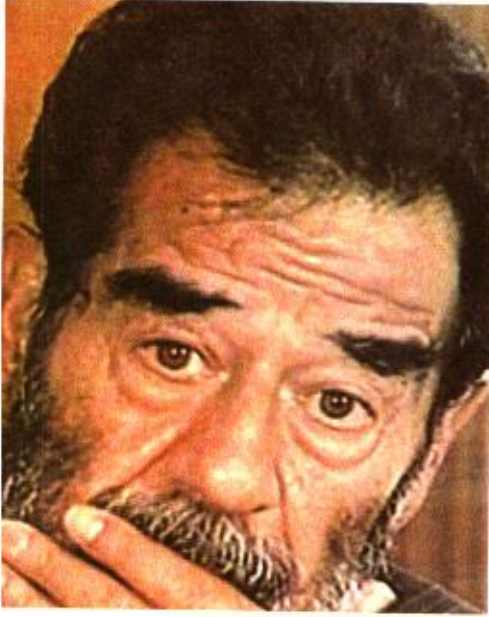
وبينما تقوم الآلة العسكرية بنهب اقتصاد الأوطان ونزع ثرواتها وتقطع أوصالها الجغرافية إرباً إرباً يقوم «جيش الغزو الثقافي»، بنهب العقول وإفراغها من معتقداتها ثم ملئها بما يشاؤون من معتقدات تخدم مخططاتهم.. وكان الميدان الأول لمعركة هذا الجيش ميدان التعليم ومؤسساته؛ فصب جل خططه وجهده نحو إزاحة المنظومة التعليمية في بلادنا، وأحل محلها منظومة غربية في مناهجها ومحتواها الثقافي لإعادة تشكيل العقول والقناعات وفق الهوية الغربية وبما يخدم المشروع الغربي على حساب الهوية الإسلامية والمشروع الإسلامي بالطبع..

وقد تفتن الاستعمار في طرح منظومته التعليمية وتسويقها جيداً بطرق براقية، فجعل المدارس والجامعات التابعة له بطريق مباشر وغير مباشر أشبه بالقصور وأدخل فيها أحدث الوسائل التعليمية والترفيهية ليسهل على الطلاب ابتلاع العسل المشبع بالسم الثقافي.. بينما ظلت مؤسسات التعليم الوطنية في بلادنا في حال يرثى لها، بعد أن صارت كاليتمية على موائد حكومات هاسدة.. فكسبت مؤسسات الاستعمار الثقافي الجولة بارتياح..!

ولو تتبعنا نشأة وتاريخ مؤسسات الغزو الثقافي في بلادنا لوجدنا أن جذورها مشتركة مع جذور حملات الاستعمار العسكرية، وأنهما وجهان لمشروع تفريبي استعماري واحد.. فمدارس الأحد الشهيرة والجامعة الأمريكية والجامعات اللاهوتية والجامعة الفرنسية.. كلها صور من ذلك النوع. ولا نستطيع أن ننكر أنها خرجت أجيالاً وصنعت طبقة متنفذة في ميدان الثقافة والإعلام بل والحكم في بلاد المسلمين.

لكن الذي صمد في مواجهة جيش الاستعمار الثقافي كان التعليم الإسلامي أو التعليم الديني، فقد ظل حصناً منيعاً للهوية والثقافة الإسلامية من خلال تخريج أجيال من حماة العقيدة..!

ولذلك فقد أفرد الاستعمار القديم والحديث خططاً خاصة لمحو هذا التعليم الديني حتى لا يبقى له اسم ولا رسم.. وشن حرباً ضروساً لا هوادة فيها ولا رحمة.. إنها حرب اجتثاث، تفوق الحروب النووية. فالاستعمار الفرنسي في المغرب العربي كرس حربه الثقافية لمحو المدارس الدينية وإزالة زوايا تعليم القرآن من نجوع وقرى الجزائر.. ولم يهدأ له بال حتى قضى تماماً في تونس على



الطاغية في القفص..

محاكمة صدام..

بين القضاء ورأي الشارع العراقي

استبعاد المحاكمة العلنية خوفاً من كشف تورط جهات عراقية أو
أجنبية في جرائمه بحق الشعب العراقي والشعوب المجاورة

في مقهى الزهاوي بأحد شوارع بغداد العريقة هدا الصخب للحظات إثر ظهور صور
الطاغية المخلوع صدام حسين، ماثلاً أمام القاضي سالم الجلبلي (٤١ عاماً).
بدا صدام الذي ملأ الدنيا ضجيجاً وأرهب الملايين بصوته وسطوته يقف في
القفص؛ متهماً يطلب منه القاضي بين الحين والحين أن يحفظ أدبه، تراوحت ردود فعل
رواد المقهى بين شامت غاضب وساكت واجم وغير مكترث باللعن والشتم يواصل اللقاء
أحجار النرد، صورة معبرة تعكس ردود فعل الشارع العراقي المتباينة من الشمال إلى
الجنوب تجاه هذه القضية، ولا غرابة في الأمر لأن واقع العراق الذي خلفه صدام،
مشتت ممزق.

الأطراف السياسية في العراق والتي كانت
أغلبها معارضة لنظام صدام حسين وبعضها
موجود في الحكومة المؤقتة بدت مرتاحة لهذه
المحاكمة، على أنها بداية عصر جديد في عراق
أصبح في إمكانه محاكمة المسؤولين عن جرائمه
ارتكبوها باستغلال المناصب والسلطة، وأغلب
الملفات التي قدمت إلى المحكمة ضد صدام،
أعدتها الأحزاب والأطراف السياسية التي كانت
تعارض حكمه، وهناك منظمات إنسانية تشكلت
بعد سقوط النظام أعدت ملفات أخرى. وبعض
هذه الملفات لم يقدم بعد إلى المحكمة، ويبرء
المراقبون أن ما قدم للمحكمة هي ملفات أولية
ستعقبها أخرى بعضها خاص بحق الإنسانية في
العراق كجرائم شاملة وبعضها جرائم شخصية
خاصة أن وثائق رسمية كثيرة وقعت في أيدي
القوى العراقية المختلفة بعد سقوط النظام
وانهيار مؤسسات الدولة، وهذه الوثائق قد تكون
أدلة على بعض هذه الجرائم وقد تكون سبب
لاتهام آخرين تعاونوا مع صدام أو نفذوا جرائمه
لذا يتوقع هؤلاء أن تمتد المحاكمة لسنين طويلة
ويخشى بعض المسؤولين في السلطة العراقية
الآن من المحاكمة العلنية التي قد يكشف فيه
صدام أوراقاً أراد لها أصحابها أن تبقى سرية
وبالتالي تغير من مسار المحاكمة مستقبلاً، وه
لقاء مع أحد الشخصيات الإسلامية رفض ذكر
اسمه قال إنه يستبعد المحاكمة العلنية لخشب
هذه الأطراف من كشف تورط جهات سوية
عراقية أو أجنبية في جرائم صدام بحق الشعب

العراقيون يعبرون عن مشاعرهم تجاه المشهد

علماء السنة: صدام
ماضٍ كئيب.. والتخلص
من الاحتلال أهم

الأكراد: الإعدام
وحده لا يكفي

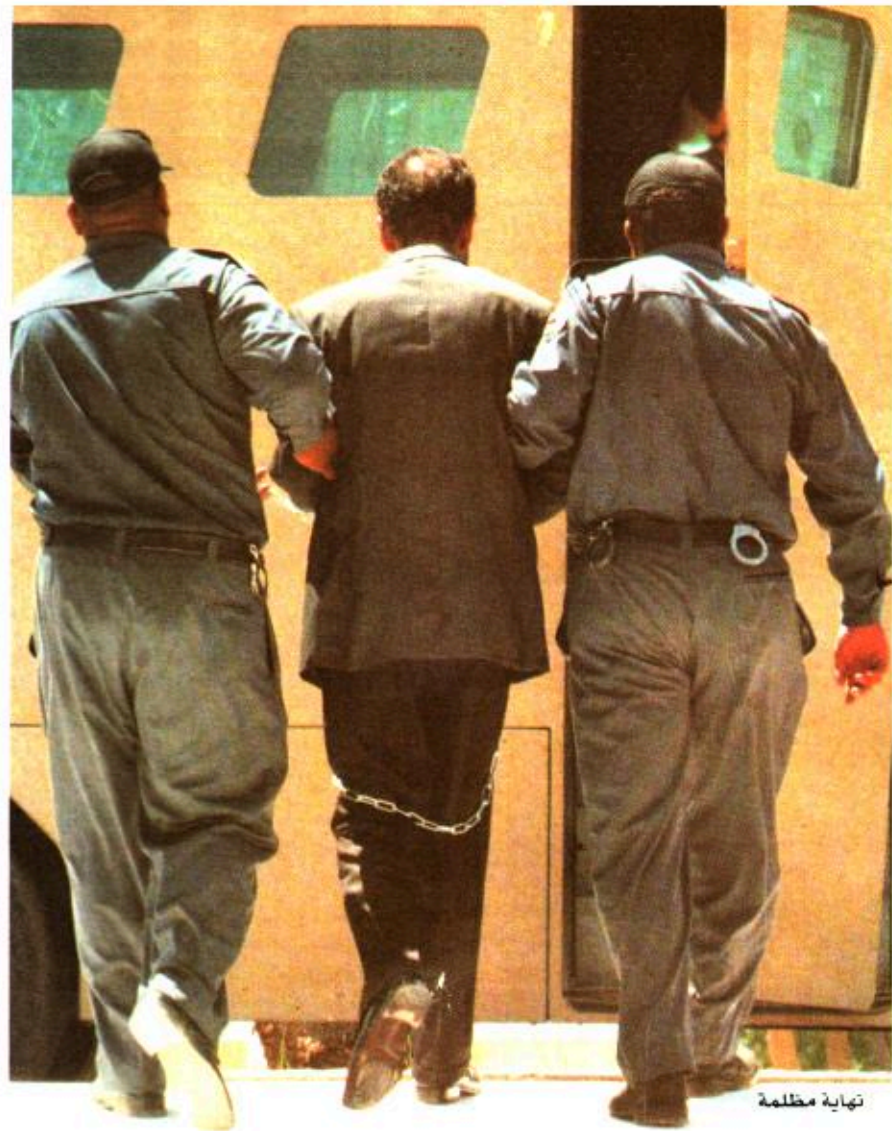
حملة صحفية تشجع
ضحايا نظام صدام
من الأكراد على
تقديم ملفات ووثائق
الإدانة ضده

ولا محام ولا قاضي وبلا ذنب، فلماذا يحظى صدام بكل هذه الأمور وهو المجرم البائن جرمه؟! **الأكراد الفيلين** (ملائمة من الأكراد ينتمون للمذهب الشيعي) لهم حكاية فصولها دامية مع نظام صدام حسين، ففي يوم شتوي قارس اكتشف زبانية صدام أن الأكراد الفيلين ليسوا من أصول عربية، بل هم من أصول فارسية، ومع استعارة الحرب مع الجارة إيران رأى صدام أنهم خونة، فقام بشحنهم في الشاحنات العسكرية إلى خارج ديارهم وأموالهم بملابس نومهم وألقى بهم على الحدود الإيرانية، فأزهقت حقول الألغام أرواح المئات منهم، ومن نجا عاش لاجئاً في المخيمات.

وفي هذا الصدد يقول **الناطق باسم المجلس العام للكرد الفيلين**: إننا نطالب باسم عائلات عشرات الآلاف من الكرد الفيلين المهجرين وعائلات عدة آلاف من الشباب الفيلي المغيبين أن يضاف إلى قائمة الاتهام الموجهة إلى صدام حسين وإلى أركان نظامه تهمة المسؤولية عن الجرائم التالية:

- إسقاط الجنسية العراقية عن مئات الآلاف من الكرد الفيلين العراقيين والاستيلاء على كافة وثائقهم الشبوتية بلا مسوغ قانوني وإصدار قرارات عنصرية ضدهم.

- الاستيلاء بدون وجه حق على الأملاك المنقولة وغير المنقولة لهم، مما أدى إلى حرمانهم من العيش الكريم على مدى ٢٤ عاماً، ومازال عشرات الآلاف منهم يعانون من آثار هذه



نهاية مظلمة

من قال يقتل فوراً وآخر طالب بسجنه مدى الحياة ليندم على ما ارتكب من جرائم، وبعضهم قال: ليس هناك في الدنيا عقوبة تناسب جرائمه!

وفي مدينة أربيل قال أبو محمد وهو رجل مسن بانفعال: يجب ألا يحاكم بهذا الأسلوب لأن هذا تكريم له، فليطلقوا سراحه وليحاكمه الشارع العراقي بمعرفته، وطالب آخرون أن تكون المحاكمة عادلة ولا يحاكم بالمثل فقد كان يعدم الناس دون محاكمات ولكن الآن يجب أن يحاكموه بعدل وبوجود محامين يدافعون عنه.

يقول **دلشاد**: (٢٠ عاماً) فقد والديه بالضربة الكيماوية ويعيش في السليمانية مكفولاً من عمه الأكبر: إن محاكمة صدام من الأمور التي أفرحتني كثيراً: لكن لا يطفئ النار التي في قلبي سوى أن أقتل صدام بيدي.

الكاتب والصحفي الكردي أبو بكر من أهالي حلبجة فقد كل عائلته بالقصف ونجا لأنه كان طالباً في كلية الحقوق في جامعة الموصل حين حصلت الضربة يقول: لا شك أن محاكمة صدام ستعني الكثير لدى أهل حلبجة، ولكن ما يتردد هنا بين الناس أن أهلنا قتلوا بلا محاكمة

العراقي والشعوب المجاورة.

الشارع الكردي

الوسط الكردي كان من أول المهتمين بهذه المحاكمة، فهم أحد ضحايا جرائم صدام، حيث تعد المنظمات الإنسانية ملفات جديدة لتهم أخرى غير الثلاث الرئيسية (جريمة حلبجة، وفقد مصير ٥٠٠٠ بارزاني معتقل منذ ١٩٨٢، وعمليات الأنفال الشاملة على كردستان العراق) منها حملة الإعدامات التي تمت بدون محاكمات ضد الآلاف من الأكراد وعمليات التعذيب التي شملت المعتقلين الأكراد، وهناك حملة صحفية تشجع ضحايا نظام صدام من الأكراد أن يقدموا ملفات ووثائق الإدانة ضده، ورفاقه المعتقلين.

فأحد أهم مطالب أهالي حلبجة مثلاً هو إجراء جزء من محاكمة صدام في مدينتهم، وحضور أهالي الضحايا، وذهب بعضهم إلى المطالبة بتسليمه إليهم كي ينتقموا هم لشهادتهم، ولم يكن موقف الشارع الكردي في المدن الأخرى في العراق أقل من موقف أهالي حلبجة. **ففي دهوك** في أقصى الشمال على الحدود التركية كان الناس متلهفين لهذه المحاكمة، واختلف الأهالي على الحكم الذي يستحقه صدام، فمنهم

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

الأردن:

النواب الإسلاميون
والحافظون يواجهون
قوانين التفريبأغلبية النواب صوتت ضد
«الخلع» وتعديل قانوني
الأحوال الشخصية والمدنية

تحالف من نوع جديد بين الإسلاميين والمحافظين تبلور خلال الأسابيع الماضية في البرلمان الأردني؛ رغم الخلافات السياسية العميقة بين الطرفين وانحياز المحافظين للحكومات المتعاقبة، فيما يقف الإسلاميون في غالب الأحيان في صف المعارضة. عنوان التحالف هو رفض قوانين التفريب والانفتاح غير المنضبط في التشريعات الاجتماعية التي تتعزز بالأسرة.

النواب الذين عارضوا التشريعات الجديدة قالوا إنها تأتي بفعل ضغوط خارجي تمارسها قوى ومؤسسات غربية تحاول فرض ثقافتها وقيمها الاجتماعية على الأردن والدو

(الحوار) يرى أنها محاكمة لنظام دكتاتوري فاشي اقترف الكثير من الجرائم بحق شعبه وبحق جيرانه. وهي لذلك محاكمة عادلة من حيث المبدأ، ولكن من المهم أن تكتسب عدالتها من حيث ألياتها وقوانينها والهيئة القائمة بها، كي لا تكون منفذاً آخر لشق صفوف وحدة الشعب العراقي، ومن هنا أرى ضرورة التريث في عقد هذه المحاكمة إلى ما بعد إجراء الانتخابات العامة، وتشكيل الحكومة البرلمانية المنتخبة كي لا يطعن في نزاهة القضاء العراقي القائم بها.

أما حامد محمد علي رئيس تحرير جريدة (يكرتو) الناطقة بالكردية والتي

تصدر في كردستان شمال العراق فيقول: صدام حسين كتمهم بارتكاب جرائم حرب ضد شعبه وجيرانه ضد الإنسانية لا بد أن يحاكم ولا بديل عن المحاكمة، وأرى أن تتم من قبل هيئة عراقية رصينة وبشكل معن، واعتقد أن الوقت مازال مكرراً عليها، فالأفضل أن تجري بعد الانتخابات واستقرار الأوضاع في العراق.

فحين يقول القضاء العراقي كلمته، ساعتها يكون الشعب العراقي قد قال كلمته الفصل، ويكون التاريخ قد قال كلمته الفصل هو الآخر، وتبقى الشواهد خالدة في ذاكرة الأيام، فمشاهد حلبجة مازالت عالقة في ذاكرة الإنسانية، ومشاهد الكويت لن يمحوها تقادم السنين والزمن، فالجريمة جريمة في معيار الشرع والضمير ومنطق الحق والعدل وإن برر المجرمون جرائمهم بألاف المبررات.

في خضم هذا الجدل، وجدت الحكومة العراقية المؤقتة الفرصة المناسبة لإشغال العراقيين بقضية المحاكمة عن الوضع الأمني القلق والخوف المسيطر على الشارع العراقي بعد نقل السلطة، وذلك بعد التهديدات الكثيرة التي وجهت إلى هذه الحكومة من أطراف معادية لها بسبب علاقتها بالأمريكان ولأن الاحتلال هو الذي شكلها، خاصة بعد أن شهدت العراق قبل نقل السلطة بأيام موجة تفجيرات واسعة شملت الوسط والشمال والجنوب، ويرى المراقبون أن هذه المحاكمة قد تؤتي ثمارها من حيث الانشغال العراقي الداخلي والخارجي ولو مؤقتاً، إلا أنه من الصعب جداً أن يكون لها دور في تهدئة الوضع الأمني.

مع كل هذا، فإن هذه المحاكمة تعني عند العراقيين معاني كثيرة، فغالبيتهم يعتبرونها نهاية حتمية لدكتاتور، وهناك من يعتبر المحاكمة قضية سياسية وليست قضائية، لكن في جميع الأحوال تبدو المحاكمة حالة صعبة لم يشهدها العراق طوال تاريخه، وقد تكون درساً لكل طاغية. ■

السياسة الإجرامية إلى اليوم ويعيشون في مخيمات اللاجئين في مختلف دول العالم.

اختفاء عدة آلاف من شباههم، منذ عام ١٩٨٠ بعد إلقاء القبض عليهم من قبل الأجهزة القمعية التابعة لصدام وحزبه، علماً بأن عدداً كبيراً منهم كان في معتقلات النظام حتى عام ١٩٨٦م، وهناك براهين كثيرة وأقوال شهود عيان تشير إلى أن النظام استخدمهم في التجارب الكيميائية التي كان يقوم بها لمعرفة نتائج وتأثيرات أسلحة الدمار الشامل على البشر.

السنة لا يكثرثون

وتتعدد المواقف وردود الأفعال، فالإسلاميون السنة لا يكثرثون بالأمم ولا يولونه أهمية كبيرة على اعتبار أن صدام ماض تركته ثقيلة سوداء قد مضى إلى غير رجعة، والمهم الآن هو العراق وكيفية الخروج من عنق الزجاجة والتخلص من الاحتلال وبناء الوطن من جديد، فكم من أمثال صدام حكموا وذهبوا وبقي العراق حسب رأي الشيخ عبد الستار. أحد أعضاء هيئة علماء السنة. في الموصل.

ويرى الدكتور هشام أستاذ اللغة العربية في جامعة الموصل أن محاكمة صدام أمر عادل، لأنه كان ظالماً لشعبه وجيرانه في كل شي، ولم يعدل إلا في توزيع الظلم على العراقيين بالتساوي. فلم ينح من ظلمه سني ولا شيعي ولا كردي ولا عربي.

تباين شيعي

فيما تتباين مواقف الشيعة بحسب تياراتهم ومرجعياتهم، فالتيار الصدري من أشد المتحمسين للمحاكمة ويطالب بعقوبة الإعدام كحد أدنى، وفي هذا الصدد قال الشيخ (أوس الخفاجي): نحن نعبر عن رأي الصديريين وأبناء البلد عموماً نطالب بإعدام صدام التهام، نبارك الخطوة.

أما التيار السيستاني فيرى ضرورة التركيز على الانتخابات أهم من المحاكمة، ويقول ممثل آية الله علي السيستاني: ليس من الصحيح أن ينشغل أبناء هذا الشعب بهذه المحاكمة بحيث تصرفهم عن الاهتمامات الرئيسة وهي اختيار المجلس الوطني أو مطالبة الحكومة المؤقتة بالالتزام بالموعد المحدد لإجراء الانتخابات بداية العام المقبل، إن المحاكمة تلبى بعض مطالب الشعب لكنها لا تمثل كل مطالبه، وهي القضاء على الدكتاتورية وبناء حياة جديدة من خلال اختيار قيادة منتخبة للبلاد.

الإعلاميون لهم رأي

سالم الحاج رئيس تحرير مجلة

العربية. وتساءل النائب رائد حجازين (مسيحي) عن دوافع الحكومة لتعديل قوانين الأحوال الشخصية والاجتماعية في هذا الوقت بالذات بعد الهيمنة الأمريكية على العراق والمنطقة، مضيفاً: «هل يعقل أن يكون تاريخنا الإسلامي على مدى ١٤ قرناً خطأ ونحن الآن على صواب؟».

القانون الأول الذي رفضه مجلس النواب الأردني للمرة الثانية وأثار جدلاً واسعاً في الشارع الأردني هو قانون الأحوال الشخصية الذي تم التعارف على تسميته بقانون الخلع. فبعد أن رفض المجلس القانون في وقت سابق، أصدر مجلس الأعيان الذي يشكل الجناح الآخر في المؤسسة التشريعية على إقرار القانون وأعادته إلى مجلس النواب الذي صوت بدوره مجدداً بأغلبية ٤٣ نائباً من أصل ٨١ حضروا جلسة التصويت برفض القانون وبإعادته إلى مجلس الأعيان.

وبحسب الإحصاءات الرسمية فقد شهدت قضايا الخلع المرفوعة في المحاكم الأردنية تزايداً كبيراً، بعد سنّ الحكومة قانوناً مؤقتاً قبل ثلاثة أعوام يتيح للمرأة الحصول على قرار بالتفريق عن زوجها دون موافقته. وبعد أن كان عام ٢٠٠٢ قد شهد ١٧٠ قضية رفعت أمام المحاكم التي وافقت على

يذكر أن حجم المعارضة السياسية في مجلس النواب الأردني لا تتجاوز العشرين نائباً من أصل ١١٠ هم عدد أعضاء المجلس. وينظر التحالف الذي شهدته الأيام الماضية بين الإسلاميين والمحافظة كتتحالف هش مؤقت غير مؤهل لأن يتطور باتجاه كتكتلات سياسية جديدة في المجلس. ■

وتمثلت المفاجأة في أن تكتل الإسلاميين والمحافظةين المعارض لسياسة التغريب والانفتاح غير المنضبط، استطاع بعد مرور

مخطط إلغاء التعليم الديني في مصر وفق الرغبة الأمريكية ينطلق بقوة

**وقف بناء المعاهد الدينية في مصر
مؤامرة خطيرة وجريمة كبرى**

في يوم ٢٢ مايو الماضي ٢٠٠٤ صدر قرار مريب وغير قانوني من مجلس المحافظين في مصر ينص على منع بناء معاهد أزهرية جديدة، وتحويل بعض الموجود منها لمدارس أو منشآت تابعة لوزارة التعليم ويضع قيوداً على بناء المساجد الجديدة. القرار وزع بسرعة الصاروخ على مديري المناطق التعليمية وبدأ العمل به فوراً حتى دون علم الأزهر الشريف صاحب الشأن وجري اعتقال أعضاء جمعية خيرية في جنوب مصر لأنهم شرعوا. كما هو المعتاد. في بناء معهد أزهرى خاص بعد صدور القرار.

ومما أثار الحيرة والبلبله وزاد الشكوك أن القرار جاء في ظل الحديث عن تزايد الضغوط الأمريكية لتقليص التعليم الديني والفتااته تدريجياً،

وعقب قمة الدول الصناعية وتوصياتها الخاصة بما يسمى الإصلاحات في العالم العربي ومنها تقليص التعليم الديني. كما جاء مواكباً لمؤتمر وزراء التعليم العرب الذي عقد مؤخراً في القاهرة وحضره السفير الأمريكي بالقاهرة، وحرص فيه الوزراء على نفي تغيير المناهج بضغط أمريكي بشكل لافت.

للنظر، وإن أكدوا وجود تغيير في المناه
وتدريس مادة جديدة للطلاب تسمى «ما
الأخلاق»^١.

القرار الذي صدر عن مجلس المحافظين ونشرت نصه صحيفة «الأسبوع» المصرية المستقلة ووصف مديري المناطق التعليمية، وصفه علماء، ازهرري ومثقفون بأنه يأتي في إطار خطة، أمرت الخطاب الديني



الواحد أو غيرها.

٦- دراسة قيام جهة مختصة بوزارة الأوقاف بوضع التصميمات والشروط الخاصة ببناء المساجد والتي يجب التأكد من توافرها قبل الحصول على التراخيص اللازمة من قبل المحليات بعد الحصول على موافقة وزارة الأوقاف.

تنفيذ القرار بدأ فوراً

والغريب أن هذا القرار بدأ تنفيذه فور وصوله لمديري المناطق التعليمية، ونشرت الصحف المصرية أن رئيس الوحدة المحلية لقرى «أسمنت» بمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا (جنوب مصر) وقوة من الأمن، ألقوا القبض على كل من محمد عبدالغني الشاذلي رئيس مجلس إدارة جمعية الرحمن الخيرية وحسن علي حسن تهامي عضو مجلس الإدارة ود. محمود يوسف الفخراي الأستاذ بجامعة الأزهر بأسسيوط وآخرين. لأنهم شرعوا في بناء معهد أزهرى جديد، بالمخالفة للقرار الوزاري، مما يعني أنه بدأ تنفيذه.

وأنه جرى التنبيه عليهم بوقف بناء المعهد الأزهرى في القرية ومصادرة مواد البناء، وجرى تحذيرهم بأنه في حالة قيامهم بالبناء مرة أخرى سوف يتم اعتقالهم، وأن العديد من القرى والمناطق التي تقام بها معاهد أزهرية تحت الإنشاء قد تعرضت لإجراءات الهدف منها منع إنشاء هذه المعاهد استناداً إلى قرار رئيس الوزراء الذي صدر في شهر مايو الماضي.

الذي رصد ردود الأفعال المختلفة على القرار، وعلمت. من شيوخ أزهرين كبار بعضهم ذكر اسمه والبعض الأزهر رفض. أن القرار تسبب في أزمة بالفعل داخل الحكومة وخاصة لأجهزة الأمن التي خشيت تأثيره السلبي على المصريين المتدينين بطبعهم، وتوقيت، وتعاملت معه مشيخة الأزهر بلا مبالاة، وقال شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي أنه لم يصله شيء رسمي بشأن مثل هذا القرار، وإن اضطر فيما بعد. بعد تداول الأمر بين العلماء وشيوخ الأزهر. لتأكيد أنه قرار غير ملزم وأنه صدر من غير ذي صفه وهو مجلس المحافظين، وأنه سيجري مناقشة الأمر مع الرئيس المصري مبارك فور عودته من رحلة العلاج في ألمانيا لإفاته.

ولم يمنع هذا عدد من نواب البرلمان من التحرك لرفض هذا القرار والمطالبة بإلغائه فوراً، ولكن مطالبهم حولت كلها إلى «اللجان» لأن البرلمان قض دور انعقاده ولن يعقد قبل شهر، وهذه اللجان لم تجتمع حتى الآن ولكن تنفيذ القرار مستمراً.

وعلمنا خلال البحث وراء هذا القرار أن هناك مشكلة أكبر من قرار مجلس المحافظين



مجلس المحافظين أصدر قراراً بالمنع.. والسلطات تنفذ القرار بسرعة الصاروخ وتوقف بناء معاهد وتغلق أخرى!

٣٠٠ معهد أغلقت أبوابها لعزوف الطلاب بعد قيود القبول التي أصدرها الشيخ طنطاوي!!

الوزراء والذي يقضي بعدم إنشاء أية مساجد إلا بترخيص من وزارة الأوقاف والجهات المعنية، وطبقاً للضوابط التي أقرها المجلس في هذا الشأن.

٢- يعني البند السابق من القرار عملياً منع بناء المساجد الأهلية القائمة على التبرعات سواء بقطعة الأرض أو البناء على نفقة المواطنين وقصر بناء المساجد على وزارة الأوقاف فقط.

٣- نص القرار على أن يكون الأصل في التعامل مع المباني المقامة بدون ترخيص «أياً كان نوعها» هو الإزالة واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها منذ بداية الإنشاء، مع إيجاد آلية للتعامل مع المخالفات الجديدة أكثر فعالية.

٤- قيام السادة المحافظين باتخاذ الإجراءات اللازمة حيال وقف استكمال وحظر توصيل المرافق إلى المساجد والزوايا التي شرع في بنائها دون ترخيص مع الوضع في الاعتبار تأثير موقعها بالنسبة للسيولة المرورية والصرف على نهر النيل.

٥- بحث إمكانية الاستفادة من المباني التي لم تأخذ شكل المساجد كالأزوايا في مشروعات تقيد المجتمع كفصول محو الأمية أو مدارس الفصل

مصر والعالم العربي. وإلغاء مناهج التعليم الديني. بزعم أنه يكرس الكراهية ضد كل ما هو أمريكي وقالوا إنه كارثة ومصيبة كبرى ويعني باختصار أن الدولة المصرية استجابت للشروط الأمريكية كاملة، خاصة أنه قد جاء فيه ما يلي:

١- عدم الترخيص ببناء أية معاهد أزهرية جديدة ورفض تحويل المعاهد الأزهرية الخاصة إلى حكومية أو قيام الأزهر بالإشراف عليها.

٢- دراسة إمكانية تحويل بعض المعاهد الأزهرية إلى مدارس أو منشآت تابعة لوزارة التربية والتعليم.

٣- إعادة النظر في المناهج والمقررات التعليمية التي تدرس بالمعاهد الأزهرية بما يعمل على إعداد خريجين لديهم مهارات أساسية وأولوية مطلوبة لسوق العمل!

٤- إعادة حصر المعاهد الأزهرية تحت الإنشاء وتلك التي استكملت ولم يتم الترخيص بها بعد.

أما بخصوص إنشاء المساجد فأشار القرار إلى:

١- التأكيد على تفعيل تنفيذ قرار مجلس



جامعة الأزهر

تتعلق بغلق معاهد أزهرية أبوابها بالفعل بدون قرار ولكن طواعية بسبب عدم وجود طلاب وأن ٣٠٠ معهد من بين ٦٠٠٠ معهد أزهرى في مصر أغلقت أبوابها بالفعل. لأن هناك قيوداً مشددة على قبول الطلاب أبرزها قرار اتخذه شيخ الأزهر الحالي د. طنطاوي بنفسه قبل أعوام. كما أكد لنا عضو بجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف طلب عدم ذكر اسمه - ينص على عدم قبول الطلاب في المعاهد قبل سن السادسة، مما دفع أولياء الأمور لتحويل طلابهم إلى المدارس الحكومية والخاصة والتعليم العام الذي يقبل سن ٤ سنوات.

وإن المجالس القومية المتخصصة (جهة حكومية) سبق وأن طالبت - على عكس ما يجري - بضرورة دعم المناهج الأزهرية والتخفيف من مناهج التعليم العام بها، حيث إن هذه الازدواجية الكاملة تمثل عبئاً باهظاً على الطلاب وتؤدي إلى هبوط مستواهم العلمي وفرصتهم - مقارنة بنظرائهم في التعليم العام - في الالتحاق بكليات الجامعات، وكان من نتيجة ذلك انصراف الطلاب عن الالتحاق بالأزهر والتحويل إلى التعليم العام حتى بلغ عدد المحولين إلى ٢٥٠٠ طالب عام ١٩٩٨ حسب ما صرح به شيخ الأزهر نفسه؟.

بيان عاجل للبرلمان واهتمام رسمي

بداية يؤكد د. عبد المعطي بيومي عضو البرلمان المصري وعضو مجمع البحوث الإسلامية لـ **البرلمان** أنه قدم هو والدكتور عبد الرحمن العدوي عضو اللجنة الدينية بالبرلمان بياناً عاجلاً لمجلس الشعب بشأن هذا القرار فور صدوره، وحول رئيس المجلس د. هتحي سرور البيان للجنة التعليم ولجنة الشؤون الدينية، ولكن لسوء الحظ علمنا بالقرار قبل يوم واحد من فض الدورة البرلمانية فتم تحويل البيان العاجل إلى اللجان وأمر د. سرور أن تبحثه اللجنة أثناء العطلة.

ويضيف: «قابلنا د. حسام البدراني رئيس لجنة التعليم في البرلمان وأبدى تفهماً للموقف وخطورة القرار، وطالبنا بوقف القرار أولاً ثم عقد اجتماعات معه ومع المسؤولين بالأزهر لبحث الأمر لكن اللجنة لم تجتمع بعد».

ويؤكد د. بيومي أن قرار مجلس المحافظين - الذي جرى توزيعه بالفعل على مديري المناطق التعليمية - صدر من غير ذي اختصاص وأن قرار الإدارة المحلية لا يطبق على الأزهر، والفضل في هذا يعود لشيخ الأزهر الراحل د. عبد الرحمن بيسار... فعندما تم سن قانون الإدارة المحلية المصري في نهاية السبعينيات من القرن الماضي وكان هناك اتجاه لخضوع الأزهر للإدارة المحلية، ذهب الشيخ بيسار للرئيس المصري الراحل أنور السادات وقال له: إن الأزهر ليس ملكاً لمصر

وحدها ولكن للعالم، ولا يجب بالتالي أن يخضع الأزهر لقرار المحافظين، فوافق السادات على ألا يشمل قانون الإدارة المحلية المناطق الأزهرية، ولم يعد - بالتالي - من حق المحافظين أن يتخذوا مثل هذا القرار الخاص بوضع قيود على بناء معاهد أزهرية جديدة.

ويؤكد د. عبد المعطي بيومي أن قرار مجلس المحافظين «قرار خطأ في غير محله»، والمحافظون جانبهم التوفيق في هذا القرار، لأن الأزهر للعالم الإسلامي كله والتعليم الديني هو روح هذه الأمة.

وعن علاقة هذا القرار بالضغط الأمريكية على التعليم الديني، يقول: «بلا شك سيؤثر هذا القرار على الأزهر الشريف من حيث تقليص عدد المعاهد الأزهرية وتقليص دورها».

أيضاً تقدم الدكتور السيد عبد الحميد عضو البرلمان عن الكتلة الإسلامية بسؤال للدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء المصري - باعتباره وزير شؤون الأزهر الشريف - يطلب منه تقديم تفسير لحقيقة ما يتردد من إعادة النظر في المناهج والمقررات التعليمية التي تدرس بالمعاهد الأزهرية وهل يعني ذلك إلغاء كل المواد الدينية والشرعية في الأزهر التي يدرسها الطالب في جميع المراحل التعليمية من الابتدائية حتى المرحلة الجامعية، والتي تؤهل الطالب لكي يتخرج داعية إسلامياً، وهل ذلك يدخل ضمن

**السادات وافق على
عدم خضوع الأزهر
لقانون الإدارة المحلية
وبالتالي فقرار مجلس
المحافظين «باطل»**

مقتضيات الشرق الأوسط؟ وهل لزيارة السفير الأمريكي بالقاهرة لمشيخة الأزهر دخل في ذلك؟.

وأكد النائب أن القرارات الأخيرة لمجلس المحافظين بوقف بناء معاهد أزهرية جديدة، وتحويل بعضها لوزارة التربية والتعليم لتحويلها لمدارس، إضافة لعدم توصيل المرافق للمساجد الجديدة والتي لم تحصل على تصاريح بناء وتحويلها للمتفحة العامة، تصب في المشروع المتكامل الذي أعدته الإدارة الأمريكية منذ يناير عام ٢٠٠٢ تحت عنوان «تطوير الخطاب الديني بمنطقة الشرق الأوسط»..

وأشار النائب إلى أن هناك أهدافاً خبيثة للولايات المتحدة تريد ترسيخها في مصر والدول الإسلامية، من أهمها أن يتحول المسجد إلى مؤسسة اجتماعية لا أن يكون مؤسسة توجيهية من خلال علماء ووعاظ يعرضون عدوهم وعدو أمته، مشيراً إلى أن تحويل المسجد لمؤسسة اجتماعية لن يتم إلا من خلال تغيير مناهج التعليم الديني والأزهر بالتحديد، وبالتالي إلغاء المعاهد الأزهرية وتحويلها إلى التربية والتعليم؛ حتى لا يكون هناك في النهاية تعليم أزهرى.

قرار غير ملزم للأزهر

الشيخ جمال قطب عضو مجمع البحوث الإسلامية ألمح إلى أن الأزهر الشريف يرفض مثل هذه القرارات، ولكنه قال لنا إنه لم يسمع عن هذا القرار، ولو صح فهو «قرار غير ملزم للأزهر وليس قانوناً»، وقال إنه «القرار - ربما صدر لأهداف سياسية».

وعن علاقة مثل هذا القرار بالضغط الأمريكية لتقليص التعليم الديني الإسلامي وإلغائه قال الشيخ قطب باستكثار: «كيف يتد الإنفاء. لدينا ٦٠٠٠ معهد أزهرى في مصب وأخرى غير مرخص لها فكيف يتم إلغاؤها؟».

المطعني: لا أحد ينكر الضغوط الأمريكية



الشيخ جمال قطب:

غیر ملزم للأزهر وربما

صدر لأهداف سياسية

د. عبد العظيم المطعني: ١٠٠٪ القرار يوافق الضغوط الأمريكية لتقليص التعليم الديني



القبول وليس بالتفريط في الأزهر نفسه!!.

وزير الأوقاف ينفي القيود على المساجد

ويؤكد د. المطعني أنه سأل وزير الأوقاف المصري د. حمدي زقزوق عن حقيقة ما نشر عن وجود قيود على بناء المساجد فتفى له الوزير ذلك تماماً وقال إن الذي نشر «لا أساس له من الصحة ولا وجود له» وأن قرار وقف بناء مساجد جديدة غير صحيح، وقال (الوزير) إن ما يتم ضمه للوزارة فقط من مساجد هي تلك التي لا تقل مساحتها عن ١٧٥ متراً وأن تكون مساجد مستقلة وليست مبنية أسفل عمارات سكنية.

الهدف إلغاء دور الأزهر في مقاومة التغريب

أما (علي لبن) عضو لجنة التعليم بمجلس الشعب والموجه السابق بوزارة التعليم فيؤكد أن عملية تخريب التعليم الأزهرى مرت بعدة مراحل. أخطرها تجفيف منابع تمويل إنشاء المعاهد الأزهرية، ورفض تحويل المعاهد الخاصة إلى حكومية أو قيام الأزهر بالإشراف عليها، وما سبق ذلك من قرار صدر من شيخ الأزهر رقم ١٠٢٠ لسنة ١٩٩٩ تضمن العديد من القيود والمعوقات، التي حالت دون التوسع في فتح هذا النوع من المعاهد رغم الحاجة الشديدة إليها، ومن هذه القيود المادة (١٠) من القرار التي تنص على وجوب أخذ موافقة الجهات الأمنية على فتح

الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر قال لـ الجزيرة رداً على الربط بين صدور هذه القرارات وبين ما يقال عن ضغوط أمريكية بقوله: «نعم ١٠٠٪، وما يوافق هذه الضغوط اتخذناه نحن ربما ونحن لا ندري، ولا أحد ينكر الضغوط الأمريكية»، وقال إن توقيت صدور مثل هذا القرار غير مناسب مطلقاً «والأمور غير مبشرة وأمريكا تتدخل في كل شيء».

إلا أن الدكتور المطعني يشير إلى مشكلة أخرى وراء السبب في تفرغ العديد من المعاهد الأزهرية القائمة بالفعل من طلابها بل وإغلاق ٣٠٠ معهد ديني أزهرى كانت تعمل بالفعل خصوصاً في الوجه البحري شمال مصر كما قال. وهي تعقيد المسؤولين في الأزهر لشروط قبول الطلاب في المعاهد الأزهرية (ست سنوات إلا أربعة أيام وما عدا ذلك لا يقبل)، مما دفع لعزوف الطلاب عن التعليم الأزهرى والدخول للتعليم العام بسن أقل من السن الذي تقبل به المعاهد الأزهرية!!.

وقال إن المشكلة ليست فقط في قرار مجلس المحافظين بوقف بناء معاهد جديدة لأن «القائم من هذه المعاهد كأنه هدم أو يهدم»، ولا بد من تغيير شروط القبول في المعاهد الأزهرية لأن معاهد كثيرة أغلقت بالفعل لأنه لم يتقدم لها أحد من الطلاب نتيجة الشروط الصعبة التي وضعها المسؤولين بالأزهر للقبول بهذه المعاهد.

ولكن د. عبدالمعطي بيومي يعقب على مسألة وجود معاهد فارغة من الطلاب وتغلق أبوابها لهذا السبب بالقول: «حتى لو كانت هذه مشكلة فليس القرار المناسب هنا غلقها وتحويلها إلى وزارة التعليم ولكن بحل مشكلة نقص القبول في هذه المعاهد وأن نسال أنفسنا: لماذا بنيت هذه المعاهد وكيف أصبحت فارغة، ولماذا الإصرار على سن الست سنوات للقبول بهذه المعاهد إلا إذا كان الهدف سد الباب أمام تحفيظ القرآن نفسه؟.. ينبغي أن نعالج المشكلة بتغيير سن

المعهد، وهي مادة غير موجودة في مدارس التعليم العام الخاصة.

ويضيف أن كثيراً من تلاميذ المعاهد الأزهرية تم تحويلهم إلى التعليم العام، بعدما أصدر شيخ الأزهر تعليماته برفع سن القبول للصف الأول الإعدادي الأزهرى إلى ١٢ عاماً، وألا يقل سن المتقدم للصف الأول الابتدائي عن ست سنوات كحد أدنى للقبول، مما أفقد الأزهر ميزة القبول في سن أدنى من التعليم العام كما كان يجري الحال سابقاً، والذي كان محدداً بخمس سنوات ونصف السنة، مما حجب ما يزيد على ٣٠ ألف طالب عن الالتحاق بالأزهر، وأدى إلى خلو ١٧٠ معهداً أزهرياً من تلاميذ الصف الأول الابتدائي، مما يهدد بخلخله الصفوف الأعلى.

ويبدي علي لبن تخوفه بعد صدور قرار مجلس المحافظين الأخير من إحكام الخطة لإفراغ الأزهر من مضمونه، وإلغاء دوره في المقاومة كحائط صد أخير ضد محاولات السيطرة والهيمنة والمشروعات الشرق أوسطية الكبيرة وسيادة نمط التفكير الغربى.

د. المهدي: الخطوة الثانية لهدم التعليم الديني بدأت؟

ورغم أن د. محمد مختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية يؤكد أنه لم يصله أي قرار أو يلمس أي قيود (حتى الآن) تؤثر على عمل المساجد والمعاهد التي تشرف عليها الجمعية الشرعية وأن الاتفاق المبرم مع وزارة الأوقاف بشأن ضم مساجد الجمعية فقط للأوقاف دون أنشطة الدعوة الأخرى التي تقوم بها الجمعية لا يزال سارياً، فهو لا ينفي وجود ضغوط أمريكية ومحاولات لوضع قيود على التعليم الديني في مصر ويؤكد أن مثل هذه القرارات سيكون لها تأثير على التعليم الديني في مصر.

ويبدل د. المهدي على ذلك بأمرين:

الأول: أن القرار الكريم قال: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ٢١٧). وهذا ينبغي أن يكون عند المسلمين أمراً مسلماً به، لأن الباطل لن يرتاح إلا إذا استأصل شأفة هذا الدين، وأن أعدائنا لا هم لهم سوى إزالة هذا الدين من الوجود، ولذلك لا استبعد وجود مؤامرة لتقليص أو منع التعليم الديني في مصر.

الثاني: أن طه حسين قال عقب إلغاء المحاكم الشرعية في مصر إن هذه هي الخطوة الأولى، والخطوة الثانية المطلوبة هي توحيد التعليم وإلغاء الأزهر والتعليم الأزهرى.. وهذا هو مخطط أعدائنا بالضبط، والأزهر مستهدف وما يجري من خطوات حالياً هو تمهيد لذلك ولكن الله غالب على أمره. ■

**د. المهدي: طه حسين
قال إن الخطوة الأولى
إلغاء المحاكم الشرعية
والثانية إلغاء
التعليم الأزهرى!**

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com



السودان: زيارة باول وعنان ..

لفرض الإغلاءات أم لهدف إنساني؟!

باول ل المجتمع: الصورة في دارفور مركبة ولا يمكن اختزالها في كلمة واحدة

تقاطرت على الخرطوم ودارفور خلال الأيام الماضية وفود أوروبية وأمريكية عالية المستوى ومنظمات إغاثية أجنبية وعربية وسط تظاهرة إعلامية دولية واسعة تدعو للتدخل وحماية النازحين واللاجئين.

ولأول مرة منذ ١٩ عاماً قام كولن باول وزير الخارجية الأمريكي بزيارة السودان، متزامناً مع زيارة كوفي عنان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في زيارة معادلة، وقد تفقدا خلال زيارتهما للسودان معسكرات المتأثرين بالحرب في ولاية شمال دارفور، واتفقا مع الحكومة السودانية على بعض الخطط والبرامج التي تهدف إلى نزع أسلحة الميليشيات المسلحة في دارفور، وتأمين عودة النازحين إلى قراهم ورجوع اللاجئين السودانيين في تشاد إلى بلادهم مرة أخرى.

تهديدات باول

وعقب اجتماعه بالرئيس السوداني عمر البشير في الخرطوم هدد وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بإجراءات من مجلس الأمن إذا أخفق السودان في قمع الميليشيا العربية في دارفور، وقال: «ما لم نشهد قدراً

أكبر من التحرك سريعاً في جميع هذه المجالات، فربما يكون من الضروري أن يبدأ المجتمع الدولي دراسة إجراءات أخرى تشمل إجراء من مجلس الأمن» في إشارة إلى احتمال فرض عقوبات على الحكومة السودانية إذا لم تستجب لـ ٢ شروط هي:
أولاً: أن تسيطر الخرطوم على الميليشيات الموالية لها والمتهمة بقتل السكان ذوي الأصول الإفريقية في دارفور.
ثانياً: السماح للمنظمات الإنسانية بحرية العمل في الإقليم.
ثالثاً: بدء مفاوضات مع حركتي التمرد الرئيسيتين.

تصريحات ل المجتمع

وفي المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقد في مطار الخرطوم بين باول ووزير الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان إسماعيل عقب

انتهاء زيارته للسودان سألته مجلة النيويورك عن طبيعة الوضع الذي رآه بنفسه في دارفور وهل وجده بالصورة السيئة التي صورتها وسائل الإعلام الدولية فرد باول قائلاً:

«المخيم الذي تديره المنظمات غير الحكومية كان تحت إشراف جيد. حيث استطاعوا توفير وتوصيل الغذاء الجيد والملابس المناسبة وإتاحة الرعاية الصحية ولكن هذا كان مخيماً واحداً، بينما هناك العديد من المخيمات الأخرى التي لا يستطيع الناس أن يحصلوا فيها على الرعاية الكافية، بل في مخيمات أخرى لا يجدون الحد الأدنى من الدعم، ونحن نعلم أن هناك العديد من المناطق، وفي الواقع لا نستطيع الحكومة أو المجموعة الدولية أن تصل إلى الغالبية العظمى من المشردين الذين يحتاجون العون».

وأضاف باول: «لذلك فالصورة في دارفور معقدة ولا تستطيع أن تصف كل شيء في



**ثغرة جديدة يسعى الغرب
لتحويلها إلى جرح نازف**

دارفور بوابة التدخل الأمريكي في السودان تحت غطاء دولي

**الإدارة الأمريكية تهدد مسؤولين
في الحكومة السودانية!!**

جاءت زيارة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الأخيرة للسودان في نفس وقت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لها والتهديد المزدوج منهما بتوقيع المزيد من العقوبات على السودان بدعوى مسؤولية الحكومة عما يحدث في دارفور، لتلقي بظلالها على مستقبل وحدة السودان.

ورغم أن الحكومة السودانية سعت خلال الأسابيع الماضية إلى إنهاء الأزمة المفتعلة في دارفور بين المليشيات المتنازعة والعمل على نزع أسلحة جميع المليشيات العربية والإفريقية؛ إلا أن الأمم المتحدة والإدارة الأمريكية لم تكتفيا بتلك الإجراءات، وقام كل من عنان وباول بزيارة تفقدية (تفتيشية) يومي ٢٩ و ٣٠ يونيو الماضي للاطلاع على طبيعة الوضع في دارفور عن قرب و«ممارسة ضغط مزدوج على الحكومة السودانية، على حد تعبير عنان».

جهود سودانية

الحكومة السودانية من جانبها أكدت ابتداءً أن الوضع في دارفور أقدم من مجيئها، كما أنها سعت إلى فرض النظام في الإقليم على الجميع؛ فالرئيس السوداني عمر حسن البشير قال في

وتوفير أمن المدنيين في هذه المنطقة وبمحاكمة المسؤولين عن أعمال العنف المسلح.

وصرح وزير الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان إسماعيل بأن حكومته ستنتشر ستة آلاف شرطية ورجل أمن في دارفور لضبط الأوضاع الأمنية. وقال إسماعيل في هذا السياق: «الأولوية في الوقت الراهن للأمن، ومن بعد ذلك عودة المشردين، وذلك سيتزامن مع تسوية سياسية».

وقد وقعت الحكومة السودانية والأمم المتحدة بياناً مشتركاً تعهدت فيه الحكومة بنزع أسلحة جنجويد والجماعات المسلحة الأخرى الخارجة على القانون فوراً، وأن تسمح بنشر مراقبين لحقوق الإنسان وإلغاء «التضييق» على العمل الإنساني في دارفور، وإزالة المعوقات التي تحول دون انسياب العمليات الإنسانية. والالتزام بتطبيق التقيد المفروض على تأشيرات الدخول للعاملين في المجال الإنساني كافة، والسماح للعاملين في المساعدات الإنسانية، بالتحرك بحرية في دارفور.. ونص الاتفاق كذلك على «التزام الحكومة بمحاكمة الأفراد والمجموعات المتهمه بانتهاكات حقوق الإنسان»، وتعهدت الأمم المتحدة بموجب البيان بأقصى ما يمكن لتوفير الاحتياجات الإنسانية لمواطني دارفور واللاجئين السودانيين في تشاد من خلال خطة للعمل الإنساني تنفذ في (٩٠) يوماً إلى جانب المساعدة في النشر السريع لمراقبي وقف النار من الاتحاد الإفريقي والاستعداد لمواصلة المساعدة والتوسط في الجنوب ودارفور».



دارفور في كلمة واحدة، إنها معقدة، والمخيم الذي رأيناه اليوم في دارفور يبدو أنه يدار جيداً، والمجموعة الدولية بدت واثقة من قدرتها على الاعتناء بالناس هناك، ولكن هدفنا ليس الاعتناء بالناس هناك، بل إعادتهم إلى منازلهم.. وأشار إلى أن «هؤلاء المرحلون في تلك الخيام ليسوا في قراهم يرعون زراعتهم ولا يستطيعون إعادة بناء منازلهم أو استعادة ثروتهم أو بناء مدارسهم ولا يستطيعون العناية بأطفالهم، هذه هي أهدافنا، ولنيل تلك الأهداف علينا أن نوجد بيئة آمنة وأيضاً نحتاج، بل الأهم، تحطيم كل الجنجويد والمليشيات المسلحة الأخرى».

بيان مشترك

أما عنان الذي اجتمع بائبشير، وكبار المسؤولين في الدولة، وزار دارفور فقد انتقد طريقة إدارة الخرطوم للأزمة، مؤكداً أن «الحكومة كانت بطيئة في ضمان وصول المساعدات الإنسانية».

كما أكد عنان للصحفيين أنه حصل على تعهدات مباشرة من الرئيس السوداني تقضي بإزالة جميع العقبات البيروقراطية التي تعرقل وصول المساعدات الإنسانية إلى المهجرين

جغرافية الإقليم

يسكنون المدن الرئيسة قبل اندلاع أزمة العنف الحالية العام الماضي. تبلغ نسبة المسلمين فيه ٩٩٪ من سكانه، وبه - طبقاً لإحصاءات سودانية - أعلى نسبة لحفظة القرآن الكريم في العالم.

- يمتلك الإقليم حوالي ٢٨ مليون رأس من الماشية تشكل ٢٨، ٢١٪ من جملة الثروة الحيوانية في السودان.
- مدينة الفاشر عاصمة شمال دارفور، ومدينة نيالا عاصمة جنوبه. ■

- يقع إقليم دارفور غرب السودان، ويحده من الشمال الغربي ليبيا، ومن الغرب تشاد ومن الجنوب الغربي جمهورية إفريقيا الوسطى، ومن الجنوب بحر العرب وشرقاً كردفان، ومن الشمال الشرقي الولاية الشمالية.

- تبلغ مساحته نصف مليون كم مربع، أي خمس مساحة السودان البالغة ٢،٥ مليون كم مربع تقريباً، يقطن الإقليم ٩٧٦ ألف نسمة منهم ٧٥٪ في الريف و١٥٪ رعاة و١٠٪

واشنطن والأمم المتحدة تصران على اتهام الحكومة السودانية.. والمنظمات الدولية تبالغ في أعداد الضحايا لتبرير التدخل

يفيد مشكلة دارفور ولا العلاقات الثنائية.. وتمنى عثمان أن تكون هذه الزيارة «إنسانية ولا تتعلق بالمنافسة الانتخابية داخل الولايات المتحدة».

أما عن زيارة عنان فقال عثمان: «نحن نرحب بزيارة الأمين العام للأمم المتحدة إذا كانت لتقديم المساعدات للمتأثرين في دارفور، أما إذا كان عنان يزور دارفور من أجل تحديد مواقف مثلما ذكرت وسائل الإعلام بأنها للضغط على الحكومة، فإننا لسنا في حاجة إلى ذلك».

خطوات جادة

الحكومة السودانية اتخذت خطوات جادة وعملية للحل تمثلت في:

- إرسال قوات الجيش والشرطة إلى دارفور والتعهد بإرسال المزيد منها ونزع سلاح مليشيات «الجنجويد». كما أمر البشير بمنع أي مجموعات من عبور الحدود التشادية وإنشاء نيابات ومحاكم لمعاقبة عصابات النهب والمجرمين من دون تباطؤ وحماية المدنيين وتأمين عودة النازحين واللاجئين إلى قراهم.

- أيضاً سعت الحكومة السودانية إلى معالجة المشكلة التنموية في دارفور وهي جزء من مشكلة الفقر العامة الموجودة في السودان بسبب طول الحرب الأهلية (٢١ عاماً) وذلك بإقرار خطة تنموية خاصة بدارفور والعمل على إنجاح الموسم

خطابه الأخير بمناسبة الذكرى الـ ١٥ لثورة الإنقاذ إن «النزاعات القبلية في دارفور قديمة جداً قبل مجيء حكومة الإنقاذ الحالية للسلطة - ١٩٨٩م - وأن مجموعة (الجنجويد) - التي يتهم الغرب الحكومة بدعمها - هي مجرد عصابات نهب مسلح تمارس القتل ولا تلتزم بالقانون وستحاربها الحكومة مثل حربها قوات التمرد في جنوب السودان».

وقال البشير إن «حكومته لن تجرد القبائل العربية من السلاح وتترك غيرها، ولكن ستجمع السلاح من كل المجموعات بلا استثناء حتى لا تعرضها للإبادة».

ونفى البشير أي وجود لحالات تطهير عرقي في دارفور، فهي مجرد دعاوى يكررها دعاة الفتنة من أجل تقسيم السودان منذ عهد الاستعمار الإنجليزي».

واتهم أطرافاً ودوائر خارجية لم يسمها بمحاولة التدخل في شؤون السودان عبر بوابة دارفور بعد التوصل إلى اتفاق سلام بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان.

وقال البشير إن هذه الدوائر تدرك أن مرحلة جديدة بدأت فيما يتعلق بمعالجة مشكلة الجنوب بشكل سليم، وهي تحاول إيجاد بوابة بديلة للتدخل في الشؤون الداخلية عبر دارفور.

وزير الخارجية د. مصطفى عثمان إسماعيل أوضح أن الحكومة تعتمد سياسة الباب المفتوح لكل من يريد الوقوف على الحقائق، وأقر بأن دارفور تعاني من مشكلة أمنية وسياسية تجري معالجتها، وأن الأوضاع تتحسن هناك.

وعقب على زيارة باول وتهديداته قائلاً: «نرحب بزيارة باول إذا كانت للمساعدة من أجل حل الأزمة الإنسانية في دارفور. أما إذا كانت لتأليب المجتمع الدولي ضدنا أو من أجل تحقيق نصر انتخابي في الولايات المتحدة، فإن ذلك لن

قوافل الإغاثة الإسلامية تتوافد على دارفور

بدأت قوافل الإغاثة الإسلامية تتوافد على إقليم دارفور السوداني للمشاركة في إعانة سكان الإقليم الذين يتعرضون لمشكلات إنسانية حاولت بعض منظمات الإغاثة التنصيرية استغلالها للانتشار بين سكان الإقليم الذين تبلغ نسبة الإسلام بينهم ٩٩٪، على الأقل وفي ظل تباطؤ الدور الرسمي العربي والإسلامي لمساعدة السودان في محنته.

إخوان أون لاين إن قافلة طبية إنسانية انطلقت فجر يوم الجمعة ٢ يوليو ٢٠٠٤م لإقليم دارفور هدفها دعم أبناء جنوب السودان وإقليم دارفور، في مواجهة حملات التنصير الشرسة التي تقوم بها جهات أجنبية في الجنوب.

فقد أكد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب، أن لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر بالتعاون مع لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب بدأت في تسيير قوافل إغاثية إلى دارفور وجنوب السودان، وقال في تصريحات نقلها موقع



الزراعي هذا العام فيها..

- رفع القيود عن تحركات منظمات الإغاثة.

فوزير الدولة السوداني للشؤون الإنسانية محمد يوسف صرح بأن الحكومة السودانية «قدمت أكثر من ٥٠٪ من المساعدات التي تقدمها المجموعة الدولية». كما تم رفع بعض العراقيل التي كانت تحول دون التسريع بوصول المساعدات الإنسانية إلى إقليم دارفور، وتسهيل حصول عمال الإغاثة على تأشيرة دخول بعد ٤٨ ساعة من التقدم بها، وتخفيض المعاملات الجمركية لوصول مواد الإغاثة بحيث لا تتعدى أسبوعاً، واستبدال القيود المفروضة على العمل داخل السودان للمنظمات الإنسانية، والتي تستلزم استخراج تصريح، بضرورة إشعار السلطات بذلك..

- التعهد بتسريع المفاوضات السياسية مع أطراف النزاع في الإقليم؛ حيث توجه إلى فرنسا

وقال أبو الفتوح: إن القافلة تضم عشرة أطباء، ومعدات وأدوية طبية بقيمة نصف مليون جنيه، الجزء الأكبر منها لدارفور والباقي لجنوب السودان، مشيراً إلى أن القافلة سوف تستمر شهراً، وأنها جاءت بالتنسيق مع نقابة الأطباء بالسودان ووزارة الصحة السودانية.

وقال أبو الفتوح: إن القافلة تعد الثانية للسودان حيث سبقتها قافلة أخرى منذ عدة أشهر، وقال إنها تأتي في وقت بال

طفل تقريباً في دارفور في غرب السودان يتهددهم نقص في الغذاء ويتعرضون للإصابة بالأمراض؛ رغم أن إجمالي سكان الإقليم كله لم يصل إلى المليون! وادعى المتحدث باسم هيئة التنسيق التابعة للأمم المتحدة في السودان بن باركر أن ربع اللاجئين لا يزال معزولاً عن المساعدات؛ مشيراً إلى أن مليون لاجئ يتعرضون حتى اليوم إلى اعتداءات وهجمات المليشيات المسلحة.

مخطط أمريكي

الهجمة الأمريكية الحالية لم تأت من قبيل الصدفة: فالإدارة الأمريكية تريد صرف الأنظار عن فشلها في العراق وأفغانستان، وكذا تريد أن تحقق مكسباً انتخابياً داخلياً للفوز بأصوات جماعات الضغط التي تمثل السود في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر نوفمبر المقبل. والانفراد بكعكة البترول السودانية التي سيصل إنتاجها خلال السنوات الخمس القادمة إلى مليوني برميل يومياً. وقبل ذلك كله تسعى إلى تنفيذ المخططات الأمريكية الاستراتيجية لتفتت السودان وتهديد وحدة أراضيه.

فطبقاً لمصادر صحفية مصرية - نقلت عن مصدر سياسي سوداني - فإن باول طرح خلال زيارته للخرطوم نشر ٢٥ ألف جندي أمريكي في ولاية دارفور، ونقل المصدر عن دبلوماسيين غربيين اعتزام الولايات المتحدة نشر هذه القوات تحت مظلة الأمم المتحدة، مما يعني تدويل الأزمة وفتح الباب للمزيد من التدخل التصريفي في الإقليم الذي تبلغ نسبة المسلمين فيه ٩٩٪ من سكانه، وبه طبقاً لإحصاءات سودانية أعلى نسبة لحفظة القرآن الكريم في العالم.

فطبقاً لمصادر أمريكية فإن نواباً أمريكيين وجهوا يوم الأربعاء ٣٠ يونيو نداءً إلى الرئيس جورج بوش للتدخل عسكرياً في دارفور، بزعم وقف «الإبادة الجماعية» الجارية، وادعى الموفد الخاص المكلف بملف جرائم الحرب بيار بروسبر - أثناء جلسة مساءلة أمام الكونجرس - أن ثمة «مؤشرات تدل على إبادة جماعية، وهناك أدلة تذهب في هذا المنحى».

وأعلنت واشنطن مؤخراً أنها تخطط لفرض عقوبات على مسؤولين سودانيين تحملهم مسؤولية أزمة دارفور. وقال ناطق باسم الإدارة الأمريكية: «إننا ندرس مسألة فرض عقوبات على مسؤولين سودانيين في شكل جدي».

وأضاف: «إننا ندرس المعلومات المتوافرة من أجل تحديد الأشخاص الذين يمكن اعتبارهم مسؤولين عن الوضع في دارفور».

بل إن باول طلب من جاراتج مرافقته في رحلته إلى دارفور: إلا أن جاراتج اعتذر وأعلن استعدادة لتقديم دعمه لحل أزمة دارفور طبقاً لتصريحات القيادي بالحركة الشعبية باهان أموم.

عنان طالب صراحة بالتدخل الأجنبي... وبإلزام طلب دخول ٢٥ ألف جندي أمريكي للإقليم

عليها، بالبدء بتوجيه اتهامات بدعم الإرهاب ثم التوضع على لائحة الدول الداعمة للإرهاب، وفيما يتعلق بالسودان فقد صدر في الولايات المتحدة أكثر من ٢٧ قانوناً داخلياً - مرشحة للزيادة - لفرض العقوبات على السودان، ثم افتعلت أزمة دارفور الحالية وتم تضخيمها - رغم أنها ليست جديدة - وبدأت باستخدام الأمم المتحدة وهيئاتها بقصد أو بدون قصد من المنظمة لتبرير ذلك وإيجاد غطاء دولي لأي تدخل مستقبلي.

وهنا يأتي دور الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الذي أصبح - ومن بعده المنظمة - عراباً للأهداف والمخططات الأمريكية. فقبل زيارته للسودان صرح في قطر به أن زيارته للسودان يمكن أن تؤدي إلى قيام مجلس الأمن الدولي بعمل ضد الخرطوم ما لم تتحرك لتخفيف الأزمة الإنسانية في دارفور. وقال عنان رداً على أسئلة الصحفيين عن أي إجراءات عقابية قد تتخذ ضد السودان: «قد يضطر المجلس إلى اتخاذ خطوات أخرى.. إذا كانت هذه الحكومة غير قادرة أو غير راغبة في أن تفعل ذلك - حماية الناس في دارفور - فإنه يتعين على المجتمع الدولي أن يفعل شيئاً حيال ذلك».

منظمة «اليونيسيف» التابعة للأمم المتحدة وبعض الدول الأوروبية دخلت على الخط. ففي مؤتمر صحفي عقدته اليونيسيف في برلين منذ أسبوعين تقريباً، زعمت أن نصف مليون

وإنما سيمتد إلى باقي القبائل الإفريقية.

من ناحيتها كشفت «جمعية العون المباشر» الإسلامية الكويتية للإغاثة أنها تقوم بمهام إغاثة في منطقة دارفور في مواجهة نشاط تنصيري لبعض الكنائس تحت غطاء العمل الإنساني.

من جهة أخرى غادرت الرياض العاصمة السعودية، طائرتا إغاثة سعوديتان إلى السودان، تحملان مساعدات للاجئين في منطقة دارفور، زنتها (٤٣٩٠٠) رطل من المواد الغذائية والخيام.

وسبق أن توجهت طائرتان تحملان (٤٣١٠٠) رطل من المواد الإغاثية، ويصبح مجموعها أربع طائرات حتى الآن.. وفقاً لوكالة الأنباء الإسلامية. ■



وقد حكومي برئاسة مسؤول ملف دارفور في الحزب الحاكم الحاج عطا المنان لإجراء محادثات مع قادة «حركة العدل والمساواة» أحد الفصيلين الرئيسيين في دارفور والسعي إلى تثبيت الهدنة الحالية بين جميع المليشيات المسلحة في الإقليم التي تم توقيعها في شهر أبريل الماضي.

عراب أمريكا

المحاولات السودانية لمعالجة الوضع في دارفور لم تقنع الإدارة الأمريكية التي باتت في وضع المتردد بالسودان لإيجاد ثغرة للتدخل في شؤونها وفرض أجندتها وخطتها عليه.

فالولايات المتحدة تتبع استراتيجيتها المعروفة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المضطربة



الحساسية: حيث تشتد الحرب السياسية والإعلامية على الحكومة السودانية. وطالب أبو الفتوح كل المنظمات الإنسانية العربية والإسلامية القيام بدورها في مساعدة أهل الجنوب السوداني وإقليم دارفور.

من جانبه أكد الدكتور منصور حسن - أمين عام لجنة الإغاثة الإنسانية ورئيس القافلة - أن عملهم لن يقتصر على القبائل العربية بالإقليم،

تساؤلات حول دورها الأمني في غزة

إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية..
وسيناريوهات ما بعد الانسحاب

ما زال العديد من التساؤلات يثار حول دور السلطة الفلسطينية في خطة الانسحاب الشارونية في ظل التجاهل التام لها من قبل حكومة الاحتلال ما عدا الوساطة المصرية والمبادرة الأمنية التي قدمتها بشأن صلاحيات الرئيس عرفات وتوحيد أجهزة الأمن الفلسطينية وإعادة هيكلتها بما يجعل المدخل الأمني لب القضية، ويؤكد أن الأمر مرتبط بشروط ومتطلبات الاحتلال بينما يتجاهل أبسط احتياجات الشعب الفلسطيني.

وأبرز التساؤلات التي تثار هنا وتثير شكوك فصائل المقاومة الفلسطينية: من المستهدف من إعادة تقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية من خلال التنسيق المصري مع السلطة؟

وما المقصود من حماية الأمن في قطاع غزة في ظل التصريح الصهيوني بأن خطة الانسحاب لا تعني وقف جيش الاحتلال عملياته ضد ما يسمونه البنية التحتية لفصائل المقاومة؟

هذه الأسئلة وغيرها تطرح نفسها اليوم بقوة بعد أن أصبح المدخل الأمني أساساً لخطة شارون المسماة «هك الارتباط» والمقترحات المصرية ومن قبلها خطة «خارطة الطريق» الأمر الذي يثير قلق فصائل المقاومة التي مرت بتجربة مريعة في العام ٩٦ حيث كانت «حماس» ضحية حملة أمنية واسعة شنتها السلطة واستمرت تبعاتها حتى نشوب انتفاضة الأقصى، وعلى المستوى الداخلي للسلطة أصبح

السؤال الذي يثير قلق المتنفذين فيها: «ما الرؤوس التي تسقط وما التي ستبقى في ضوء المقترحات المصرية بضرورة توحيدها في ٣ أجهزة تتسلم الملف الأمني بعد الانسحاب».

السلطة والمقاومة

بالرغم من أن تصريحات بعض قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية تطمينية أكثر منها تصعيدية كتصريحات مدير جهاز الأمن الوقائي في غزة العقيد رشيد أبو شباك الذي قال إنه تمت الاستفادة من التجارب السابقة ولن تتكرر أخطاء الماضي، لكن رغم ذلك جاءت تصريحات الرئيس عرفات التي بدت ضمن الدعاية السياسية الموجهة للجمهور الإسرائيلي على صفحات صحيفة «هارتس» العبرية مؤخراً حيث أشار إلى أنه «على استعداد لمحاربة حماس وحتى أعضاء فتح إذا لم يلتزموا بما تلتزم به السلطة»، ورغم هذه التصريحات النارية إلا أن عرفات



يواجه خيارات صعبة حيث أصبح عليه التضحية ببعض الخيول التي راهن عليها طوال العشر سنوات الماضية مقابل الموافقة على تولي شخصيات أمنية، كانت على خلاف حاد معه، الملف الأمني في المرحلة القادمة.

ورغم ذلك تبقى الضبابية سيدة الموقف حتى تجلي خلال الأسابيع القادمة عن التشكيلة الجديدة لأجهزة أمن السلطة والدور المناط بها في المرحلة القادمة.

الرؤوس الباقية والصلاحيات

في إطار التسريبات حول الشخصيات الأمنية التي ستتولى زمام الأمور في حال تم توحيد الأجهزة الأمنية، كشفت مصادر مطلعة أن الرئيس عرفات أخذ بالنصيحة المصرية بتغيير قادة أجهزة الأمن واستبدال آخرين بهم وقدموا إلى عرفات أسماء قادة فلسطينيين ليتولوا زمام الأمور الأمنية في قطاع غزة بعد توحيد أجهزة السلطة وتحقيق الانسحاب الصهيوني من القطاع، كما أنه تشكيل لجنة فلسطينية من ثلاثة أعضاء تضم عرفات وقريع؛ وعلى ما يبدو محمد دحلان وستشرف هذه اللجنة على نشاطات السلطة الفلسطينية فيما يتعلق بالانسحاب الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة.

لإقامة مئات المستشارين الأمنيين المصريين فور وصولهم حيث كان من المفترض أن تصل طلائع القوات المصرية إلى غزة مع نهاية شهر يونيو الماضي للبدء في ترتيب نشاطات المستشارين بالقطاع، إلا أنه تم إرجاء ذلك حتى حصول المصريين على ضمانات نهائية من السلطة والكيان الصهيوني خصوصاً بعد الإشارات الحادة التي وصلتهم من الفصائل الفلسطينية كما أنه من المفترض بعد ذلك أن يبدأ وصول مئات المستشارين المصريين - ممن يعمل معظمهم في وزارة الداخلية المصرية إلى غزة ليقوموا بالمهام التالية:

- التوجيه والإشراف على نشاطات الأجهزة الأمنية.

- الحصول على موافقة بوقف إطلاق النار في القطاع من جانب تنظيمات المقاومة بما فيها حماس والجهد الإسلامي.

وأشارت المصادر إلى أنه قد بدأت في الأيام الأخيرة جهات أمنية فلسطينية بتحديد مساحات من الأراضي في قطاع غزة لإقامة قواعد تدريب عليها ليتم استخدامها في تأهيل القوات الفلسطينية على أيدي المصريين. وتبحث الأجهزة الأمنية عن أراضٍ يكون الجانب الإسرائيلي موافقاً عليها ومحمية من الاستهداف.

من جانبها كشفت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية التفاصيل النهائية لما وصفته بخطة «مصرية شاملة لإحياء عملية السلام»، وستنحرك الخطة على عدة مراحل:

الأولى: تبدأ بجولة عمر سليمان - مدير المخابرات المصرية - وتستهدف الاتفاق على الضمانات الكفيلة بتنفيذ الخطة من جانب كل طرف، مع التزام صارم بعدم وقوع أي انتهاكات، وتتضمن وضع برنامج زمني لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

الثانية: تتضمن البدء في الانسحاب من غزة وتقنيك المستوطنات بما فيها المستوطنات الثلاث بالضفة الغربية.

الثالثة: عودة إلى مائدة التفاوض بين الطرفين الصهيوني والفلسطيني.. وفي إطار تنفيذ خريطة الطريق. وتوقعت الوكالة أن يبدأ التنفيذ العملي سواء بالنسبة لمرحلة الخطة أو للإجراءات التمهيدية اللازمة لها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وعلى الصعيد الصهيوني الداخلي يبدو أن الخلافات الداخلية في الحكومة وحزب الليكود وحتى داخل التركيبة الحزبية والمجتمعية في الكيان ستكون دائماً على حساب الفلسطينيين. ■

العقدة القائمة اليوم هي ما سيترتب على السلطة من التزامات أمنية في حال انسحاب الاحتلال من غزة.

وحتى الآن من غير الواضح ماهية الخطة الأمنية الفلسطينية للمرحلة القادمة، حيث تركز الحديث بشكل أساسي على إعادة هيكلة الأجهزة وتدريبها. وبين ثانياً تصريحات القادة الأمنيين يبرز دور أولي لهذه الأجهزة يتمثل في تسلم مواقع الاحتلال ومستوطناته تحت مبرر الخشية من اندلاع فوضى جماهيرية على خلفية الانسحاب، في حين تخشى بعض الجهات في الفصائل الفلسطينية من أن تقود هذه الفوضى الأجهزة الأمنية التي ستحاول التصارع والتنافس على الأراضي التي ستفرغ من المستوطنات والصلاحيات والسيطرة عليها ويتوقع أن تتجنب الأجهزة الأمنية التصادم مع فصائل المقاومة في ظل عدم وجود اتفاق ملزم للسلطة ذي أفق سياسي يقنعها بإمكانية العودة إلى مربع المواجهة.

في انتظار المصريين

المصريون الذين دخلوا على الخط أصبحوا أصحاب الدور الرئيس في خطة شارون بل إن دورهم يفوق دور السلطة الفلسطينية صاحبة الشأن، فلم تجر أي لقاءات رسمية بين مسؤولين فلسطينيين وصهاينة على هامش تمرير خطة الانسحاب، في حين طار وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم إلى مصر مباشرة بعد جلسة المصادقة ليعلن مع المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك عن توصل مصر والكيان، إلى اتفاق على زيادة الوجود العسكري المصري على الحدود مع قطاع غزة دون تعديل معاهدة السلام المبرمة بينهما العام ١٩٧٩، وقررتا تشكيل «لجنة مشتركة» لبحث «الدور المحوري» الذي يمكن أن تقوم به مصر في قطاع غزة في حال انسحاب الكيان الصهيوني. وأعلن شالوم خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الباز، أن مصر و«إسرائيل» توصلتا إلى «صيغة» تسمح للقاهرة بتعزيز وجودها العسكري على الحدود مع قطاع غزة دون تعديل معاهدة السلام.

ويبدو أن الكل في السلطة - من سيبقى ومن سيذهب - في انتظار المصريين. كما يبدو أن الاستعدادات بدأت لاستقبال عناصر الأمن المصرية حيث أشارت تقارير صحفية ومصادر عبرية إلى أنه خلال الفترة الأخيرة بدأ البحث عن شقق سكنية في مدينة غزة



البحث جارٍ عن شقق سكنية لإقامة مئات المستشارين الأمنيين المصريين الأيام القادمة ستحدد من سيبقى ومن سيرحل من رموز السلطة

يأتي ذلك في إطار الرسالة التي بعث بها عرفات إلى الرئيس المصري مبارك، مؤكداً فيها موافقته من الناحية المبدئية على تقليص عدد الأجهزة الأمنية إلى ثلاثة وتعيين وزير للداخلية ذي صلاحية كاملة على هذه الأجهزة ونقل صلاحيات فعلية لرئيس الحكومة الفلسطينية ومشاركة مصرية مباشرة في التأهيل والإشراف على الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي ستعمل في القطاع.

بين التجاهل والالتزامات الأمنية:

نعم.. أنا أت يا فلسطين

ولدت على شرى فلسطين الغالية، ورضعت حليب أمي الذي اعتصرته مما أنبتت أرض فلسطين الطاهرة، فتكون لجمي ودمي وعظمي من خيرات بلادي، واختلط حب فلسطين بدمي وكياني وكل ذرة وخلية في جسمي.. فأنا ابن فلسطين.. وأنا فلسطين تمشي على الأرض مجبولة في كل عصب وعرق وعصل في جسمي.

١٩٤٨! وقد روتها دماء شهدائنا على مر العصور وحفرت في كل مكان منها درياً من الدماء يتير لنا الطريق حتى لا نضل طريقنا... فلا شهر ولا حبة تراب من أرض فلسطين يعقُ شهداءه وأبناء البررة الذين روت دماؤهم هذه الأرض الطاهرة.

كانت نكبة ٤٨ جرحاً غائراً قطع أوصال الأم وفصل أبناءها عن بعضهم البعض... فمنهم من بقي موصولاً بالأم الجريحة يلعق آلامه وجراحه لعل الزمن يداوئها ويرفض الفراق لأنه ظن أنه قيرين الموت فكيف تنزع فلسطين من نفسك وأنت نفسك فلسطين!؟ وأثر البعض ألم الفراق لعله يسترد عافيته ويعود يوماً ليتصل بشريان قلب الأم يضخ فيه ماء الحياة فتعود الروح إلى الجسد فينفض ملمماً جراحه، ويعود الفرع إلى أصله الذي نبت منه وترعرع.

هكذا دارت بنا الأيام وتفرقتنا في بلاد الله

ترعرعت على أرض فلسطين، وسرى حبها في قلبي سريان الدم في العروق، ذهبت إلى المدرسة وتعلمت النشيد وتلمست أناملتي الرقيقة القلم فإذا بها ترسم شيئاً عجيباً... خريطة فلسطين.. وكيف لا؟ وهي معجونة من طينة هذه الأرض.. ألا تذكر نشيد الصباح؟ بلى!!

بلادنا بلادنا
من أجلها جهادنا
من أجلها استشهادنا
بلادنا بلادنا
الكرمل (١) المعطر
والساحل المخضوضر
والموز والصنوبر
والبرتقال المزهري
وما بنى أجدادنا
بلادنا بلادنا
من رفح لصفد
خريطة لبلدي
رسمتها في كبدي
أورثتها لولدي
فهللت أمجادنا
بلادنا بلادنا

إذن فهذه خريطة فلسطين مرسومة في كبدي.. مطبوعة في جينات كل خلية في جسمي.. ورثتها عن آبائي وأجدادي... فلا عجب أن تنساب أناملتي ترسم هذه الخريطة، تتلمسها، وتضع كل مدينة في مكانها الصحيح... في القلب قبل أن تضعها على الورق.

فها هي خريطتنا من النهر إلى البحر، ومن رفح لصفد... كيف

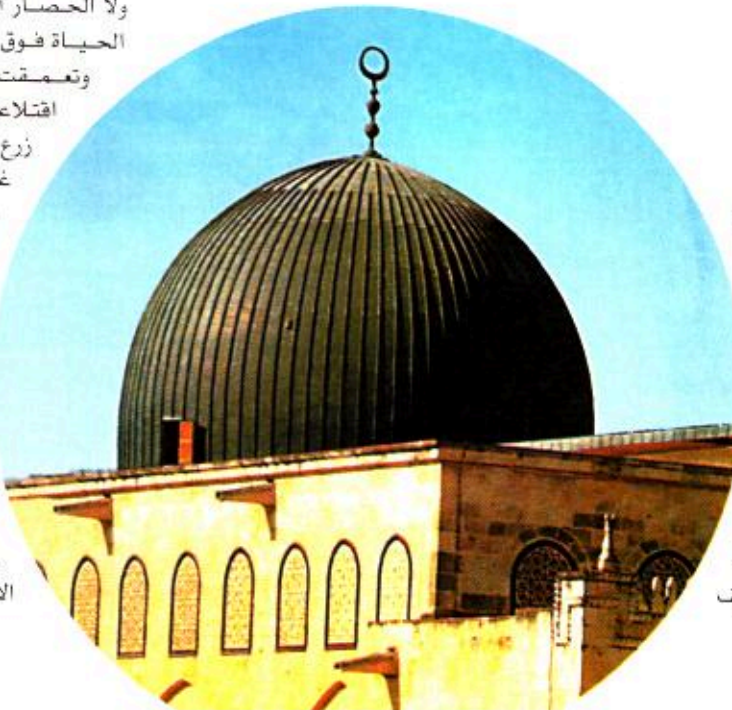
جينات نقية

الواسعة ولكن الحنين يذكرنا بمرايح الطفولة وذكريات الأرض السليبية... كانت نكسة ٦٧ كابوساً مرعباً على الطريق لنعلم أن الطريق الذي سلكناه كان خاطئاً.. ففلسطين عروس مهرها الدماء وليس الجعجة بلا طحين.

ولكن الأجساد التي تكونت من تربة فلسطين الطاهرة، حملت تلك الجينات النقية، التي تلهج بحب الخالق الذي بارك هذه الأرض، ونقلتها إلى أبنائها وأحفادها فاشتغلت بحب الحياة، بحب الأرض الذي يسري في سويداء القلب، فكان لا بد أن يلتقي الحبيب بالحيوب فسالت الدماء زكية طاهرة كملهارة الأرض التي نبتت فيها لتدشن انتفاضة شعبنا في عام ١٩٨٧م، وكانت الأرض عطشى بعد طول انتظار فاهتزت طرباً وربت... كيف لا؟ وقد وجد الشعب الطريق وعيقت الأرض برائحة المسك تصعد إلى السماء... إلى جنة الخلد تزف أرواح الشهداء إلى بارئها... تبارك النهج السليم.

استيقظت الأمة ودب فيها نبض الحياة وانتقلت الانتفاضة من غزة إلى الضفة وسرى في الأمة كلها روح الجهاد وتزاحم الفتيان كل يريد شرف السبق إلى جنة عرضها السموات والأرض... فإذا الكل يريد نيل الشهادة.. شهادة التقوى في حب الله ثم حب فلسطين.

توالى قوافل الشهداء، وأقضت مضاجع العدو، فهو يرى الآن ولأول مرة نوعاً مختلفاً من البشر... الأفعال قبل الأقوال... والدماء رخيصة في سبيل الله ثم في سبيل العروس الغالية... ولكن العروس تطلب المزيد والكل يمني نفسه بالقرب والوصال... أفلست خطط العدو وأفكاره ولم يعد ينفعه القمع أو التهديد... ولا الحصار أو التكنيل... فقد نبتت شجرة الحياة فوق أرض فلسطين واشتد عودها، وتعمقت جذورها وأصبح من الصعب اقتلاعها، فالأرض أرض الأنبياء والزرع زرع الأتقياء، والري دم الشهداء، فلا غرو أن رائحة المسك عيقت في الأفاق تنشر روح الجهاد والاستشهاد في جميع الأصقاع. وتدافعت قوافل الشهداء من كل الأعمار ترنو بروحها إلى الجنة، فسقط الأطفال والصغار والكبار والكهول والنساء... وسقط القادة المبدائيون ليقدّموا أرواحهم قرباناً للشهادة فكان أن اشتعلت الأرض ثورة وغضباً... فهذه يحيى عياش، يعيش في ضميم الأمة يريد الجميع أن يشار لدم



هموم أهل القدس



الأخرى، إضافة إلى سياسة مصادرة أراضي المقدسيين، وتحرير العشرات من مخالقات البناء لأهل القدس لمنعهم من الإقدام على بناء المساكن.

الضرائب التي تنقل كاهلهم، وخصوصاً ضريبة «الأرونا»، أو ما يعرف بالمسقفات، وهي ضريبة إسرائيلية تفرض على المساكن، والمحال التجارية في القدس الغربية؛ حيث الأغلبية الإسرائيلية التي تتمتع بالعديد من الخدمات والامتيازات والإعفاءات الضريبية، كما تفرض على سكان القدس الشرقية؛ حيث الأغلبية العربية التي تعاني الاضطهاد والتضييق في سبل الحياة، دون مراعاة للفروق الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية.

وقد تسببت الضرائب الباهظة التي فرضت على المقدسيين في دفع أكثر من ٢٥٠ تاجرًا في البلدة القديمة من القدس إلى إغلاق محلاتهم، بعد أن تعرض بعضهم للملاحقة، والبعض الآخر إلى حجز الموجودات بمحلاتهم، ومصادرتها، أو الحجز على حساباتهم في البنوك، بدعوى أن عليهم ديوناً مستحقة بمئات الآلاف من الشواكل لسلطات البلدية والضرائب، إضافة إلى الاعتقالات، ثم المحاكمات الطويلة التي انتهت ببعضهم إلى سجون الاحتلال.

دفعت هذه الممارسات التي يقوم بها الاحتلال العديد من التجار إلى ترك مهنتهم والتحول إلى أجراء أو عمال في مصانع وشركات العدو الإسرائيلي، كي يستطيعوا توفير لقمة العيش لهم ولأسرهم.

سياسة الاحتلال الصهيوني تسعى إلى تهجير المقدسيين عن مدينتهم، واقتلاعهم من أراضيهم طوعاً أو كرهاً، لإتمام عملية تهويد المدينة، والسيطرة عليها، فماذا نحن

سياسة العدو الصهيوني في القدس تستهدف المقدسات، كما تستهدف الإنسان والأرض والحضارة؛ حيث أغلق على مدى السنوات القليلة الماضية ما يقرب من ثلاثين مؤسسة مقدسية ثقافية واجتماعية وتربوية، إضافة إلى هدم مئات المنازل بدعوى مخالفة اشتراطات البناء، وقبل ذلك وبعده الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، ومنع الصلاة فيه إلا للمقدسيين فقط، ولتن تزيد أعمارهم على أربعين عاماً، إضافة إلى سحب هويات العشرات منهم أسبوعياً حتى لا يعودوا للصلاة فيه.

هموم كثيرة تنقل كاهل المقدسيين الذين أتاحت لي فرصة لقاء بعضهم على هامش الملتقى الأول للهيئات العاملة للقدس الشريف، الذي عقد في الفترة من ٢٢ - ٢٥ يونيو بالعاصمة اللبنانية بيروت.

إذا سألت أحدهم عن أحوال أهلنا في القدس المحتلة، سرد لك العديد من أشكال المعاناة التي يعانون منها، والمضايقات التي يتعرضون لها على يد سلطات الاحتلال الغاصب.

الهموم والقضايا التي تشغل بال المقدسيين كثيرة ومنها:

• انتهاج العدو سياسة سحب الهويات التي أدت إلى فقد مئات الأسر حقها في الإقامة بمدينتهم، بدعوى أنهم يقيمون خارج الحدود البلدية المصطنعة، أي في أحياء وضواحي يصفها العدو تابعة للضفة الغربية رغم وقوعها ضمن حدود أمانة القدس قبل الاحتلال الصهيوني لها في عام ١٩٦٧م.

• تعطيل معاملات لم شمل الأسر المقدسية، التي يكون فيها أحد الزوجين مقدسياً، والآخر من مناطق الضفة الغربية وغزة، أو من الدول العربية.

• تعطيل تراخيص البناء، ووضع رسوم مجحفة تزيد على ٢٥ ألف دولار لاستصدار رخصة بناء لبيت صغير، وإذا حصل المقدسي على ترخيص البناء فيبعد عدة سنوات من تقديمه الأوراق.

• إقدام سلطات الاحتلال على هدم مئات المنازل، وإرسال إخطارات هدم المئات

ويلحق به في ركب الشهداء، وهذا إبراهيم المقادمة يبشر أهله بقاء الحبيب محمد ﷺ، وهذا الجيل الشامخ صلاح شحادة، لا يصل إليه العدو إلا بعد أن يهدم عمارة كاملة على من فيها... أما ريم الرياشي، وما أدراك ما ريم؟! الطيبة ابنة الثالثة والعشرين، التي لم يمض على زواجها إلا سنوات قليلة، تركت طفلين أكبرهما في الثالثة.. وذهبت لتفجر نفسها في عدو الله وعدو الأرض، لعل هذه الأمة تتحرك وتتقدم.

قائد المسيرة

وها هو قائد المسيرة يهدا بنفحات ربانية، ولمسات إيمانية تباركها العناية الإلهية تقودها إلى الطريق الصحيح.. إنه الشيخ الشهيد أحمد ياسين، شيخ فقيد أحياء الأمة ورفع راية الجهاد وتمنى على الله الشهادة...

لم يتمن منصباً أو جاهاً أو وزارة... التصق بكرسيه المتحرك ليصعد به إلى السماء وليس كمن التصقوا بالكراسي فهوت بهم إلى أسفل سافلين..

وها هو البطل الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أسد الجهاد، يلتحق بركب الشهداء - بعد أن اغتالته يد الغدر والخيانة، مقدماً روحه زخيزة في سبيل الله ثم في سبيل فلسطين.

ولكن هل انتهت المسيرة؟ كلا... فالأقصى الجريح يئن، والقدس الأسيرة تنادي وتفتش عن بطل... والأرض العطشى تطلب المزيد من دماء الشهداء حتى تظل شجرة الحياة يانعة إلى أن يتم تحرير الأرض وفك الأسير وترتفع رايات التوحيد من فوق مآذن الأقصى.

القدس تفتش عن بطل

باغ الدنيا حفظ العهدا

القدس تنادي غاضبة

وتريد الجيش المحتشدا

القدس تفتش عن بطل

كصلاح يهديها المجدا

القدس حبيبتنا تبكي

وتعاتبنا فرداً فرداً

من يملك رداً يقنعها

والأقصى ينتظر الرداً (٢)

فأين أنت يا بن فلسطين الذي مزجت روحك بحب الأقصى؟.. فهلا تقدمت؟ فلسطين تتاديك، والأقصى يستصرخك.. هلا رجعت الجواب، ولبيت النداء، وقلت نعم.. نعم يا فلسطين.. أنا بن فلسطين.. أنا أنت يا فلسطين ■

الهوامش

(١) جبل يطل على مدينة حيفا.

(٢) شعر محمد أبو دية (الرشيد) عدد ١٥٩٢ بتصرف.

(*) وكيل نقابة الصحفيين، مصر

• عضو الأمانة العامة للدفاع عن القدس، بيروت

حاوره: عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

المفكر الإسلامي منير شفيق:

أتمنى نجاح بوش في الانتخابات الأمريكية!

الإدارة التي تحكم واشنطن خربت مصالح أمريكا.. وإذا استمرت ستهوي بها في الحضيض

المفكر الإسلامي المعروف منير شفيق واحد من أكثر المتخصصين في قراءة ورصد التحولات والمتغيرات في الساحة الدولية. وفي ظل ما تشهده الساحة من تغيرات وحالات استقطاب على خلفية حرب أمريكا المعلنة ضد الإرهاب، وحربها التي لم تنته في العراق وما أفرزته من تداعيات على المشهد الدولي، يغدو مهماً قراءة التحولات التي طرأت على السياسة الأمريكية الراهنة إزاء قضايا المنطقة والعالم، والوقوف على ملامح الاستراتيجية الأمريكية التي اتبعتها بوش منذ وصوله إلى السلطة.

الحوارات تناول كثيراً من القضايا المهمة المتعلقة بهذه الاستراتيجية وبمجمال السياسات الأمريكية الدولية،

أرجح أن يسير كيري حال فوزه
على نهج كلينتون أو قريباً
من سياسته



• نجحت الولايات المتحدة مؤخراً في استصدار قرار من مجلس الأمن وفر مظلة لوجودها في العراق يزيل عنه صفة الاحتلال نسبياً، ورأى البعض في ذلك انتصاراً يسجل لصالح الرئيس بوش وتراجعاً في الموقف الفرنسي الروسي، هل تتفق مع هذا الرأي؟
- الذي يدقق في القرار وكيفية اتخاذه، لا يخفى عليه أنه جاء نتيجة تراجع أساسية قدمتها الولايات المتحدة، سواء بالنسبة لموقفها الداخلي في العراق، أو موقفها من مجلس الأمن والقوى الكبرى الأخرى. ويمكن أن نلاحظ ذلك إذا قارنا السياسة التي تعاملت بها إدارة بوش قبل سنة ونصف السنة مع مجلس الأمن والدول الكبرى الأخرى أثناء تحضيرها للعدوان على العراق، مع سياستها الحالية، حيث نجد تراجعاً كبيراً طرأ الآن على الموقف الأمريكي، فبعد أن اعتبر أن دور الأمم المتحدة سينتهي إذا لم توافق على ما تطلبه أمريكا وبريطانيا منها بخصوص العراق، عادت واشنطن الآن إلى مجلس الأمن، وبما يشبه طلب النجدة.

• وما سبب ذلك؟
- تفسير ذلك يمكن أن يعزى أولاً إلى الإخفاقات التي منيت بها أمريكا داخل العراق لا سيما من جهة فشلها في مواجهة ألوان المقاومة المسلحة والسلمية، ووصلت هذه المقاومة والممانعة ذروتها عندما انتقلت من كونها مجرد مقاومة إلى مقاومة شعبية، كما تجلى ذلك في الفلوجة والتجف وكربلاء وفي عدد من المدن العراقية.
السبب الثاني يتعلق بالمعركة الانتخابية التي باتت تضغط على بوش بشدة، إذ تدهورت شعبيته بشكل واضح، واضطر أن يواجه اتهامات منافسه جون كيري له بأنه دمر علاقات أمريكا بحلفائها

الفرنسي الألماني الروسي وحتى الصيني والياباني،
• أشرت إلى رغبة أمريكا بمواصلة سياسة
التفرد الدولي وأحادية القطبية في العالم.
هل تعتقد أن ما حصل في العراق بعد
الاحتلال خدم هذه السياسة أم ألحق الضرر
بها؟

- ما حصل في العراق أثبت عجز أمريكا وبريطانيا عن فرض سياسة القطب الواحد والانفراد في العراق. ولكن أعود إلى مسألة أساسية. وهي أن إقامة نظام القطب الواحد في العالم غير ممكنة وعلى عكس ما يتصوره الكثيرون. ربما حصل هذا لفترة مؤقتة وقصيرة: عامين أو ثلاثة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي حين ارتبكت السياسة الدولية. لكن عندما نتحدث عن نظام بسيطرة قطب واحد فإن هذا يعنى بمصالح الدول الكبرى الأخرى. لأن هذا القطب الواحد سيكون أكثر أنانية وشرهاً من النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية والمعنوية، بما يلغي أدوار الدول الكبرى التي لها مصلحة بأن تكون لها أدوار عالمية وأن تكون شريكة في القرار. لذلك فهي لا تقبل أحادية القطبية. حتى بريطانيا في رأيي تحاول أن تخفف من توجه أمريكا نحو أحادية القطبية من خلال التأثير عليها عبر الوقوف معها.

وبالتالي ينبغي إدراك صعوبة بل استحالة قيام نظام بقطب واحد رغم إصرار أمريكا على ذلك وتقوفاً على كل دولة على حدة. لكن السياسة ليست صراعاً على حلبة ملاكمة حتى نقول إن تايسون هو بطل العالم، وإنما العمل السياسي تخرج منه محصلات تتجمع فيها مجموعة قوى تبطل قصة أن دولة واحدة وحدها يمكن أن تهزم الجميع. وهناك فرق بين أن تكون أمريكا الدولة رقم واحد في العالم وأن تسيطر على كل العالم.

نظرية القطب الواحد لا تتعارض فقط مع مصالح الدول الكبرى. بل مع مصالح بقية دول العالم وشعوبها. فكيف يمكن أن يكون هناك قطب واحد متحكم في العالم ونحن نلاحظ أن أمريكا في الجمعية العامة للأمم المتحدة لا تستطيع منذ سنوات أن تحصل في أغلب القرارات على تأييد أكثر من أربعة أو خمسة أصوات؟ كما اضطرت أمريكا للانسحاب من عدد من المنظمات الدولية لأنها لا تستطيع أن تسيطر عليها، وحتى في منظمة التجارة العالمية واجهت أمريكا أزمة كبيرة بسبب عدم خضوع الدول لإرادتها.

نقطة مهمة يجب الإشارة إليها، وهي أن الدول الأخرى لا تريد أن تصل مع أمريكا إلى حالة حرب ولا إلى إلغاء مصالحها، وإنما تريد أن تصل معها إلى تفاهم وشراكة، وهذه طبيعة الصراع الآن، وهذا يفسر لماذا تراجعت أمريكا في العراق. فهي شهادة على فشل نظرية القطب الواحد، وقد قيل الآخرون بهذا التراجع وقبلوا أن يدخلوا في مساومة مع أمريكا.

• هل تقصد أنهم قدموا لأمريكا جزرة

لا يوجد نظام عالمي بل فوضى عالمية.. وفرصة النهوض متاحة للشعوب والدول الصغيرة

سيعود إلى سياسته السابقة. هي تأمل نتيجة هذه المرحلة المضطربة ومن خلال وجودها الجزئي في العراق أو وجود الأمم المتحدة. أن تثبت وقائع جديدة في العراق وفي العلاقة مع أمريكا لا يسهل على بوش أو من يأتي بعده تغييرها.

• **وهل ثمة أسباب أخرى وراء التراجع الفرنسي الروسي؟**

- هناك سبب ثان لا يدخل في التحليل المباشر. وهو أن هذه الدول لديها مخاوف من هزيمة أمريكا في العراق. صحيح أنها لا تريد لأمريكا أن تنصهر وتحقق أهدافها، لكنها لا تريد في ذات الوقت أن تهزم أمريكا في العراق لمصلحة قوى شعبية ليست تحت السيطرة وليس مرغوباً في انتصارها.

• **هل لأن طابع هذه القوى إسلامي في غالبيتها؟**

- إسلامي وتحرري، وسيخرج العراق بمعادلة لا يعرفون إلى أين تستصل. لذلك يهيم الدول الكبرى الأخرى في صراعها مع أمريكا أن تتحقق شراكة تفر أمريكا فيها بحصتها، وبأن تكون هناك سيطرة مشتركة متعددة القطبية، وبهذه ألا تترتب نتائج تخرج عن سيطرة الكبار.

لا نستطيع أن نقول إن فرنسا وروسيا قديمتا تنازلاً أساسياً لأمريكا. صحيح أنه كان بإمكان الدولتين أن تخرجا بقرار أفضل من الذي صدر يحدد زمن وجدول الانسحاب من العراق، لكن ما أضعف موقفهما، موقف الحكومة العراقية الذي أظهرهما كأنهما «ملكيتان أكثر من الملك»، وهذه نقطة سوداء تسجل على حكومة إباد علاوي، فالدول الأخرى كان يمكن أن تعطي العراق مكسباً يتعلق بتنظيم الانسحاب الأمريكي وتقييده بموعد محدد. لكن جاءت الحكومة العراقية وقالت هذه مسألة نتركها للمرحلة القادمة وبيننا وبين أمريكا اتفاقات بهذا الخصوص، وهو ما أضعف الموقف

مشروع الإصلاح والديمقراطية
تطرحه أمريكا لا بتراز الأنظمة
وهي في حقيقة الأمر لا
تريد إصلاحاً ولا ديمقراطية



وبحلف الأطلسي، وبأنه فرض على أمريكا عزلة واسعة. وبالتالي تأتي عودة بوش إلى مجلس الأمن ومحاولة إجراء مصالحات مع الدول الكبرى الأخرى وتهديد الصراع السابق، كجزء من حملة بوش الانتخابية للرد على كيري واتهاماته، وللظهور أمام الرأي العام الأمريكي بأنه لم يعزل أمريكا ولم يدمر علاقاتها مع حلفائها.

السبب الثالث أن إدارة بوش تأمل من خلال تدخل مجلس الأمن في العراق ومن المصالحة مع الدول الكبرى أن يتحسن وضعها من أجل تثبيت هيمنتها على الوضع المستقبلي في العراق. فتراجعها الأخير لا يشكل تراجعاً مطلقاً وإنما هو تراجع جزئي ومؤقت.

• **ولكن ماذا عن الدول الأخرى وبالتحديد فرنسا وروسيا، ألم تتراجع هي الأخرى عن مواقفها حين وافقت على القرار الأخير لمجلس الأمن؟**

- هذه الدول لا شك أنها دخلت في ممانعة مع الأمريكيين، وشعرت بالسعادة لأن أمريكا لم تستطع أن تحقق الأهداف التي توختها من عدوانها على العراق، لأن من هذه الأهداف إبعاد الدول الكبرى الأخرى والتفرد بالسيطرة على العراق والنفط والنفوذ في الشرق الأوسط، مما يساعد في تحقيق سيطرة عالمية تهيمن مصالح الدول الكبرى.

وعندما فشلت أمريكا في العراق وجاءت متراجعة إلى هذه الدول، أبدت الأخيرة استعداداً لتقديم تراجعات جزئية محدودة في سبيل تثبيت حقائق جديدة على الأرض، رغم علمها أن بوش ليس صادقاً في تراجعاته الحالية وموقفه الجديد في العراق، وأنه بمجرد إعادة انتخابه للرئاسة

لتشجيعها على المضي بعيداً عن سياسة التفرّد؟

- جزئياً قدّمت جزرة، والفشل الأمريكي لم يقتصر على العراق، فهناك فشل مواز ومهم للسياسة الأمريكية في فلسطين. فالخطة الأمريكية التي سارت مع شارون حتى النهاية من أجل اجتياح المناطق الفلسطينية وإخضاع الشعب الفلسطيني والقضاء على المقاومة والانتفاضة والمجيء بقيادة فلسطينية بديلة، هذه الخطة فشلت وأقرّ شارون بذلك حين قرر التخلي عن الاستراتيجية التي عمل من أجلها طوال ٢٥ شهراً وجاء باستراتيجية جديدة هي الانسحاب من طرف واحد من غزة بما في ذلك تفكيك المستوطنات. وفي بداية المشروع طرح حتى الانسحاب من المحور الحدودي بين مصر وغزة، كما طرح الانسحاب من ٤٠٪ من الضفة الغربية والانسكاف إلى ما وراء الجدار. صحيح أنه في المرحلة الحالية هناك مؤامرة جديدة، لكن يجب عدم إغفال أن هناك فشلاً أمريكياً صهيونياً في فلسطين سار جنباً إلى جنب مع الإخفاقات الأمريكية في العراق.

• لكن هل تعتقد أن فشل السياسة الأمريكية في تكريس نظام القطب الواحد وتراجع مكانة أمريكا الدولية يتحمل مسؤوليته بوش وحده، أم أن التراجع بدأ قبل ذلك؟

- الأزمة بدأت في عهد الرئيس كلينتون الذي حاول في الفترة بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ إقامة نظام القطب الواحد، لكنه فشل في ذلك تماماً. إلى درجة أن بوش وصف في عام ٢٠٠٠ سياسة كلينتون بأنها جعلت أمريكا «مسخرة» في العالم حينما لم تستطع فرض إرادتها على مجلس الأمن والجمعية العامة والمنظمات غير الحكومية. كما تجلّى ذلك في قمة ديربان، والمفارقة أن البعض في بلادنا كانوا يتحدثون في ذات الوقت عن القطب الواحد الذي لا يقهر ولا راد لإرادته!.

إدارة بوش قررت استخدام سياسة القوة وسياسة العضلات العسكرية لأنها تستطيع من خلال القوة أن تحقق ما لم تستطع إدارة كلنتون تحقيقه من خلال التوازن بين القوة والسياسة مع إعطاء السياسة وزناً أكبر، ولكن هذا فشل.

ونتيجة لعدم قدرة أمريكا على فرض نظام القطب الواحد وعدم قدرة الدول الأخرى على أن تفرض عليها تراجعاً نهائياً ونظاماً متعدد القطبية، تولدت فوضى عالمية. هناك الآن فوضى عالمية على مختلف المستويات، واختلال لموازين القوى العالمية، لذلك وعلى عكس ما يتصوره كثيرون. تجد أن هناك فرصاً أكبر للدول الصغيرة وللشعوب أن تنهض وتقرض إرادتها بصورة أفضل من المرحلة السابقة حتى حين كان الاتحاد السوفييتي موجوداً.



الظاهرة الجديدة التي نشأت في أمريكا هي دخول

العنصر السياسي المتعلق بالاستراتيجية الدولية إلى مجال الصراع الانتخابي بعد أن كان الاهتمام ينصب على الوضع الداخلي

تراجع كبير طراً على موقف أمريكا.. وعادت الآن إلى مجلس الأمن بما يشبه طلب النجدة

فرنسا وروسيا لا تريدان لأمريكا الانتصار في العراق لكنهما لا تريدان لها الهزيمة أمام قوى شعبية ليست تحت السيطرة وليس مرغوباً في انتصارها

حكومة إيداع علاوي أضعفت موقف فرنسا وروسيا.. وهذه نقطة سوداء تسجل عليها

فرق بين أن تكون أمريكا القوة رقم واحد في العالم وبين أن تسيطر على كل العالم.. نظام القطب الواحد في العالم غير ممكن

• في ظل هذه الفوضى؟

- نعم، في ظل هذه الفوضى العالمية، فليس هناك الآن نظام عالمي، وحتى تستطيع الدول الكبرى أن تسيطر على العالم في ظل الفوضى القائمة يجب أن تتفاهم، وهذا غير قائم الآن. أيام الحرب الباردة كان المعسكران الغربي والاشتراكي قادرين على ضبط العالم، حتى الثورات كانت تحت الهيمنة والسيطرة إما لمصلحة هذا المعسكر أو ذاك، وتحظى بدعم هذا الطرف أو ذاك. لكن ما يجري الآن في العراق وفلسطين خارج السيطرة، فلا أوروبا تسيطر على المقاومة هناك، وليس هناك اتحاد سوفييتي يستطيع أن يقول توقفوا أو لا تتوقفوا، وأمريكا عاجزة عن ضبط الوضع، وهذا ما يتيح فرصاً جيدة.

• في حال فوز المرشح الديمقراطي جون كيري في انتخابات الرئاسة الأمريكية، هل تتوقع أن يصير على مواصلة سياسة التفرّد، أم يتجه نحو الشراكة مع الدول الكبرى الأخرى وإعطائها مزيداً من الأدوار السياسية؟

- أرجح أنه سيسير على نهج وسياسة كلينتون أو قريباً من ذلك، وألا يأخذ موقف إدارة الظاهر لمجلس الأمن وحلف الأطلسي، على العكس يرجح أن يحاول بناء شراكة مع الأطراف الأخرى ولكن بدرجة من التفرّد والقيادة الأمريكية، لذلك أتوقع أنه سيعود مجدداً لتجربة المحرّب.

الأمر الثاني، أنه في المنطقة عندنا، وهذه نقطة اختبار مهمة جداً، هناك العنصر الصهيوني الضاغط على أمريكا الذي يجعل سياسة أمريكا مجبرة للقرار الصهيوني، هذا أيضاً سيسبب لكيري فشلاً كبيراً في القدرة على حل الأزمات والتعامل مع قضايا المنطقة. وإذا كانت أمريكا ستتمامى مع السياسات الصهيونية كما فعل كلينتون وكما فعل بوش الذي تقدّم عليه، فسوف تزداد الهوة بين السياسة الأمريكية والدول العربية، حتى الدول الراغبة بالتعالم مع أمريكا والتي لا تريد أن تقف ضدها، لأنها ستكون مطالبة من أمريكا بتقديم تنازلات تمس وجودها وهويتها وأمنها الداخلي.

حتى وقت قريب لم تكن ثمة مشكلة عربية - أمريكية، المشكلة هي مشكلة أمريكا التي تريد أن تسوّق الهيمنة الأمريكية على المنطقة وأن تقرض على الدول العربية تراجعاً سياسياً وثقافياً حتى على مستوى أنظمة التعليم لمصلحة (إسرائيل). وهذا ما يجعل من الصعب على أشدّ حلفاء أمريكا أن يبتلع ذلك، وهو ما تسبب في هوامش معارضة للسياسات الأمريكية كما حصل في الفترة من عام ١٩٩٥ وحتى ٢٠٠٠، فهناك دول قبلت بمشروع مؤتمر مدريد وبخيار المفاوضات والتسوية، لكن حين جاء كلينتون سار مع نتنياهو وباراك وقبل ذلك مع بيريز ورايين كما يرغبون، مما أوجد هوة؛ لا بسبب عداوة تلك الدول لأمريكا أو نتيجة توجهات استقلالية، بل لأنها رأت أنه إذا كان المطلوب

فشل أمريكي صهيوني في فلسطين سار جنباً إلى جنب مع الإخفاقات الأمريكية في العراق

ثم إن سياسة الحرب الوقائية والضرريات الاستباقية التي طرحتها إدارة بوش هي خارجة كذلك على الاستراتيجية الأمريكية السابقة وهي سياسة الردع والتحالف بين ضفتي الأطلسي. لذلك ففي الانتخابات الأمريكية القادمة هناك صراع حول هذه الاستراتيجية. ودخل العامل الخارجي كعامل مؤثر في الانتخابات بخلاف ما كان عليه الأمر سابقاً.

● **لاحظنا أن حلفاء بوش في الحرب على الإرهاب، والعراق يتساقطون الواحد تلو الآخر. فترئيس الوزراء الإسباني أرنار خسر الانتخابات، وتوني بليز وحزب العمال خسرا الانتخابات البلدية مؤخراً بصورة مدوية. هل تتوقع أن يسقط بليز وجون هوارد رئيس وزراء استراليا؟**

- في اعتقادي هما واجها هذا المصير قبل أرنار. هما فقط لم يصلا إلى لحظة الاختبار التي وصلها أرنار في الانتخابات، واعتقد أن بليز سقط وانتهى. وحتى لو حاول إنقاذ نفسه لن يتمكن لأنه بدأ يهوي ويتدحرج. كما أظهرت ذلك نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، وحتى رئيس بلدية لندن الذي فاز في الانتخابات عن حزب العمال فإنه فاز لأنه كان من أشد المعارضين للحرب على العراق وليس لأنه من حزب العمال. وبالتالي هذا لا يسجل انتصاراً للحزب. والمزج أن يخسر بليز في الانتخابات الأوروبية.

وأريد أن أضيف العنصر الصهيوني في دعم بليز وهوارد وبوش. هذا العنصر ربما كان الوحيد الذي لا يزال يقف إلى جانب بليز ويشجعه ويحشد لصالحه ويعطيه ويعطي بوش نفساً للمواصلة. ولو لم يكن هذا العنصر أساسياً الآن في معركة بوش ضد العالم لكان انتهى وكان بليز انتهى أيضاً مع الفشل والفضائح التي ظهرت في حربه على العراق. وحتى المنظمات الصهيونية في الخارج بدأت تعيش أزمة مع الشعوب الأوروبية. والكثيرون لا يلاحظون أن معارك الشعب الفلسطيني وفضائح سجن أبو غريب والقشل في العراق، أثرت كثيراً في الرأي العام الأوروبي ضد سياسات بوش وبليز وهوارد وضد المنظمات الصهيونية.

● **وهل تتفق مع مقولة أن أمريكا سقطت أخلاقياً وحضارياً في العراق بعد فضائحها في سجن (أبو غريب)؟**
- الأخطر من ذلك أن الديمقراطية الأمريكية

التوصل إلى تسوية فيجب أن تكون معقولة بالنسبة لها وضمن قرارات الأمم المتحدة حتى تثبت هذه الأنظمة التي ستقوم بالتسوية نفسها كحد أدنى. لكن وصل الأمر بأمريكا في كامب ديفيد ٢ للتماهي الكامل مع المطالب الصهيونية فيما يتعلق بقضية القدس والمسجد الأقصى واللاجئين. وهذا بنظر العالم كان غير معقول، وأظن أن ذات المشكلة ستواجه كيري حال فوزه في الانتخابات.

● **حسب المؤشرات القائمة.. هل ترجح فوز بوش أم كيري؟**

- قد تستغرب إذا قلت لك إنني إذا أقحمت أمانتي ورغباتي فإنني أتمنى أن يفوز بوش. لأن هذه العصابة التي تحكم أمريكا ورغم الحروب والأذى الذي تلحقه بالعالم فإنها قد «خرّبت بيت أمريكا» وعزلتها. وأضعفتها. لأن المتطرف يطلب كل شيء وأكثر مما يعطيه إياه ميزان القوى، وبالتالي سيخسر حتى ما يعطيه له ميزان القوى. بسبب تطرفه. ويتصوري أنه إذا نجح بوش وكرر استراتيجيته التي سار عليها خلال السنوات الماضية فإنه سوف يدمر أمريكا مائة بالمائة.

● **ولكن ترجح فوز من؟**

- واضح أن استفتاءات الرأي العام تشير إلى أن أسهم بوش تدنت كثيراً عن ذي قبل لصالح كيري. والكثيرون يرجحون فوز كيري لو جرت الانتخابات الآن. ولكن لا نستطيع أن نحكم منذ الآن على نتائج الانتخابات. لأن ترجيح الفرص يأتي في أواخر فترة الحملة الانتخابية. والذي يتابع الانتخابات الأمريكية يلاحظ أن الظاهرة الجديدة التي نشأت الآن في أمريكا هي دخول العنصر السياسي المتعلق بالاستراتيجية الدولية إلى مجال الصراع الانتخابي.

● **تقصد ما يتعلق بالسياسة الخارجية؟**

- نعم السياسة الخارجية. لأنه في السابق كان هناك اتفاق على الخطوط الأساسية للاستراتيجية الأمريكية. والذي كان يحسم المعركة الانتخابية القضايا الداخلية وبعض القضايا الجانبية. فحين طرحت إدارة بوش استراتيجية الأمن القومي في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ خرجت عن الاستراتيجية التي كان عليها إجماع وطني منذ عام ١٩٤٥. وعندما يقول كيري إن بوش خرب علاقات أمريكا بحلف الأطلسي فإن هذا ليس فقط بهدف كسب الأصوات الانتخابية، بل هو يعبر عن اختلاف وطني في أوساط القوى المنتفذة التي تدير الدولة. فاستراتيجية بوش سعت للتخلص من الأطلسي أو تهيمش دوره. كما سعت إلى تهيمش دور مجلس الأمن والعلاقات مع القوى الكبرى، وتبنت توجهاً جديداً يقوم على أساس أن ترسم أمريكا تحالفاتها لكل قضية على حدة وليس انطلاقاً من تحالفات دولية ثابتة. وهذا ما حصل في الحرب الأخيرة على العراق. بخلاف ما فعله كليتون في البوستان وفي حربه على يوغسلافيا. وكذلك بخلاف ما فعله بوش الأب مطلع التسعينيات.

أصبحت الآن مشوهة. وعلى كل الذين يعتبرون أمريكا نموذجاً للديمقراطية في العالم أن يجيبوا عن السؤال: هل أعمال التعذيب التي جرت هي جزء لا يتجزأ من تلك الديمقراطية أم أنها أحداث عابرة وتصرفات مجموعة من الشاذين؟ الوقائع تؤكد أنها كانت سياسة دولة وجيش ومؤسسة. وهي لم تطبق فقط في (أبو غريب) بل في جميع السجون الأمريكية في العراق. وهي مطبقة كذلك في سجون أمريكا في أفغانستان وجوانتانامو، ولها تاريخ طويل. صاحب الديمقراطية الغربية منذ أيام العبودية التي عاشت فيها الديمقراطية الأمريكية مع نظام العبيد ثم مع نظام التمييز العنصري. كل هذا يدل على أن التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان - خصوصاً خارج النموذج، أي في علاقة النموذج الغربي مع خارجه - كانت دائماً موجودة.

● **وهل تملك أمريكا ما تقدمه حضارياً وثقافياً للمنطقة كما تطرح في مشروعها للشرق الأوسط الكبير؟**

- لا يوجد لدى أمريكا شيء من هذا القبيل. - وهي على عكس ما يظن كثيرون - لا تفكر بتقديم نموذج ديمقراطي. مشروع الإصلاح والديمقراطية الذي تطرحه أمريكا في المنطقة هو فقط للابتزاز. هي تعلم أن هناك أنظمة في المنطقة بعيدة كل البعد عن الديمقراطية والإصلاح، وهي تبتزها لتقديم تنازلات ليست ديمقراطية أو إصلاحية وإنما تنازلات لصالح (الكيان الصهيوني). المطلوب أن تخضع تلك الدول للإرادة الصهيونية: أن تتخلى عن القضية الفلسطينية وتوقف أي دعم للشعب الفلسطيني وتقف ضد المقاومة والانتفاضة وتوافق على سياسات شارون وتقوم بالتطبيع. هذا هو جوهر الإصلاح والديمقراطية الأمريكية المطلوبة. وبعد ذلك ابطش كما تريد.

● **بعد قرار مجلس الأمن الأخير بخصوص العراق يجري الحديث عن إرسال قوات عربية وإسلامية إلى العراق. هل تعتقد أن مثل هذه الخطوة يمكن أن تخفف من أزمة أمريكا هناك؟**

- المشكلة الأساسية في العراق هي ضرورة زحيل الاحتلال بلا قيد أو شرط وأن يقوم في العراق نظام مستقل وسيادي. وهذا عماده المصالحة الوطنية. ولا وحدة وطنية في العراق في ظل الاحتلال وبدون الاتفاق على طرد الاحتلال من العراق.

● **لو كان بوش يدرك قبل الحرب على العراق أنه سيواجه ما يواجهه الآن، هل كان في اعتقاده سيقدم على ذلك؟**

- كان سيتردد قطعاً. ولكن المشكلة أن أصحاب القرار عند بوش هم جماعة شارون. بل هم شارونيون أكثر من شارون. فقد كانت هناك تحذيرات لبوش من أن الوضع في العراق لن يكون سهلاً، لكن هؤلاء زينوا له الأمر ■



الشيخ محفوظ نحناح . يرحمه الله

الملتقى الدولي حول « المصالحة الوطنية.. رؤية استراتيجية » يناقش:

تجربة الشيخ محفوظ نحناح في الإصلاح السياسي

سياسيون يبحثون آليات التنفيذ وتعميم تجربة النموذج الجزائري

شهدت الجزائر يومي ٢٢ و٢٣ يونيو الماضي الملتقى الدولي حول « المصالحة الوطنية: رؤية استراتيجية »، الذي نظّمته حركة مجتمع السلم (حمس) في الذكرى الأولى لوفاة الشيخ نحناح وشارك في الملتقى عدد من الشخصيات الفكرية والسياسية والأكاديمية من عدد الدول العربية وأوروبا وأمريكا.

وقد كانت قضية المصالحة الوطنية أكثر ما يشغل بال الشيخ محفوظ نحناح مؤسس حركة مجتمع السلم - رحمه الله - الذي اعتبره الشيخ محمد أحمد الراشد «تحت النظرية التغييرية الحديثة». ورغم مرور عام كامل على وفاته، إلا أن المجتمع الجزائري عبر عن تأييده لمنهج المصالحة التي جعلها الرئيس الجزائري الحالي عبد العزيز بوتفليقة شعار برنامجه الانتخابي وزكاه الشعب الجزائري بنسبة ٨٥٪ في أول انتخابات ديمقراطية نزيهة منذ بداية التعددية في الجزائر بعد أزمة العنف.

(حمس) على النهج

حركة (حمس) من جانبها أكدت استمرارها على نهج المصالحة الذي أسسه الشيخ نحناح. ففي اجتماع مجلس شورى حمس في دورته العادية يومي ١٧ و١٨ يونيو الماضي تحت شعار «الوفاء للرجال والمنهج.. يمضي الرجال ويبقى النهج والأثر»، أشارت الحركة إلى أن نحناح هو صاحب مقولة «الجزائر حررها جميع المخلصين وبيئتها جميع المخلصين»، ومن هنا يأتي دخول

أما رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني فقد جدد عهد الحركة بجعل المصالحة الوطنية

الحركة التحالف لدعم الاستقرار والديمقراطية والوحدة الوطنية والنظام الجمهوري، ودعم الحريات، ولذلك يستوجب على الجميع التعاون من أجل إنجاح مساعي المصالحة الوطنية الشاملة..

ودعا البيان كذا «الجهات المعنية للإسراع إلى تجسيد هذه المصالحة الوطنية الشاملة، باعتبارها أولوية في ظل تطور المناخ المناسب لذلك».

أما رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني فقد جدد عهد الحركة بجعل المصالحة الوطنية

عبد الرحمن شيبان:

نحناح أبرأبناء
الجزائر بالإسلام
والوطن والديمقراطية

تأييد عربي إسلامي

التي حمل الشيخ نحناح لواءها «واجباً شرعياً.. وضرورة حياتية.. وحمية تاريخية.. لا تتم واجبات إعادة بناء الوطن بناءً كاملاً وشاملاً إلا بها» وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.. وأشار سلطاني إلى حقيقتين مهمتين في فهم الحركة لمعنى المصالحة:

الأولى: أن الجزائر قد شرعت في مسعى طويل النفس للتصالح مع نفسها منذ عشر سنوات خلت، والحركة ترى أن الإرهاب ليس واحداً، وإن كانت فئاته واحدة وأن مغذيات العنف كثيرة، ولكن خيوطها كلها بأصابع جماعات المصالح وأن معالجة الإرهاب تبدأ بمعالجة أسبابه، وليس بالذهاب المباشر إلى قطف ثمراته المرة وأن المصالحة الوطنية لا تعني أبداً الجمع بين من ثاب إلى رشده ومن حزيته الخطوب.

الثانية: المطالبة بضرورة التفريق الحاسم بين الإسلام والإرهاب، وبين الإرهاب الأعمى والمقاومة المشروعة في فلسطين، فليس كل مسلم إرهابياً، ولا كل إرهابي مسلماً، فالإرهاب ظاهرة عالمية لا لون لها، ولا دين، ولا جهة، ولا لغة إلا لغة القتل والخطف والتفجير.

هذا الالتفاف على فكر ومنهج الشيخ الرئيس لم يقتصر على الجزائريين وحدهم، بل عبر عنه رموز وقادة عرب ومسلمون من مختلف الاتجاهات الفكرية والإسلامية الذين أكدوا في

البيان الختامي

أصدر المشاركون في الملتقى بياناً ختامياً دعوا فيه إلى عدد من المبادئ التي تؤصل لمبدأ المصالحة الوطنية التي دعا إليها الشيخ نحناح رحمه الله ومنها:

١- دعم كل مسعى من مساعي الصلح والمصالحة، والتأسيس لثقافة التعاون، وحسن الصلة بين الحاكم والمحكوم في إطار الثقة المتبادلة على حب الوطن ومراعاة المصلحة العليا، وتقوية قاعدة الشرعية، وإنضاج الممارسة الديمقراطية عبر جميع الأقطار العربية والإسلامية، بالتعاون على إنهاء مسلسل التفتت والتشتت بوسائل سلمية، في أطر شورية وبآليات ديمقراطية تشاركية.

٢- دعوة الجامعات الجزائرية إلى توجيه طلبية الدراسات العليا للقيام بدراسات حول المصالحة الوطنية في فكر الشيخ نحناح ومسيرته، ويخصص جائزة سنوية باسمه تمنح لأحسن كتاب أو بحث حول المصالحة الوطنية.

٣- دعوة وزارات التربية على المستويين العربي والإسلامي إلى إدراج موضوع المصالحة الوطنية ضمن برامج التعليم، والتأسيس لثقافة المصالحة الوطنية لدى الناشئة بما يضمن مستقبل الأجيال، وينهي المخاوف من الانعكاسات السلبية لخلفات الأزمات الداخلية لكل قطر.

٤- مطالبة القوى الحية في الأمة الإسلامية، والحكومات العربية ومختلف التنظيمات الحزبية والسياسية بتهيئة الأجواء المناسبة للإصلاح الوطني الذي يوفر الظروف الموضوعية للمصالحة البينية.

٥- دعوة جميع الفاعليات السياسية والتجمعات، والحركات والثقافات والمنظمات المدنية إلى احتضان مشروع المصالحة الوطنية، وتحديد البرامج والأدوات التنفيذية التي من شأنها أن تساهم في ترسيخ ثقافة السلم والمصالحة الوطنية.

٦- اعتبار النموذج الجزائري، في التعاطي مع مشروع المصالحة الوطنية، نموذجاً عملياً في الاتجاه الإيجابي.

٧- دعوة الأطراف العربية، رسمية كانت أو شعبية، إلى العمل على إزالة العقبات التي تقف في وجه المصالحة الوطنية وتنقية الأجواء، وفتح فضاءات الحوار الوطني بين مختلف التيارات والأفكار، إسهماً وطنياً ناضجاً في توحيد التصور والاتفاق على بلورة آلية، أو مجموعة من الآليات، لتجسيد المصالحة الوطنية كمفهوم وكوسيلة لتحقيق السلم والاستقرار والتعاون جميعاً على «أخلاق» الحياة السياسية وترقية الديمقراطية وتفعيل النشاط الجماعي.



تجمعات لحركة مجتمع السلم

سيف الإسلام البنا: مدرسة نحناح في الإصلاح السياسي منهل للحركات الإسلامية

ممثل حماس: أفكار ومقترحات الشيخ كانت بداية نشأة الحركة

الشيخ محفوظ نحناح مدرسة سياسية فريدة تتطلب الدراسة والتعميم.

فالشيخ عبد الرحمن شيبان عضو مجلس الفقهاء الإسلامي الدولي ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اعتبر الشيخ نحناح «أبر أبناء الجزائر بالإسلام والوطن والديمقراطية» وقال: إذا كان ذنب الشيخ محفوظ نحناح في الجزائر انتماءه إلى حركة إسلامية عاتية. مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا. فإنها لعمرى حسنة الحسنات للشيخ نحناح.

أما الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين المصرية وأحد رموز الحركة - فقد قال «إن الشيخ محفوظ نحناح صنع على عين الله وأن مدرسته في الإصلاح السياسي أصبحت تهوي إليها اليوم كل الحركات الإسلامية في العالم».

وقال **ممثل حركة المقاومة الإسلامية حماس أبو بكر جمال أبو أحمد**، «كان الشيخ نحناح يأتينا في منتصف الثمانينيات ويدعونا إلى تأسيس هيكل سياسي مقاوم على أرض الإسراء. وقد كان، فقد تم تأسيس حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

كلماتهم أن الشيخ نحناح - رحمه الله - رسم معالم الطريق إلى المصالحة وأن منهجيته في التغيير تمثل الاتجاه الصحيح والصائب والإيجابي لأفكار الإمام الشهيد حسن البنا، حيث استطاع الشيخ بعد دراسته لأغلب تجارب الحركات الإسلامية في العالم أن يؤسس لمدرسة متجددة أخذت بعين الاعتبار كل المراجعات التي قامت بها الحركة الإسلامية في مسارها السياسي مع الأنظمة، واستطاع - رحمه الله - بالرغم من المواقف التي سجلت من قبل لفيف من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي والتي كانت تعارض مساره السياسي ووصلت إلى حد اتهامه بالعمالة للنظام السياسي آنذاك، أن يمضي قدماً في فتح الملفات الحساسة والمنوعة في الحركة الإسلامية، وعرف - رحمه الله - كيف يتلمس حدود التماس مع الأنظمة السياسية، وبجهود مضمّنة أسس لأسلوب جديد في التعاطي مع النظام السياسي.

مدرسة نحناح

رموز الحركة الإسلامية الذين حضروا الملتقى اعتبروا في مداخلتهم أن «مدرسة

دور المسلمين في نهضة المجتمع الروسي

تحت إشراف المجلس الإسلامي الروسي شهدت موسكو مؤخراً الملتقى الإسلامي الروسي الأول تحت عنوان: «دور المسلمين في نهضة المجتمع الروسي». حضره عدد من الناشطين ورؤساء هيئات ومنظمات من مختلف الأقاليم الروسية وكذلك مجموعة من المفكرين والمنظرين الروس والعرب وعلى رأسهم المستشار سالم البهناوي مستشار وزير الأوقاف الكويتي والشيخ نادر النوري مدير العلاقات الخارجية في وزارة الأوقاف بالكويت، والدكتور والي أحمد صادور عضو المجلس الإسلامي الروسي والدكتور حمدي المرسي رئيس مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالقاهرة وشاميل سولطانوف برلماني من حزب الوطن وغيرهم.

وقد افتتح المؤتمر رئيس المجلس الإسلامي الروسي الأستاذ محمد صلاح الدين مؤكداً أن عنوان المؤتمر لم يُختَر بالصدفة وإنما أملت الظروف التي يملها الواقع بروسيا حيث إن حالة المسلمين بالمجتمع الروسي تتأثر بحالة المجتمع عموماً، وصلاحيات غير المسلمين لا يمكن إلا أن يعود بالنفع عليهم، ناهيك عن أن المسلمين مطالبون بطبيعة دينهم بأن يكونوا عنصراً فعالاً ومصلحاً داخل مجتمعاتهم.

وقد تطرق المحاضرون العرب إلى تصحيح بعض المفاهيم الإسلامية التي يسوء فهمها عند المسلمين والشباب منهم خاصة كمفهوم الولاء والبراء والجهاد وإقامة الحدود كما بينوا وحددوا الأصول والأرضية التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم.

أما المحاضرون المحليون فقد تركزت مداخلاتهم على التعريف بمشكلات المسلمين في روسيا والدعوة إلى الوحدة والعقلانية في التعامل مع هذه المشكلات وتجاوز الذات من أجل القيام بدور أكثر فاعلية داخل المجتمع الروسي الذي يتميز بالتعددية الثقافية والدينية.

(*) خدمة المجلس الإسلامي الروسي - موسكو



المستشار سالم البهناوي والشيخ نادر النوري

خاطئ وفاسد.

وقال الشيخ نادر النوري إن علاقة المسلمين بغير المسلمين ليست علاقة حرب بخلاف ما يفهم الكثيرون بل الأساس هو إننا أمة الإجابة وهم أمة الدعوة، وأورد رأى الإمام أبي حنيفة الذي يرى أن دار الإسلام هي البلد التي يأمن فيها المسلم وإن لم تكن الأغلبية مسلمة.

أما البرلماني شاميل سلطانوف (روسي) فقد تطرق إلى التعريف ببعض المشكلات التي يعاني منها المسلمون والطرق الكفيلة بمعالجتها، مؤكداً أن أصول المشكلات هاته غالباً ما تكمن في عدم الاطلاع على الثقافات الأخرى، وهنا تكمن أهمية الدعوة والتعريف بالإسلام، وأشار شاميل سلطانوف إلى أن بعض السياسيين يسعون إلى تحويل الإسلام من نظام شامل للحياة إلى طقوس عبادة لا تتجاوز المساجد. وهنا حث المحاضر كل الطاقات والقاعات

وأكد المحاضر عدم أحقية الأفراد والجماعات في إقامة حدود الله وإنزال العقوبة بالناس، واستدل على جهلهم ببعض الآيات والأحاديث، كما أشار إلى أن الدستور الذي وضعه الرسول في المدينة ترك اليهود يتحكمون إلى تعاليم دينهم مع العلم بأنهم قلة.

وقال المستشار البهناوي إن الذي يفتي بأخذ أموال غير المسلمين باعتبار أنهم في دار الحرب إنما يرتكب إثماً حيث إن فهمه هذا

المسلمون في أمريكا .. رقم مهم في الانتخابات الرئاسية

استمرار حكم اليمين المحافظ في أمريكا . الذي يتسم بالاهتمامات الاستعمارية والنظمية، والمتحالف مع الصهيونية في الحكم واستمرار سياساته الحمقاء . يمثل خطورة بالغة على مستقبل العالم الإسلامي، وعلى العالم الغربي، وعلى الإنسانية بشكل عام، لأنه يدخل أمريكا والعالم معها في صراع شامل منهك مدمر للقوي والضعيف، على حد سواء، ويكفي درساً ما حدث للاتحاد السوفييتي من الإنهاك وما حدث لفرنسا في الجزائر، وفرنسا وأمريكا في فيتنام.

ولذات السبب فإن القوى الصهيونية تسعى جاهدة إلى الإضرار بالجمالية الإسلامية في أمريكا، وإلى عرقلة جهودها في التأثير الإيجابي وتحقيق شيء من التوازن في السياسات الأمريكية تجاه العالم الإسلامي ورعاية مصالحها الحقيقية ورعاية المصالح المشتركة بينها وبين العالم الإسلامي وبقية دول العالم.

وإن إمكانية تأثير الجمالية الإسلامية في السياسات الأمريكية هي ذاتها، وإلى حد كبير، الإمكانيات التي جعلت للجمالية اليهودية

لذلك تعد الجمالية الإسلامية في أمريكا عاملاً من العوامل السياسية الداخلية وإحدى أهم ركائز الإنقاذ من هذه المأساة، لأنها تعد من العناصر القليلة المتوافرة التي يمكن أن تقوم بدور مهم مخلص في إعادة التوازن إلى السياسات الأمريكية، وإلى العلاقات الإسلامية الغربية، وتتخذ بلادها من مغبة الإنهاك وتشوه العلاقات داخل مجتمعاتها، وعلى مستوى العالم في مواجهة مقاومة الشعوب التي لا تتراجع عن تحقيق أهدافها مهما كانت التضحيات، ولأن الإنهاك من أهم عوامل انهيار الإمبراطوريات.

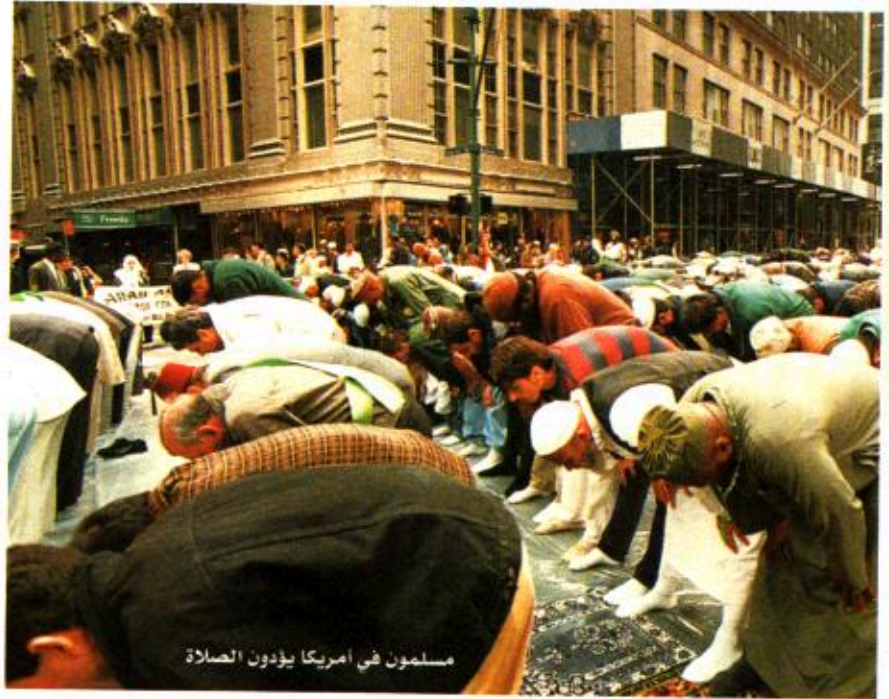


إسلامية في روسيا إلى التحول إلى عقلية لأمة بعيداً عن الفردية لحماية مصالح مسلمين بروسيا وكذلك التحالف مع الطاقات الوطنية الشريفة من أجل تقوية دور المسلمين على المستوى السياسي والابتعاد عن عقلية لتصادم.

وعن علاقة روسيا بالعالم الإسلامي العربي على وجه الخصوص قال سلطانوف إنه لا يجب انتظار تحالف بين الطرفين في لعشرين سنة المقبلة، لكن المطلوب الآن إيجاد رضية مشتركة لتأسيس هذا التحالف في مستقبل وذلك من خلال تشجيع الحركة لتجارية والفكرية بين الجهتين.

وأكد **والي أحمد صادور** ضرورة أن يتحول مسلمون في روسيا من جماعة إلى أمة حتى يتسنى لهم التأثير على مجريات الأمور في مجال السياسي والاجتماعي بروسيا، مشيراً إلى بعض المشكلات التي يعاني منها المسلمون في روسيا ومنها عدم اكتراث السلطات مطالبهم والتعامل معهم بازدراء.. على سبيل لمثال تم اقتحام قوات الأمن أغلب مساجد موسكو أيام الجمعة واعتقال جل روادها ساعات كثيرة قبل إطلاق سراحهم.

وقد شارك في مداخلات المؤتمر ممثلون لـ ٢١ منطقة وقد لفت المتحدثون الانتباه إلى مشكلاتهم التي كانت جلها تلتخص في قلة لمساجد والأئمة وانعدام وجود العلماء وكذلك نعدام وجود المؤسسات التي تهتم بأمور مسلمين عامة. ■



مسلمون في أمريكا يؤدون الصلاة

الأمريكية المقبلة، وفي السيطرة على الأغلبية التشريعية.

دور منتظر: وقد جاءت الأحداث وهجمة القوى الصهيونية على الجالية الإسلامية سبباً لمزيد من الوعي والتكاتف بين أبنائها، وأدت إلى تماسك صفوفها وصحوة أفرادها، مما يجعلها اليوم مؤهلة للعب دور أكبر في الانتخابات الأمريكية القادمة.

وإذا أخذنا في الحسبان أن قوى الأقليات الكبرى في أمريكا، وهي مقدمتها الكاثوليك واللاتين والأفارقة الأمريكيون، قد استشعروا أخطار سياسات الاستعماريين والصهيانية، وما يهدد مصالحهم وحقوقهم الإنسانية المكتسبة بسبب هذه السياسات والتشريعات، ولطبيعة اهتماماتهم بالسياسات الداخلية والتشريعات الاجتماعية، فإن هذا يهدد - إذا بذل الجهد المطلوب - لسياسات خارجية من قبل الديمقراطيين تكون أكثر توازناً، مما يعطي الجالية الإسلامية - بالتعاون مع هذه الأقليات - قدرة أفضل على مواجهة القوى اليهودية الصهيونية داخل الحزب الديمقراطي، والبدء بصفحة أفضل في العلاقات بين أمريكا والعالم الإسلامي، وكبح جماح السياسات الصهيونية الإسرائيلية.

ولتحقيق أكبر قدر مما سبقت الإشارة إليه من دعم تأثير الجالية الإسلامية، وكبح جماح التأثير الصهيوني، ودعم سياسات أكثر توازناً، وحماية المصالح المشتركة بين أمريكا والعالم الإسلامي، فإن الأمر يتطلب التالي:

أولاً: أن تتمكن الجالية الإسلامية الأمريكية من حشد أكبر قدر ممكن من أصواتها في

الصهيونية القدرة على التأثير في توجيه السياسات الأمريكية، وتمكين العناصر الموالية من مراكز السلطة في أمريكا.

فالعوامل الأساسية للتأثير على السياسات واختيار قيادات الإدارة والحكم في أمريكا تتمثل في قدرة هذه القوى المنظمة على حشد أصوات الناخبين الذين يقررون في الأنظمة الديمقراطية من يفوز بالمناصب القيادية السياسية والمجالس النيابية، وفي قدرتها على حشد المتطوعين وتمويل أعمالهم في الدعاية، وفي كسب الأنصار، إلى جانب قدرتها أخيراً على تقديم التبرعات المالية اللازمة للمرشحين لمواجهة المصاريف الانتخابية الباهظة التكاليف.

وقد أثبتت الجالية الإسلامية لأول مرة في الانتخابات الماضية قدرتها على التأثير، وذلك حينما بدأت تنظم نفسها، وتعمل على حشد الناخبين، وتقديم المتطوعين، وجمع التبرعات المالية اللازمة.

والذي يضاعف من أهمية الجالية الإسلامية أنها تتركز في ولايات كبرى مثل فلوريدا وشيكاغو ونيويورك وكاليفورنيا، وهي ولايات ذات كثافة سكانية كبيرة تتميز بتوازن قوى الحزبين الديمقراطي والجمهوري، مما يجعل أي تحرك من كفة لأخرى لأية قوة انتخابية ذات وزن. ومنها الجالية الإسلامية في هذه الولايات. له تأثير مرجح خطير يغير موازين القوة ويكسب طرفاً دون آخر أصوات ولايات كبرى تحدد مصير الكاسب من الخاسر النهائي من الحزبين في انتخابات الرئاسة

الاتجاه الصحيح الذي يخدم أهدافها الاستراتيجية في خدمة بلادها والسلام العالمي.

ثانياً: ألا يكتفى بالتأثير في الانتخابات الرئاسية، بل يجب أن يتم دعم الأصوات المناسبة لها في المجالس النيابية، وعلى كل المستويات، ولاسيما القومي منها، ذلك لأن انفراد القوى الصهيونية بأغلبية مجلس الكونجرس يشل يد الإدارة الأمريكية، ويدفعها مضطرة إلى خدمة المصالح الصهيونية من جديد.

فإذا علمنا أن الجالية الإسلامية الأمريكية لها وزن يعتد به في أكثر من اثنتي عشرة ولاية، يمكننا أن ننصوّر الوضع الجديد الذي يمكن أن تتكشف عنه الانتخابات في ظل دعم جهود الجالية الإسلامية - في كبح جماح القوى الصهيونية الاستعمارية، وإحداث شيء من التوازن يكون بداية لعهد جديد من السياسات العاقلة التي تحقق المصالح الحقيقية والمصالح المشتركة بينها وبين دول العالم الإسلامي؟

ولكي يتحقق ذلك فإنه لا بد أن يتعلم المسلمون الدرس من أسلوب القوى الصهيونية في حشد العون للجبهات المهمة لها من كل أرجاء الأرض، ومن كافة القوى التي تشاركها الرؤية وتتعاون معها.

لذلك، فإن من أهم المهمات في هذه المرحلة دعم الجالية الإسلامية الأمريكية، ودعم جهودها البناءة في الاستفادة من كل الوسائل المشروعة للتعاون مع قوى السلام في أمريكا، من أجل تحقيق الأهداف النبيلة التي تتطلع إليها الجالية المسلمة.

وهكذا، فإن المطلوب في هذه المرحلة الحرجة وحتى موعد الانتخابات تقديم أكبر قدر من المساعدات للجالية الإسلامية التي أصبحت تتمتع بقدر كبير من الوعي والبذل، بحيث تتوافر لمواردها البشرية الموارد المالية اللازمة التي تعينها على حشد الأصوات، وتقديم المتطوعين، وتمويل مساعيهم، وتقديم التبرعات المجزية من كل فرد من أفراد الجالية الإسلامية ومؤسساتها التي لها حق الإسهام السياسي في دعم المرشحين الذين يمثلون الأصوات الأكثر اعتدالاً، والحريصين على مصالح بلادهم وشعبهم، وتحقيق المصالح المشتركة مع شعوب العالم عامة والأمة الإسلامية خاصة.

ومن المهم أن نتذكر أن الصهيانية أعداء الأمة غير غافلين، ولن تغف لهم عين دون أن يحققوا أهدافهم، إلا أن تحول شعوب الأمة وقياداتها دونهم ودون تلك المطامع، لذلك يجب ألا تدفن الرؤوس في الرمال. وإن العقلاء في المعارك يجب أن يحشدوا الأعوان والأصدقاء لا أن يجردوا أنفسهم منهم، ففي ذلك فرص البقاء والنصر بإذن الله. ■

المصحف
الميسر



الشمس
والطبيعة



الخطوط
المختارة



هرم
المعلومات



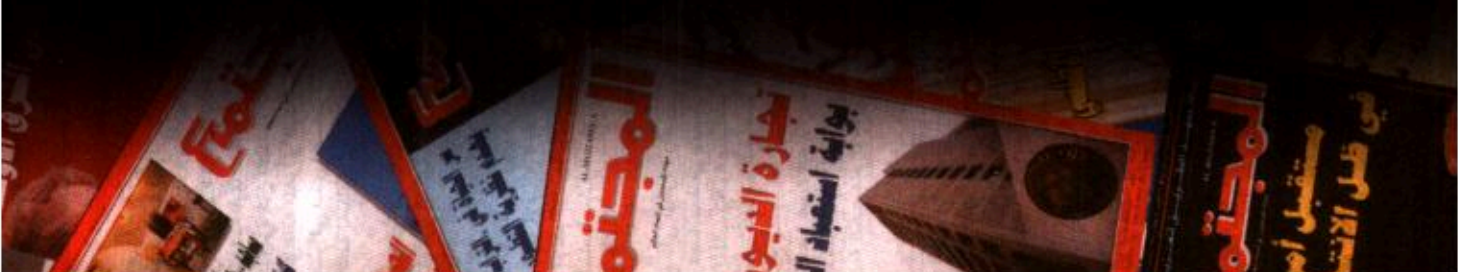
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المبتدئين في العلوم والفنون

اشترك الآن

واحصل على **أربعة** برامج مفيدة
هدية المجلة مع كل اشتراك



أجرى الحوار: رجب الدمنهوري

ragabsh12@hotmail.com

د. أملاجه رئيس جماعة الفجر الإسلامية في نيجيريا:

تقديم حلول إسلامية لمشكلاتنا.. التحدي الأكبر

الدعوة الإسلامية تمثل حصناً منيعاً ضد إغراءات الانحراف العقدي والوقوع في مزالق الجاهلية

د. عبد المؤمن أملاجه



الإنسان النفسية إلى صلاته الاجتماعية، ومن محراب المسجد إلى شؤون الأسرة ومن ضجيج المجتمع إلى آفاق الدول.

وما يشغلني في إطار هذا السعي جملة التحديات التي تواجه المسلمين، ولا تقتصر هذه التحديات على جهودنا في الحفاظ على تراثنا الإسلامي وهويتنا الثقافية وتقاليدنا الإسلامية وصمد معتقدات الغرب الفاسدة وإنما الهاجس المهم كيف نتحمل مسؤوليتنا في تقديم الحلول الإسلامية لكل المشكلات التي تواجه مجتمعنا وحماية أجيالنا المسلمة عقيدة وثقافة وفكر وأخلاقاً وسلوكاً واقتصاداً وحضارة. وهذه المسؤولية الكبيرة لا يمكن أن تتحقق إلا عبر وجود جماعة إسلامية تهض بهذه التبعات وتذكر المسلمين وتوقظ الهمم وتبصر القلوب، ومن هنا جاءت جماعة الفجر الإسلامية لتحقيق قول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٥)﴾ (آل عمران) تلك هي عقيدتنا التي نؤمن بها وفكرنا الذي نعمل على إذاعته وننشره ومنهج حياتنا الذي ندافع عنه ونعص عليه بالتواجد.

برنامج دعوي

• هل من تصور محدد أو برنامج عملي محدد وواضح أو رؤية مدروسة تسعى من خلالها إلى تحقيق مبتغاكم ونشر الإسلام بهذا الفهم الحضاري؟

• برنامج عملنا الدعوي يتمحور حول جملة من المنطلقات منها:

• تعريف المسلمين بالمنهج الإسلامي الذي وضعه الله في كتابه تعالى وسنة رسوله الكريم والعمل على تطبيق هذا المنهج في حياتنا الفردية والأسرية

رغم أن التحديات التي تواجه المسلمين تقف خلفها أجهزة كبيرة وتنفق عليها أموال طائلة إلا أنها مهما أوتيت من قوة لا تستطيع أن تصل إلى كامل مبتغائها. هذا المشهد يتجلى في الدور الرائد لدعاة الإسلام النيجيريين الذين استطاعوا رغم ضعف إمكاناتهم أن يتصدوا لمحاولات تزييب أبناء المسلمين وبناتهم في العقائد المنحرفة والتيارات التغريبية والتنصيرية فضلاً عن توعية المسلمين بالأخطار المحدقة بهم وإعادتهم إلى إسلامهم عقيدة وسلوكاً وخلقاً وحضارة.

ملاحم المشهد الإسلامي وتحدياته في ولاية لاجوس النيجيرية يقدمه د. د. عبد المؤمن أملاجه يوسف. رئيس جماعة الفجر الإسلامية مبشراً بأن الألف من الشبان والشابات عادوا إلى الإسلام من جديد وأدركوا زيف ومكر وخداع التيارات التغريبية الفاسدة.

• جماعة الفجر التي تترأسونها.. ما أهم أنشطتها؟ وما أثارها على الإسلام والمسلمين في نيجيريا؟

• الفجر جماعة قانونية تتخذ من ولاية لاجوس مقراً لها وبالتحديد في مدينة إشيرى أولوهين التي يسكنها نحو مليوني مسلم وتؤدي هذه الجماعة دوراً كبيراً في مجال الدعوة الإسلامية حيث ترعى إقامة الشعائر الإسلامية التعبدية وتدرّس العلوم العربية والإسلامية وتنفذ الثقافة الغربية. وهي بذلك تقوم بدور فعال للحفاظ على الشخصية الإسلامية في هذا البلد الذي يعج بأنواع شتى من المنظمات التنفيذية والصهيونية والمذاهب الهدامة المعاصرة، وتمثل هذه الجماعة حصناً منيعاً لأبناء المسلمين ضد إغراءات الانحراف العقدي وتحفظهم. بعد الله. من الوقوع في مزالق الانغماس في الحياة الجاهلية التي ينوء بها المجتمع النيجيري.

• وما أهم المبادئ التي تقوم عليها الجماعة؟ وبمعنى آخر ماذا عن ملامح منهجها الدعوي؟

• جماعة الفجر الإسلامية تقوم بمبادئها على أساس الاعتقاد بأن الإسلام منهج حياة ولا إصلاح

لأوضاع المسلمين من دون تحكيمه في جميع شؤونهم ومجالات حياتهم، وهي تؤمن أن الفساد الذي يسود العالم اليوم يعود إلى الانحراف والميل عن الإسلام ولا حديث عن إصلاح شامل إلا على قاعدة الأسس التي نادى بها الإسلام وأرسي دعائمها لقول الله تعالى ﴿يُزَكِّى لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا رَضَى بِهِ تُوْحَا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣) ومن ثم فإن جماعة الفجر تسلك الوسائل المشروعة كافة لتحقيق هذه العقيدة في واقع الناس والرد على مفتريات الأعداء والتصدي للأفكار الهدامة وتقديم الحلول العملية في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة.

الحلول الإسلامية

• لكن ماذا عن أجندتكم الدعوية أو الهموم التي تحملونها كرئيس لهذه الجماعة؟ وهل كان لابد من تأسيس جماعة للقيام بهذا الدور؟

• نحن نسعى إلى تحقيق نظام الإسلام الاجتماعي وننطلق في تصوراتنا من قوله تعالى ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ (الشورى: ١٣) وإقامة الدين تشمل جوانب الحياة كلها كما أسلفت بدءاً من خواطر



تجمعات للمسلمين في نيجيريا

حصل على درجة الليسانس من كلية اللغة العربية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٨٢م.
التحق بجامعة عين شمس المصرية لنيل درجة الماجستير في كلية التربية ولم يستطع استكمال دراسته لظروف سياسية.
نال عام ١٩٨٤م الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.
حصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة البنجاب، باكستان عام ١٩٨٧م.
في عام ١٩٨٧م أيضاً حصل على درجة ماجستير من قسم اللغة العربية. جامعة البنجاب كما نال درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها في الدراسات الإسلامية.
من مؤلفاته: الصحة الإسلامية الجديدة في نيجيريا، دفاع عن الشريعة الإسلامية، المسألة القومية بين الجاهلية والإسلام، أهمية اللغة العربية ومكانتها العالمية، لماذا يريد المسلمون دولة إسلامية، نحو أسلمة المعرفة. له نشاط إسلامي واسع.

وإلى جانب المدارس فإن الجماعة تنظم فصولاً مسائية يومية وأخرى عند نهاية الأسبوع داخل فروعها المختلفة لتثقيف الأبناء والبنات إسلامياً، كما تنظم مخيمات تربوية للبنين وأخرى للبنات، وتستهدف هذه المخيمات إعداد شخصية المسلم وتوعيته وتثقيفه بالثقافة الإسلامية الهادفة البناء ومساعدته على شغل أوقات فراغه بالبرامج المفيدة، بالإضافة إلى الرحلات الترفيهية وعقد المناظرات والتدوات العلمية والدورات الرياضية وغيرها مما يعين على إنتاج جيل إسلامي قوي محصن ضد التغريب والتفريط.

عودة إلى الإسلام

• وما ثمرة هذه الجهود الطيبة؟

من الملاحظ عودة آلاف مؤلفة من الشباب والشابات إلى الإسلام من جديد، ويظهر ذلك جلياً من خلال ارتيادهم المساجد ومشاركتهم في مجالس الوعظ والارشاد واسهاماتهم الفعالة في الأنشطة الإسلامية المختلفة.

• وماذا عن سياستكم تجاه غير المسلمين أو

كيف تتعاملون معهم؟

لإسلام كما أنه دين ودولة ونظام حياة كاملة هو دين الحرية والتعايش السلمي بين جميع فئات المجتمع ولا مكان فيه للأكرار والأرغام والبغي أو استقطاب الناس بالوسائل الشيطانية والمغريات الفاسدة كما يفعل البعض. ولهذا فإن أعضاء جماعة الفجر الإسلامية يحملون هذا الدين إلى غير المسلمين في هدوء وحكمة وموعظة حسنة وبالوسائل الشريفة قياماً منهم بالواجب الإسلامي من ناحية، وتوعيتهم وتعريفهم بأن الدين عند الله هو الإسلام من ناحية أخرى. ■

بحيث يضم كل مركز مسجداً ومدرسة ومكتبة وقاعة اجتماعات لتعليم الناشئة أحكام الإسلام وأديانته.
- إنشاء المدارس العربية والإنجليزية بهدف تخريج النموذج المسلم القدوة.
- تقديم الخدمات الاجتماعية إلى المحتاجين ومساعدة الطلاب المعوزين.
- زيارة السجون والمستشفيات ودور الأيتام والعجزة من حين لآخر وتقديم العون لهم وتعريف غير المسلمين منهم بالإسلام وحث المسلمين على الاستقامة على دينهم وتحذيرهم من المغريات ووسائل الردة التي تزنيها لهم الهيئات التنصيرية.

أبناؤنا والتغريب

• يبدو من خلال حديثكم أن تيار التغريب يسعى على قدم وساق لاستقطاب أبناء المسلمين.. ما خطورة هذا التيار.. وكيف تعملون على مواجهته؟

- إن أبناء المسلمين في نيجيريا عرضة لتيار الثقافة الغربية الفاسدة والملحدة وكذلك لعمليات التنصير حيث تجريدهم من عقيدتهم الإسلامية منذ نعومة أظفارهم عبر مراكز التنصير ومدارسه وهيئاته ومنشأته الاجتماعية والطبية والصناعية والاقتصادية المختلفة. تارة بالمكر والخداع وتقديم المغريات وتارة أخرى بالقوة والتهديد بالفصل. ومن هنا فإننا اضطررنا بمسؤولياتنا في توفير فرص الدراسات الإسلامية لأبناء المسلمين وبناتهم بالإضافة إلى إنشاء مدارس للمراحل التعليمية العامة والمعاهد المتخصصة التي تأخذ بالنظام الحكومي في التعليم، ونضيف إليها الدراسات الإسلامية الضرورية.

والاجتماعية.
- خلق صلات ودية بين المسلمين وغيرهم ونبد التفرقة العنصرية والقبلية.
- بذل الجهود في تعليم المرأة أمور دينها باعتبارها نصف المجتمع بل أكثر من ذلك.
- حث الدعاة والعاملين للإسلام على مختلف الصعد لتقديم قدوة إسلامية صالحة في مجالات تخصصهم الوظيفي ومواقعهم المختلفة.
- تحذير المسلمين من الحركات والمذاهب التي تتأوى للإسلام والمسلمين.
- إعطاء عناية خاصة للطلبة والطالبات في جميع تخصصاتهم لكونهم أمل الأمة.
- إنشاء وقف إسلامي يكون مصدراً لتمويل المشاريع المختلفة للجماعة.

آليات العمل الإسلامي

• وماذا عن الآليات والقنوات التي تعملون من خلالها على ترجمة هذا التصور؟

- آليات العمل للإسلام متعددة ومتنوعة فتحن نحرص على تطبيق منهجنا في التغيير من خلال ما يلي:
- عرض الإسلام عقيدياً وفكرياً وسلوكياً وأخلاقياً على المواطنين المسلمين عن طريق أداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين وممارسة جميع الشعائر الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- تحبيب الإسلام ونظرياته إلى قلوب المسلمين وغير المسلمين عبر عقد جلسات وتدوات الوعظ والارشاد وتنظيم اللقاءات والمؤتمرات والمخيمات التربوية والدورات التخصصية وورش العمل وإصدار النشرات والمطويات وكتب التعريف بالإسلام.
- تأسيس مراكز إسلامية في الولايات الرئيسة

حطم القيود (١٧)

التحليق عالياً

تناولنا في الحلقات السابقة ١٢ خطوة للتحرر من القيود، وتحدث هنا عن الخطوة الأخيرة.. وهي التحليق عالياً.

تحرر وانطلق عالياً:

إذا كنت ممن أعانهم الله تعالى على تحطيم القيود الإثني عشر فلم يبق أمامك في هذه اللحظة إلا الانطلاق والتحليق عالياً لاستنشاق هواء الحرية الطبيعي، الخالي من الملوثات التي تسمم الأجساد والأرواح فتثقلها عن الحركة والانطلاق. وحتى تحافظ على الاستمتاع باستنشاق نسائم الحرية التي تعينك لتكون قوياً عليك بالتزام سبع قواعد تزيد من قوتك، وتحافظ على ارتقاك عالياً.

١. **التوقع والحلم:** توقع الخير على الدوام، لأن من توقع شيئاً وعاش معه بكل أحاسيسه فإنه سيناله بإذن الله، فمن توقع الخير وجده، ومن توقع الشر وجده، والناجحون في هذه الحياة هم الذين يكون لهم حلم ورؤية واضحة لما يريدونه أو يتوقعونه في حياتهم، ويعيشون هذا الحلم، ويتحدثون عنه، ويكتبون عنه، ويتصورونه، ويخططون له حتى ينالوه وهم متأكدون من ذلك.

أول خطوات النجاح:

وضع (جيفري جيه ماير) في كتابه «النجاح رحلة» (Success is a journey) صفة الحلم كأول خطوة من خطوات النجاح.. إذ يقول: «لكي تكون ناجحاً لا بد أن تكون لديك أحلام ورؤى وانفعالات وطموحات. يجب أن تضع شيئاً ما نصب عينيك وترغب فيه بشكل جنوني، وهذا يتطلب منك حماساً والتزاماً واعتزازاً ورغبة في مواصلة التحمل لمدة أطول كي يتحقق الحلم».

ويقول في موضع آخر: «لا تظن أن الناجحين نجحوا لأنهم محظوظون، فالحظ لا يلعب أي دور في حياة الناجحين.. الناجحون لا يعتمدون على الأمانى أن تأتيهم بل يسعون للأمانى حتى تتحقق، ويصنعون أحلامهم ونجاحاتهم».

الناجحون الأربعة:

من هؤلاء الذين تحدث عنهم ووصفهم جيفري جيه؟ إنهم أربعة من أبناء الصحابة، ثلاثة منهم أبناء حوارى رسول الله ﷺ، وهم عبدالله ومصعب وعروة أبناء الزبير والرابع صديقهم عبدالله بن مروان.

جلسوا يوماً سوياً وقال قائل منهم: ليتمن كل منا على الله ما يحب..

قال عبدالله بن الزبير: أمنيته أن أملك الحجاز وأن أتال الخلافة..

وقال مصعب بن الزبير: أمنيته أن أملك العراقين (الكوفة والبصرة).

وقال عبدالله بن مروان: أمنيته أن أملك الأرض كلها، وأن أتال الخلافة بعد معاوية.

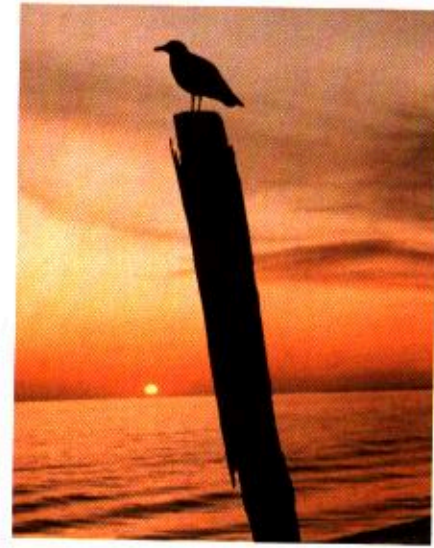
وقال عروة بن الزبير: أمنيته أن أكون علماً عاملاً يأخذ الناس مني كتاب ربهم وسنة نبيهم وأحكام دينهم، وأن أفوز في الآخرة برضا الله والجنة.

لم تكن أمانى هؤلاء القادة الأربعة ضرباً من الخيال، بل عاشوا من أجلها، حتى نال كل منهم ما تمنى. فملك عبدالله الحجازيين وبويع بالخلافة، ونال مصعب العراقين من أخيه عبدالله، ونال عبدالله الخلافة، ونال عروة العلم والمرجعية، نسأل الله له الجنة.

هكذا يعيش الناجحون بأحلامهم حتى تتحقق. ولذلك قال أحدهم: «أحلام الأمس حقائق اليوم».

٢. العقل والعاطفة:

في كل إنسان عقل وعاطفة، ولا يوجد إنسان مجرد منهما، وكما لا يوجد إنسان يستطيع الموازنة بينهما، فلا يغلب أحدهما على الآخر، فلو تغلب العقل على العاطفة هلك الإنسان، لأن هناك أموراً كثيرة لا يدركها عقل الإنسان المحدود، الذي خلقه الله لمهمة محددة وهي (العبادة). فإذا ما أراد استخدام عقله خارج الإطار الذي رسم له فإنه يضيع ويلعب به الشيطان.



لقد أدرك الإمام على رضى الله عنه هذه الموازنة بين العقل والعاطفة عندما رأى بعقله أن مسح باطن الخف أولى من مسح ظاهره: لأن الأوساخ تتجمع بباطن الخف لا بظاهره، لكنه التزم النص الشرعي فقال قولته المشهورة: «لو كان الدين بالعقل لكان باطن الخف أولى من ظاهره».

والقضايا العشوائية تقوم على التسليم الكامل دون اعتراض، وإنما ينشأ ذلك من العاطفة الروحية القائمة على الإيمان بالله تعالى، لذلك لا يمكن أن نتخلى عن عاطفتنا، لأن العاطفة المشتقة من الرحمة هي التي تدفعنا لأداء الواجبات الشرعية.

ولو اعتمدنا على العاطفة فقط لخسرنا الدنيا والآخرة، لأن عواطفنا ربما تسوقنا إلى ما يغضب الله تعالى، وتمنعنا من القيام بواجباتنا الشرعية، والقوي هو الذي يوازن بينهما، فإذا رأى أمراً وإن كان يحبه ويميل إليه عاطفياً، لكنه يغضب الرب فإنه يستعمل عقله ويتركه لأن عقله يقول له إنك تخسر عندما تقوم بما يغضب الله.

٢. القدرات:

إن سر نجاحك وانطلاقك إلى عالم القوة هو:

- ١- اكتشاف قدراتك ومواهبك واستعداداتك.
- ٢- الثقة بهذه القدرات.
- ٣- العمل واستخدام هذه القدرات.

وياك أن ترسل إلى نفسك رسائل سلبية بأنك غير قادر على استخدام هذه القدرات، أو أنك لا يمكن أن تتجح. فإن مثل هذه الرسائل تقتل الانطلاق.

٤. تحديد النقاط:

كما تحدثنا في الخطوة الثانية عشرة من خطوات التحرر من القيود (تحدي السلبية) لا بد من تحديد نقاط الضعف والاعتراف بها، ثم التخلص منها واحدة واحدة برفق وتدرج.



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

مآذن الأزهر ستظل منارات تردد الأذان وتطرد الشيطان

اليوم، فقد ألغيت المعاهد العلمية التي كانت رافداً من روافد الثقافة الإسلامية في اليمن، وكذلك طلب من كثير من الدول الإسلامية تغيير مناهجها الإسلامية، وهي تقوم بذلك اليوم في عجلة من أمرها بغير حياء أو وجل، أو خوف من شعوب أو مؤسسات، تلك التي ماتت من زمن، ودفنت في الثرى، وما بقي إلا صوت خافت وحيد، يقول كما قال عبد المطلب عندما جاء أبرهة لهدم الكعبة متوجهاً إلى الله بالدعاء والنداء:

لأهم إن العبد يمنح رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبههم ومحالهم أبداً محالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم ألك
إن كنت تاركهم وهـ أزهراً، فأمر ما بدالك
وانتصر الله لعبد المطلب، وظلت الكعبة شامخة، وستظل أبداً الدهر إن شاء الله، ودحر أبو رغال الذي ساعد المحتل، ورجم في حياته وبعد موته، حتى قال القائل الذي يهجو الفرزدق بالتشبه به:

إذا مات الفرزدق فارجموه

كما ترمون قبر أبي رغال
وأباء الرغال اليوم في الأمة
ينتظرهم هذا المصير المؤلم، وسيظل الأزهر شامخاً أبداً الأبد، إن شاء الله، رغم المعتدين والمديرين والشائنين، فما ضر الأزهر قلعة الإسلام ما تعرض له على يد الغزاة المتتابعين من محاولات للمحو أو التهميش أو التغيير، وسلاو التاريخ عما فعله الفرنسيون بالأزهر ورجاله عندما داسوا خيولهم حرمة، وبألوا في محرابه، ومزقوا مصاحفه، وقتلوا جل رجاله، وأرادوا محوه وطمس ريادته، فانتصر الأزهر، وانبرى أحد أبنائه لتلك الهجمة، وهو سليمان الحلبي، فأنقض على كليبر قائد تلك الحملة الظالمة الغازية، ومزقه بخنجره، وهاج الشعب دهفاً عن دينه، وحسن إسلامه، وخرجت الحملة الفرنسية مدحورة مأزورة، وبقيت مآذن الأزهر تردد الأذان، ومحاربه تلقن العلم والعرفان، وساحاته تشع بالإيمان، وتطرد البهتان، وتحارب الشيطان. ■

والدينية في مصر بصدمة، ورأت أن هذا القرار هو استجابة للضغط الأمريكي التي طالبت مراراً بتقليص دور مؤسسة الأزهر العريق في الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية في مصر والعالم العربي والإسلامي، ثم أوجت بتوجيه الاتهام لهذه المؤسسة العتيقة بأنها تساعد على تضيق عناصر إرهابية من هذه المعاهد التي غالباً ما يتم بناؤها استجابة لرغبات شعبية وبأموال أهلية لا تكفل ميزانية الدولة ولا الأزهر شيئاً، وهذا ما أقر به عبد الحليم عمر الأستاذ بجامعة الأزهر.

وقد تحدث كثيرون باستغراب واستنكار لهذه القرارات غير المسؤولة، فقال عضو مجمع البحوث الإسلامية الدكتور عبد العظيم المطعني: إن القرار سبقته نية مبيتة، وخطوات أدت إلى إغلاق أكثر من ٢٢٠ معهداً أزهرياً، بسبب قيود وضعتها الحكومة للحد من التعليم في المعاهد الأزهريّة. على حد قوله.

وقد تحدث عن بعض أهداف ذلك القرار أستاذ الحضارة في جامعة الأزهر الأستاذ مجاهد الجندي فقال: أعتقد أن الهدف من القرار هو القضاء على الأزهر تدريجياً إرضاء للسياسة الأمريكية التي جعلت الإسلام والمسلمين عدوها الأول. ولقت د. الجندي الانتباه إلى أن تحويل هذه المعاهد إلى مدارس تابعة لوزارة التعليم تترتب عليه آثار سلبية مستقبلاً، منها إمكانية حذف بعض آيات من القرآن الكريم التي تتحدث عن اليهود، أو الجهاد ضد الأعداء لتضيق الأمة من مضمونها الثقافي الذي يقف أمام الهجمة الشرسة للغزو الثقافي والحربي الغربي على الأمة.

هذا، ومما يثير التوجس وعدم الشفافية أن الحكومة لم تعلن عن الأسباب والمبررات الجادة والمنقعة وراء حظر إنشاء هذه المعاهد الأزهريّة، وهذا ما أشار إليه الأستاذ الدكتور عبد الحليم عمر الأستاذ بجامعة الأزهر وآخرون، ولكن الناس لا حول لهم ولا قوة، ويظهر أن مخطط تهميش الثقافة الإسلامية وعقائدها يسير في تسارع في الأمة

كل أمة في الملمات تلوذ بشوايتها، وفي الأوقات العصيبة تآزر إلى عقائدها، وفي الشدائد والكوارث تلجأ إلى عزائمها، فينتفض الجسد الواهن، ويثوب العقل الذاهل، ويشد الساعد العاجز، ويجمع الشتات الهائم، فترفع الغمة، وتتجلي الشدة، وتزول الكارثة، ولكن إذا ضاعت ثوابت الأمة وحوريت في عقائدها وحيل بينها وبين إيمانها، وانحلت عزائمها، فماذا يبقى لها من مقومات البقاء أو مصداق الرياح الهوج، أو موانع الكوارث الشريرة؟

ومن زمن يبيت أعداء الأمة الشر لها ويتحينون لذلك الفرص، تارة يلمحون، وتارة يلوحون، ولكنهم اليوم يصرحون ويقررون وينفذون بأيد مسلمة، ولكنها آثمة، وقرارات من سلطات متسلطة قاهرة، ولكنها كارثية خاطئة، وأوامر متلصصة باهتة قصد بها سرقة قوى الأمة وعقيدتها وهويتها وماضيها وتراثها ومستقبلها وعزتها، وظهر المخبوء، ووضحت النيات، وانكشف المستور.

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم ولكن هذه الخليفة وهذا المخبوء شيء خطير جداً، يصيب الأمة في مقتل، ويجهز عليها حتى لا يبقى من قوامها شيء، أو من قوتها ثمالة من نهوض، فتتروى الأخبار أن أعضاء مجلس الشعب المصري فوجئوا قبل ساعات من انتهاء الدورة البرلمانية الحالية بصور قرار حكومي، يقضي بفرض حظر على التصريح لأي تراخيص لبناء أي معهد أزهري، إضافة إلى إخضاع هذه المعاهد الأزهريّة لوزارة التربية والتعليم، ونزع اختصاص الأزهر الأصل في الإشراف عليها.

وقد أصاب هذا القرار المفاجئ دهشة الجميع، وتقدم عضو اللجنة الدينية في مجلس الشعب المصري، د. عبد المعطي بيومي ببيان عاجل لرئيس المجلس، يؤكد فيه، أن هذا القرار من شأنه تقليص حجم المواد الدينية التي تدرس في هذه المعاهد.

هذا، وقد أصيبت الأوساط الثقافية

الشراكة التجارية بين تركيا والعالم العربي

تأسست جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «الموصياد» في تركيا في عام ١٩٩٠، وقد تصاعدت نشاطات الجمعية في السنين الأخيرة إلى مستوى يجعلها نموذجاً يمكن الاحتذاء به لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين دول العالم الإسلامي، وتقوم الجمعية بإعداد بحوث ودراسات اقتصادية دقيقة ننقل أحدها، إيماناً منا بإمكانية الاستفادة منه في مجال تعزيز العلاقات بين تركيا والعالم العربي والإسلامي، وهي علاقات لم تصل حتى اليوم إلى مستوى العلاقات مع العالم الغربي.

كخطوة للحد من الآثار السلبية للتضخم، وجاء تصريح وزير الاقتصاد التركي علي باباجان على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس بأن «بلادنا تشعر بأنها لن تحتاج صندوق النقد الدولي بعد هذا العام» ليثبوت إنجازات الاقتصاد التركي.

نمت الصادرات التركية بنسبة ٣٠٪ خلال العام الماضي لتشكل ٤٦ مليار دولار أمريكي، في حين كان النمو في الواردات ٣٣،٣٪ لتصل إلى ٦٧ مليار دولار أمريكي. ويعزى النمو في الواردات إلى انخفاض قيمة الدولار الأمريكي مقابل الليرة.

شهدت العلاقات على المستويين التجاري والسياسي بين تركيا والعالم العربي ازدهاراً منقطع النظير خلال الفترة الماضية، وربما توج ذلك زيارة الرئيس السوري لأنقرة في بداية هذا العام لتكون أول زيارة لرئيس سوري منذ عام ١٩٤٦م. ووقع البلدان خلال الزيارة عدة اتفاقات بشأن الضرائب وتعزيز الاستثمارات والسياحة.

تتضمن قائمة أكبر ٤٠ دولة تشكل ما نسبته ٨٥٪ من إجمالي الصادرات التركية خلال العام المنصرم ٢٠٠٣م، ست دول عربية هي العراق، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية، وسورية، ومصر وتونس. وقد جاء العراق في المرتبة الأولى بما قيمته ٧٧٩ مليون دولار أمريكي وتونس في المرتبة الأخيرة لتسجل ما قيمته ٢٢٠ مليون دولار من الصادرات التركية، ويصل مجموع الصادرات لدول العالم العربي - ممثلاً بهذه الدول الست

العالم العربي رابع أكبر شريك تجاري لتركيا، تركيا، القلب النابض في موقع استراتيجي مهم يتوسط مثلثاً تشكل أقطابه كلاً من دول آسيا الوسطى، والاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وربما يكون هذا أحد الأسباب التي جعلت تركيا - وبالا اعتماد على بنيتها التحتية القوية في المجالين الصناعي والتجاري - تشكل الحل الأمثل لواردات هذه الدول. تحتل تركيا التي يفوق عدد سكانها السبعين مليون نسمة المرتبة السابعة عشرة على مستوى العالم من حيث حجم الاقتصاد. كما أنها تأتي في المرتبة السادسة على مستوى العالم من حيث إنتاج وتصنيع الأقمشة والملابس، فهي ثاني أكبر مزود لدول الاتحاد الأوروبي في هذا المجال. بالإضافة إلى أنها تصنف في المرتبة الثالثة على مستوى العالم في مجال إنتاج وتصنيع الزجاج، وتتميز المنتجات التركية بمدى واسع يمتد من الصناعات المتعلقة بالغذاء ليصل إلى تصنيع طائرات إف-١٦ الحربية.

يشهد الاقتصاد التركي نهضة منقطعة النظير في تاريخ تركيا، يتمثل ذلك بارتفاع قيمة الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي، وانخفاض معدل التضخم إلى أدنى مستوى له خلال الـ ٢٨ عاماً الماضية، ويدور الحديث الآن حول انخفاض معدل التضخم ليصبح مكوناً من خانة رقمية واحدة (٩٪ أو أقل) بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له وهو ٧١٪ خلال الأعوام الماضية. كما كشفت الحكومة التركية عن عزيمتها حذف ستة أصفار من العملة الوطنية

فقط. إلى ٣ مليارات و ١٨٧ مليون دولار أمريكي، مما يجعل العالم العربي في المرتبة الرابعة بعد كل من ألمانيا، وبيروانيا والولايات المتحدة. في حين تضمنت قائمة أكبر ٤٠ دولة للواردات التركية أربع دول عربية هي الجزائر، والسعودية، وليبيا وسورية. وقد احتلت الجزائر المركز الأول بين الدول العربية الموردة لتركيا خلال عام ٢٠٠٣ بما قيمته مليار و ١٢٦ مليون دولار في حين حلت سورية في المرتبة الرابعة بما قيمته ٥٠٦ ملايين دولار. ويشكل مجموع الواردات التركية من هذه الدول ما قيمته ٣ مليارات و ١٨٠ مليون دولار أمريكي.

هنالك منظمة في تركيا أدركت هذه المزايا والمتغيرات وأخذت على عاتقها أن تدفع بعلاقات تركيا التجارية مع دول الجوار إلى الأمام. إنها جمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين «الموصياد»، التي أسسها خمسة رجال أعمال، في حين أن عدد أعضائها اليوم يزيد على ٢٢٠٠ عضو، وأكثر من ٧٠٠٠ مصنع وشركة، و٢٦ فرعاً على مستوى تركيا، بالإضافة إلى ٣٠ نقطة اتصال منتشرة حول العالم.

يترقب رجال الأعمال حديثين تجاريين مهمين يرعاها الموصياد على المستوى الدولي في إسطنبول خلال الأسبوع الثالث من شهر



مليار جنيه لوقود سيارات الوزراء المصريين

ارتفعت تكلفة شراء البنزين والزيوت وقطع الغيار لسيارات الوزراء المصريين وحدهم إلى أكثر من ألف مليون جنيه (حوالي ١٦٠ مليون دولار) سنوياً، وفق ما كشفه الجهاز المركزي للمحاسبات عن العام المالي ٢٠٠٢/٢٠٠١. وربما زاد المبلغ ٥٠ مليون دولار أخرى في العام الأخير!

التقرير أكد أن قيمة الوقود والزيوت وقطع الغيار لسيارات الدولة بلغت ٦.٦ مليار جنيه منها مليار جنيه لسيارات الوزراء وحدها.

ويستخدم بعض الوزراء في تنقلاتهم موكباً يتكون من ١٣.٥ سيارة من الماركات التي تستهلك كميات كبيرة من البنزين، مما يكلف الموازنة العامة للدولة مبالغ طائلة ■



سبتمبر المقبل:

معرض الموصياد التجاري الدولي العاشر في الفترة ما بين ١٦. ١٩ سبتمبر، وقد أقيم معرض الموصياد الدولي التاسع في أكتوبر ٢٠٠٢ وقد حقق أرقاماً قياسية جديدة في عالم الأعمال، وللاطلاع برجال الأعمال والجمهور التركي استضاف المعرض ٢٨٠ شركة محلية ودولية، وتم تقسيم المعرض إلى أربعة قطاعات رئيسية من الماكينات إلى الأدوات ذاتية الحركة ومن النسيج والأقمشة إلى الملابس ومن الأثاث إلى الإنشاءات ومن منتجات الغذاء إلى التغليف.

كما يقوم الموصياد برعاية مؤتمر «منتدى الأعمال الدولي». وقد نُظِم أول مؤتمر لهذا المنتدى في مدينة لاهور الباكستانية وبرعاية منتدى الأعمال الباكستاني في سبتمبر ١٩٩٥، وتم عقد عدد من المؤتمرات في مدينة إسطنبول، تركيا، وعقد المؤتمر في مدينة كيب تاون - جنوب إفريقيا عام ٢٠٠٠، وكوالالمبور - ماليزيا عام ٢٠٠١، وكان آخر مؤتمر في مدينة طهران - إيران في عام ٢٠٠٢. وسيعقد مؤتمر منتدى الأعمال الدولي الثامن في مدينة إسطنبول في الفترة ما بين ١٥. ١٨ سبتمبر المقبل ■

مساعداً أمريكية لأرمينيا لتأمين محطة نووية

تساند مشروع زيادة أمن محطة متسامور الأرمينية، بالرغم من تأكيد أن موقفه الرامي إلى وقف نشاط المحطة لم يطرأ عليه أي تغير.

في غضون ذلك أشار نيباً نشرته الصحافة الأذرية إلى أن محطة متسامور التي يطلق عليها اسم «تشرنوبيل أرمينيا» قد تعرضت لحادث مؤخراً، وتردد أن الحادث تسبب في تسرب مواد إشعاعية غطت مناطق واسعة من أرمينيا وتركيا وأذربيجان، إلى ذلك تصر الحكومة الأرمينية على موقفها الرافض لإغلاق محطة متسامور بالرغم من ارتفاع الأصوات الدولية الداعية لوقف نشاط المحطة التي تعتبر بمثابة مصدر محتمل لحوادث التسرب الإشعاعي التي تهدد كافة دول المنطقة وهي مقدمتها تركيا ■

وقعت أمريكا وأرمينيا على اتفاقية بشأن تقديم مساعدات مالية أمريكية بقيمة مليون دولار لاستخدامها في تأمين أمن محطة متسامور الأرمينية لتوليد الطاقة النووية.

وصرح نائب مدير المحطة النووية الأرمينية موشه شاهينيان أن مبلغ المساعدات المالية سيقدم من قبل وزارة الطاقة الأمريكية في إطار برنامج زيادة أمن وسلامة محطات الطاقة النووية بدول الاتحاد السوفييتي السابق.

وأوضح شاهينيان أن المشروع يقضي بالانتهاء من أعمال صيانة وتحديث محطة متسامور حتى شهر مارس المقبل. وكان سفير واشنطن في أرمينيا جون أوردواي قد صرح في وقت سابق بأن بلاده

الهوية أو القبض على الريح

تفتش الحروف عندنا ظلمة القبور، لتعبر فوق الأهات والوجع غير المترجم، ليصبح الموت لها مآلاً ومذهباً، ها هي تغني بخفوت على أبواب الغروب، جاعلة عنوانها في ظلمة الغياب. إنها ثقافة الحاضر، تتصفح وجوه الأحياء، فلا تجد من يتعرف عليها، غريبة هي غريبة صانعيها، الذين نعو منذ عقود هوية كانت تحملها، فيتعرف الناس إليها، غابت هذه الميزة في ثقافتنا، فغاب معها الكاتب والنص، وراح الجميع يبحثون عن أبي تمام والجاحظ، فلا يجدون إلا رجع الصدى، وفقايق كتابية لا يصل صوتها إلا إلى أذان معدودة، تجتر الكلمات الثقافية التي ولدت ميتة عند بوابات الدخول إلينا، ذلك أنها لم تجد الأرض التي تحتضنها، ولا الماء الذي يرويها، ولا الحزن الذي يؤويها، إنها لم تعرف لها أما ولا أبا ولا أخاً ولا أختاً ولا قريباً ولا صديقاً يألفها وتأنفه... لماذا وكيف حدث ذلك؟

الفوقية سواء كانت هذه فرمانات محلية أو مستوردة.

وفتحت بوابات النشر والكتابة والخطابة لأهل الثقافة الحديثة، الذين أقفلوا مظلاتهم وحطوا فوق أرض التعبئة الرسمية، مسوغين ذلك كله بزيوف التقدم والتطور، وبخور شعار إقصاء «الأصولية الظلامية»، وأفسح المجال واسعاً لتطاوّل قامات كان جل

أما جواب لماذا فيقول: لأنها «الثقافة العربية» مارست النماء في الدواوين الرسمية «الاشتراكية منها بصورة خاصة»، حيث اتخذوا لها مقامات وأعلنوا لها إشارات، لتتحد نتائجها مع الإرادة العليا في كل مكان، وضاع الدور الطبيعي خلف الأنانيات الذاتية، وأصبحت الثقافة مجرد بوق يردد على مسامع الجمهور «الفرمانات»

سراييفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

خليلوفيتش رئيس «جمعية أحباء العربية»:

لغة القرآن تستعيد وجودها في مدارس البوسنة

نقف في المكان الذي بدأ فيه تعليم اللغة العربية سنة ١٥٢٧م، أو في حرم مدرسة الغازي خسرو بك التي بنيت أيام الأتراك العثمانيين».

وأضاف: إن دراسة اللغة العربية مرت بمراحل مختلفة، ففي العهد العثماني كان هناك الكثير من الناس يتقنون اللغة العربية، وبعد ذلك انخفض عدد الناطقين بها لا سيما في العهد الشيوعي، ولكن العربية تستعيد دورها الآن، بفضل الله أولاً ثم بسبب ذهاب عدد كبير من البوسنيين إلى الدراسة في

أحمد خليلوفيتش سفير بوسني سابق، ومعلم بمدرسة الغازي خسرو بك بسراييفو، ويترأس «جمعية أحباء العربية» التي أسسها مع آخرين في مارس عام ٢٠٠١م، كما رافق الرئيس البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش - رحمه الله - في بعض أسفاره للبلاد العربية، ولا سيما المملكة العربية السعودية حيث كان يتولى مهمة الترجمة. التقته **الجزيرة** داخل مدرسة الغازي وسألته عن الجمعية وأفاقها فقال: «نحن

نتاجها وأعمالها مقصوراً على دعوات للهدم والفوضى وجر الأمة وثقافتها وفكرها إلى حفرة في الفراغ، وذلك تحت شعارات الثورية والثورة على كل ما هو معروف ومتداول من فكر وسلطة ونظام، حيث لا يخفى زيف تلك الشعارات ومروقها، إلا على الأغبياء أو أصحاب الهوى والأغراض، ممن يدورون في الفلك نفسه، أو من الذين استهوتهم شياطين الغرب والمصلحة الذاتية، أو من الذين تربوا على فكر الفرق الضالة ومجدوا ثورات المروق، وسفها وجه التاريخ، ولطخوه بالدماء والافتراء عليه، وتعميم السوءات فوق مساحاته الشاسعة الملأى بالنجوم والتخوم الفرقدية المتألثة.

وامتدت اليد السحرية، واقتادت مثل هؤلاء إلى المقدمة من المشهد الثقافي العربي فأصبحت مهرجانات التكريم تعقد لهم في كل مكان.. وتصاغ ديباجات المديح في حضرتهم كإسطير خرافية تمجد تاريخ البطولة التي لا واقع لها، فهي غائبة عن الجماهير، مختزنة في مخيلة من اختاروا لأنفسهم اسم «النخبة»، مثلهم في ذلك مثل تجار راحوا يتبادلون بينهم بضاعة كاسدة

البلاد العربية، وتوجد عدد من العرب في البوسنة، لا سيما بعد الحرب.

وقال: إن جهود الجمعية في خدمة لغ القرآن تتمحور حول مناشط التنسيق، وآليات التشجيع على تعلمها وإقامة الروابط بين البوسنيين والعالم العربي، ومستوى النجاح في هذا الشأن مرهون بمدى ما يبذله البوسنيون والعرب لنشر هذه اللغة العظيمة، مشيراً إلى أن الزاد الأساسي في دعمها هو الفيرة عليها والتعلق بها، وكونها لغة القرآن.

وحول البطالة التي يعيشها مدرسو اللغة العربية من أبناء البوسنة قال: «يوجد عدد كبير من المعلمين الذين يجيدون العربية، غير أنهم يجدون عملاً، وهذا أحد الحوافز على إدخال اللغة العربية في مختلف المدارس، حيث إن المشكلة تكمن في الكادر بقدر ما هي مشكلة علاقات عام وأنظمة سائدة تحتاج لتحريك متواصل لتحقيق المراد، ولا سيما داخل المدارس الابتدائية، وبذلك نستطيع أن ننشر العربية، ونوفر لخريجي اللغة العربية والدراسات الإسلامية عملاً في المؤسسات التعليمية العامة».

وعن مستوى دارسيها في المدارس البوسنية وتحديد الإسلام قال: «مستوى الطلبة في

يعيش

«إلى كل الأرواح الطاهرة.. في زمن الطين!!»

يعيش.. لا الموت في أحضان غوغاء
سما إلى النور، والأجساد والغة
سما.. يخط على الأيام سيرته
سما ليضحك! والمليار نازفة..
يعيش.. أما التعازي فهي باقية
للسائرين على الأشلاء.. دامية
يحيون بالقهر، والأرواح صاعدة
يعيش.. هيا اهتفوا للكون، لاتقفوا
على الرفات صفاراً دون آباء

سما الشهيد إلى العلياء يوم دنت
لم ينتش المعتدي إلا على زمر
يقامرون الليالي وهي شاكلة
تبكي الطهارة والأفواه والغة!
يا أممة الوهن لا ثوب ولا لغة
نبكي على الجرح والأسياف نائمة
إلام نوحل؟ لا أرواحنا انتعشت
يعيش... والجسد الغافي بلا حلم
بعض النفوس تعيش العمر ميتة
لا غرو.. فالله شاريها، وهل كسدت
إلى اللذائذ أجساد كأدواء
يمسون و«الوهن» في عري وضوضاء
وصوت أنثى في شوق وإغراء!
وعند سوق الهوى نحظى بإلغاء!
إلام والمعتدي يسعى لإغوائي؟
وننحر العمر قرباناً لأهواء
ولا المتاعب ترسو دون إقصاء
رقى عن العالم الغافي لعلياء
والبعض يفنى ليحيا كل إغضاء!
روح إلى العرش تأوي بين أحياء؟!

يا بائعي الروح لا هانت عزائمكم
طيروا... ومن رحم الأيام واستبقوا
سلبتم الفخر منا حيث لا لغة
طيروا إلى النصر واستبقوا لنا حلماً
بوارق النصر لاحت في مباسمكم
طيروا إلى النصر في صمت وبأساء
مدارج العز، واجتثوا لأعدائي
سوى البكاء! ولا صمت سوى الداء!
على بقاياها نحيا دون إمضاء
ودريكم فيض أنوار وأشذاء

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عند الناس فراحوا يغفلون أثمانها،
ويعلمون من شأنها وأوصافها، حتى كادوا
يصدقون كذبتهم ويتخيلون أنها حقيقة
واقعة، ولولا أنهم استيقظوا في النهاية
ووجدوا أن ما بين أيديهم قبض ربح،
لظلت اللعبة تدور وتدور بلا نهاية
للوهم... وهنا يمكن التساؤل: لماذا تنشر
جريدة تحترم نفسها كلاماً لأدونيس
يقول لبني قومي:

«لو لم تك الريح فوضوية

لما حدثت أية ثورة في الفضاء».

أو كلاماً يفني وجود الهوية يقول فيه:

«الهوية؟

مسألة في كيفية القبض على الريح».

أو كلاماً يقول لنا:

«إن حداثة الفلسفة عندنا نحن العرب
متوقفة على الشفاء من مرض الغيب المتمثل
في الإيمان بأبدية الحقيقة» (١).

بربكم هل هذه ثقافة؟ أم نفاية جمعها
صاحبها من مزايل الأمم، وأقدم على صنع
وجه الثقافة في أمثا بها، ففتحت الصحف
ووسائل الإعلام الأخرى أبوابها له شبحاً من
أشباح الفرق!! ■

الهوامش:

(١) هذا الكلام لأدونيس منشور في الحياة ١٧ أيار
مايو ٢٠٠١م.

اللغة العربية ضعيف جداً بمن فيهم طلبة
الكليات، لكن الأوضاع تتحسن تدريجياً، أما
عدد المدارس التي تم إدخال اللغة العربية
إليها فقد بلغ ١٥ مدرسة، مؤكداً أن البوسنة
أرض خصبة للغة العربية، خاصة مع تنامي
الصحة الإسلامية.

وحول الطرق التي يستخدمونها
لإعادة تدريس اللغة العربية في المدارس
التي لم تعد تدرسها منذ سنة ٢٠٠٢م
وإدخال العربية لمدارس أخرى، قال: نحن
أجرينا عدة لقاءات مع مدراء المدارس
الذين يملكون صلاحيات لاختيار اللغات
التي تدرس في مدارسهم وحققتنا عدة
نجاحات، لكن هذه المدارس تحتاج إلى
دعم، ومن يدعمها يخدم لغته وثقافته،
لذلك تدخل للمدارس البوسنية لغات لا
يحتاجها الطلبة في حياتهم الدينية أو
مستقبلهم الوظيفي أو علاقاتهم مع العالم
الخارجي لا لشيء إلا لكون أنصارها قد
أسهموا في تمويل هذه المدارس، ونحن
نؤمن أنه بقليل من المساعدة، وتضهم
ظروف المدارس، وكسب المدرء، يمكن
تحقيق الكثير والكثير. ■

«خطوات في الليل» ورواية السيرة الذاتية الإسلامية (٢ من ٤)

تناولت الحلقة الأولى قضية المكان في رواية «خطوات في الليل» .. للأديب محمد الحسنائي والتي جعلها الأديب في معظم الرواية مصدر ازعاج وقهر، فهي الزنزانة التي دخلها ظلاماً..

أما الزمان فيلعب دوراً مهماً في الرواية، لا يقل عن دور المكان، سواء كان الزمان التاريخي أو الزمان الروائي، كلاهما يبرز مأساة الإنسان في الرواية والواقع، وأعني به الإنسان العربي عموماً، فإذا نظرنا إلى الزمان التاريخي وجدناه شهر يونيو عام ١٩٨٠ م، وتبدأ أحداث الرواية في اليوم الخامس منه، وهذا الشهر له في الذاكرة العربية ذكريات حزينة ومؤلمة، إذ استطاع فيه اليهود الغزاة أن ينزلوا بالعرب والمسلمين هزيمة ساحقة، ويقتطعوا أراضي من ثلاث دول عربية هي مصر والأردن وسورية، فضلاً عن القدس والضفة الغربية والقطاع «بقية فلسطين»، ويفرضوا وجودهم بالقوة العسكرية الفارقة فرضاً شبه نهائي، وعندما تقدم الرواية هذا اليوم (٥ يونيو) مقروناً باعتقال الشخصية الرئيسية في الرواية، مع زملاء آخرين، فهذا يعني أن، درس الهزيمة، لم يتم استيعابه بعد، وأن العنصر الأساسي في هذا الدرس وهو فقدان المواطن العربي لحرية وكرامته، لم يتم تصحيحه بعد.

والقارئ للرواية يجد أن أحداثها تمتد منذ ليلة الخامس من يونيو ١٩٨٠ م، حتى مساء الجمعة ٢٩ أغسطس ١٩٨٠ م، حوالي ست وثمانين ليلة بالضبط، تمت داخل الزنازين، وإن كان الراوي - عن طريق التذكر أو الاستدعاء أو المونولوج - يعود بنا إلى الخلف ليروي لنا تاريخ الشخصيات منذ الطفولة والنشأة حتى لحظة الحكمي، فتراهم خارج السجون، وتتعرف على خطوط حياتهم العريضة، وتاريخهم الوظيفي والاجتماعي.

الزمان الروائي إذاً محدود في ست وثمانين ليلة، ولكنه يمتد ويتسع ويكبر ليتوازى مع حياة الشخصيات من خلال وسائل البناء الفني التي سبقت الإشارة إليها مع غيرها، وسوف نلاحظ أن الراوي يجعل عناوين فصوله قائمة على حركة الزمان، فهذا الفصل يمتد في ليلة الخامس من يونيو، والفصل الذي يليه يجري في النهار الأول منه، والفصل الثالث يحدث في الليلة الثانية... وهكذا يصير الليل والنهار، دون تحديد ساعات - علامة مهمة في حركة الأحداث لأن السجين عادة يفتقد القدرة على التحديد الدقيق للوقت بالساعة والدقيقة، اللهم إلا نزلاء السجون من المجرمين العاديين «غير السياسيين» الذين تتوافر لديهم هذه الإمكانية بوسائل خاصة غير مشروعة.

ويوفر تناول الزمان في الرواية فرصة للراوي كي يقيم العديد من المقارنات، وخاصة فيما يتعلق بالزمن التاريخي، فمثلاً نجد

«حسان».. وهو شخصية رئيسية، يتذكر أن فراشه الإسفنجي - على ضيقه - أكثر طراوة من فراش السجن العسكري الذي نام عليه عام ١٩٦٧ م، ولكن الذي أدهشه أن يكون اعتقاله الجديد في صباح اليوم الخامس من حزيران «يونيو»، وأن الإفراج عنه في بلده كان بعد هزيمة حزيران المشهورة بأيام قليلة.

«... إذا كان الإفراج عن مئات المعتقلين... آنذاك نتيجة الهزيمة العسكرية المنكرة للنظام، فما سر توقيت اعتقالنا هاهنا...؟»، ثم يضيف: «هل هناك تواطؤ مع نظام...؟ أم هل هناك حرب جديدة تستدعي اعتقال المعارضة خلافاً للعدو اليهودي الذي يلغي الخلاقات الداخلية لمواجهة الحروب الخارجية؟».

ويظل ذهن حسان مشغولاً بالمقارنة والتحليل، بين ما كان وبين ما هو كائن أو يمكن أن يكون، متجاوزاً اللحظة الزمنية التي يعيشها داخل الزنزانة، وسوف نرى الإلحاح على مرحلة ١٩٦٧ م في أكثر من موضع في الرواية، والسبب في ذلك واضح، حيث كانت مرحلة من أسوأ المراحل التي مرت بها الأمة على امتداد تاريخها الطويل.

ولا شك أن الراوي برع في استغلال المواسم الزمنية لصنع المفارقة بين حال السجناء وهم في الزنازين وبين أحوالهم وهم أحرار في المجتمع يفرحون ويمرحون ويعيشون البهجة مع أقاربهم وذوئهم، انظر مثلاً ما سجله الراوي في الليلة السادسة والستين، وهي ليلة عيد الفطر

المبارك، حيث تعم البهجة الناس، ويلبسون الجديد، ويتزاورون ويستمتعون بالنزهات ولقاء الأقارب والأصحاب في الوقت الذي يجلس فيه مع رفيق الزنزانة في صمت كئيب وحبس مريع! ولنقرأ كيف يقدم الراوي ليلة العيد ووقعها على السجناء:

«عند منتصف الليل تشاهي إلى مسامع السجناء أصوات مدافع العيد، كانوا يتوقعون الإعلان عن حلول موعد العيد، وعن طريق طلاقات المدافع.. لكننا سمعناهم الطلاقات أكسب الشعور يقيناً، وأكسب اليقين مشاعر أخرى، لم يكن السجن في يوم ما مقبولاً لدى النفس البشرية، لكن بعض الشر أهون من بعض، السجن في رمضان أخف وطأة من السجن في الأيام العادية، والسجن في...».

«تلك كانت تأملات حسان وعبد الوهاب وجميل وعبد الحكيم وإبراهيم.. ما إن سمعوا مدافع العيد حتى سكنهم شعور جديد، وانقلبت تأملاتهم إلى انفجار شلالات من الذكرى وانكسارها على جدران السجن الصخري».

«أقل ما في العيد خروج من الذات إلى الآخرين، الأقارب يتزاورون، الأب يستقبل الأبناء، الأبناء يقبلون يد الأم والجد، والجيران يتبادلون التهاني، المسافرون يرجعون، الأطفال يسرحون بالألوان الجديدة، ونقود العيدية، الأراجيح.. إلخ.. كل هذا وأكثر في أيام العيد... لكن أي عيد؟ وهل للسجناء عيد؟».

وتستمر التأملات كما يسميها الراوي لتذيب القلب دموعاً وآلاماً، وخاصة حين يربط العيد بالأسرة التي تنتظر، والوطن الذي يشن تحت القيود والأصفاد، والصراع الذي يدور في نفس «الشخصية الروائية» حول علاقتها بالوطن ودفع الثمن نتيجة الاهتمام بشؤونه، وهل تستمر في هذا الاهتمام أم تتوقف؟ فهناك كثيرون لا يابهون بالوطن، ولا بشؤونه ولا بما يحدث له أوفيه...

(٣)

ملاحع الشخصية الروائية الرئيسية في رواية «خطوات في الليل» تكاد تكون متشابهة، فهي شخصية تملك اليقين الإيماني، وتسلك السلوك الإسلامي في تعاملها مع الله والناس.

سليمان عبدالرحمن العقيل

لا أحد يصدق.. الصغار

في قريتنا حمام، حمام كثير، ربما أكثر من الدجاج، وكان للحمام أفضلية ما.. ربما لأنه يطير عالياً مستعرضاً حريته وقدرته على الطيران. وبالرغم من ذلك فقد كان الناس (وخصوصاً الرجال) يروون عنه كثيراً من القصص والحكايات التي لم أسمع بمثلها من جدتي حتى بعد خرفها. ولم تكن ندري هل كانوا حقاً يصدقونها! أم يتظاهرون بذلك، ولا ندري من سيدفع ثمن كل هذا.. فكل ما يجب علينا فعله نحن الصغار أن نثبت وننصت بأدب عندما يتحدث الكبار.. ومن طريقة طيران الحمام واستعراضاته التي يقوم بها يومياً أنه يعي بطريقة أو بأخرى أن أهل القرية أصبحوا أكثر من معجبين.. أصبحوا يخافونه.

كان يحلق فوق رؤوس أمهاتنا.. حتى أثناء العجن وكنا نأكل الخبز بذروق الحمام.. وبالرغم من أننا ننثر له الحبوب مرتين كل يوم إلا أنه كان يعتقد أن ملكية حقول القمح تعود له.. ولم يكن هناك من تغير في سلوكه بل كان يزداد غروراً وشراسة مع الأيام.. وبعد مدة أصبح يلاحقنا أثناء لعبنا.. بدا لطيفاً في البداية.. كان يقف على الصخور القريبة من ملعبنا.. وينظر إلينا ونحن نلعب وعندما يحل الظلام ونركض عابدين ثم يتعثر أحدها ويسقط فإن الحمام يطير أسراباً ويحيط عليه قبل أن يحاول النهوض، ويكاد يغطيه تماماً.. حتى لا نستطيع أن نرى منه شيئاً.

وعندما تهدأ حركته ويتوقف عن العويل يطير الحمام بخفة حيث الصخور تاركاً الجسد الصغير ينتفض نفضات صغيرة متقطعة.. كلنا نرى ذلك أو ربما بعضنا لكننا لم نتحدث بيننا عن ذلك. ربما لم يصدق بعضنا ما رآه وقد يظن الآخر أننا نتخيل ذلك في الظلام الذي أخافنا.. وعندما نعود ناقصين لم يكن أحد يسألنا ماذا حدث؟ فقد كان الرجال ينشغلون بالدفن والنساء بالبكاء ومواساة بعضهن البعض، أو.. إن أحداً لم يسألنا، ثم ماذا لو سألونا وأجبناهم؟ إن أحداً لن يصدقنا، فنحن مجرد صبية صغار نتبول على أنفسنا. ■

الانغماس في الغش والنفاق والسلب والنهب.. الراوي يكشف تفاصيل حياة الشخصية الروائية بصفة عامة، وكما سبقت الإشارة، فإنه يضيئها تاريخياً وإنسانياً واجتماعياً عن طريق التذكر والاسترجاع والمونولوج وغيرها من وسائل البناء الفني. وأحياناً تدفعه هذه الإضاءة إلى استطرادات تبدو مقحمة على البناء الروائي، وإن كان بإمكانه أن يوظف هذه الاستطرادات بوسائل أخرى في مواضع أخرى، ومن الأدلة على ذلك أنه في الموضوع السابق الذي يقارن فيه بين الوطني المخلص، واللصوص الكبار، يستطرد في تأملاته إلى التفكير في اختلاف الناس واقتتالهم وسبب ذلك، مع أن لديهم جمالاً وخيرات كثيرة وأرضاً واسعة، ثم تلوح له قضية فلسطين واحتلال الصهاينة لها وطردها أهلها منها، فلم يصدق أو يقبل أن يكون مطروداً من أرضه أو مهاجراً... إلخ.

وهذا الاستطراد على كل حال، يكشف لنا عن شخصية صلبة، ثابتة في حبها لبلدها ووطنها:

«يا أشواك بلادي، يا صخور بلادي، لن أخرج من جلدي، لن أغير دمي، من صلابتك التي قهرت العواصف والغزاة ينبعث أملي بقوة شعبي، من ثباتك تتجدد آملياتي بثبات تاريخي وخلود قيمه».

شخصية حسان الملتزمة إسلامياً، ليست جامدة ولا خشنة، بل هي شخصية مثقفة ثقافة رفيعة، فوعيتها بالإسلام وفكره وتراثه وتاريخه ساطع للغاية، وتعدى حدود الثقافة الإسلامية إلى الثقافة الإنسانية عامة، فهو يذكر لنا رواية تشيكوف «الغرفة رقم ٦» وأرثر ميللر «ظلام في النهار» وشعراء آخرين أجانب، وهو بعد ذلك كله شاعر ينظم الشعر الموروث «شعر الشطرين» وشعر التفعيلة، فضلاً عن محفوظاته الغزيرة من الشعر القديم، ثم هو ناقد أدبي له مقالات وكتب وآراء نقدية يشير إلى بعضها في ثنايا الرواية، ولكن هذه الثقافة التي يحملها حسان، المدرس بإحدى مدارس بلاده، لم تشفع له عند النظام الذي سجنه قبل ١٩٦٧م، واضطره مؤخراً إلى الهرب والوقوع في قبضة الشرطة والمحققين والسجن في البلد المجاور لبلده.

يقلق شخصية «حسان» الإخلاص لله في معركة الابتلاء والسجن والمعاناة. هو بشر، ويضعف أحياناً، وتضطرب مشاعره، ولكنه يعالج هذا الضعف والاضطراب بتأمل الآيات القرآنية، والتوبة، والتمسك بالصبر والصلاة، والافتقار بالتكاليف الصعبة التي تقتضيها مقاومة الظلم، ولكنه لا يلزم غيره بهذه التكاليف، إنه ليس شجاعاً وليس جباناً، ولكنه يتساءل: ما العمل؟ الإجابة لديه كما نفهمها هي: وقف الانهيار والتمسك بالصبر والصلاة. ■

وهي تقخر بهذا السلوك وتزهو، ومع أن المحن التي تعانيها هذه الشخصية سواء كانت «حسان» أو عبدالوهاب أو جميل أو عبدالحكيم أو إبراهيم» تبدو عاتية وعاصفة ومزلزلة، إلا أنها تتمسك بعقيدتها، وتسعى إلى الهرب أو المنفى، وتحصر على الاستمرار في طريق الإيمان والمقاومة، وهي بالطبع، ليست شخصية مثالية تماماً، أو شخصية «السوبرمان» الذي ينتصر ويتغلب ويتفوق دائماً، إنها شخصية بشرية، فيها تواحي القوة وجوانب الضعف، تصدق غالباً وتكذب في بعض الأحيان، تعيش باليقين في معظم الأحوال، ويعتريها وهن الشك والتردد في أحيان أخرى، ولكنها بصفة عامة تواصل الطريق ولا تتراجع، فهي تشعر بهزيمة الأمة والوطن، وتدفعها العقيدة للكفاح أو الجهاد من أجل التغلب على هذه الهزيمة وتجاوزها، ولكنها تتعرض للعقاب من جانب الحكومة «الوطنية»، وتدخل السجن مرة بعد مرة، ولكنها لم تتراجع. حسان الربيعة، الشخصية الأساس، وله أشباه متعددون في الرواية، نزيل الزنزانة رقم «١٢»، اسمه الحركي «حامد أبو الفضل» في التنظيم الذي ينتمي إليه، حين يدركه الفجر، وهو مرهق. داخل الزنزانة، يسعى لأداء الصلاة قبل فوات الأوان، يركز في صلاته على استحضار خشوع القلب، ثم يتلو أوراده كاملة بعد الصلاة، ومنها هذا المقطع الذي يتلو بهدوء وإيمان وتدبراً:

«اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك، والتقت على طاعتك، وتوحدت على دعوتك، وتعاهدت على نصرة شريعتك، فوقك اللهم رابطتها، وأدم ودها، وأهدمها سبلها، وأملأها بتورك الذي لا يخبو، وأشرح صدورهم بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحيها بمعرفتكم، وأمتها على الشهادة في سبيلك...».

هذا السلوك الإسلامي الذي يتمثل في الخشوع في العبادة والحرص على الدعاء، والسعي إلى الشهادة، لا يهمل بقية العبادات من حج وصوم وزكاة، فضلاً عن السلوك الطيب الهادئ الوديع مع الآخرين ومحاولة جذبهم إلى صف الإسلام وقيمه، ودعوتهم إليه عن طريق القدوة والنموذج، والإعلاء من شأن السيرة المستقيمة لديه ولدى الآخرين، وهي المتمثلة في الجراءة في قول الحق، ومحاربة الظلم، وعملاء النظام الظالم والدفءاع عن الوطن بكل الإمكانيات.

هذه الشخصية مع وضوحها واستقامتها لا نهناً بالعيش الكريم الآمن «أصبحت أعيش في من غريب يسرح فيه اللصوص وتجار لمخدرات، ويبتنون القصور، ويمتلكون السيارات لفخمة، ويلاحق مثل هؤلاء الذين يرهضون

الإسلام.. كيف يربي أتباعه على حب الشهادة؟

في صبيحة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ خاطب رسولنا ﷺ زوجته عائشة رضي الله عنها بقوله: «يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم» (رواه البخاري، ٦٣٧/٢). بهذه الكلمات ودع رسولنا الحبيب الدنيا في آخر أيامه. ليموت شهيداً وعلى يد يهودية هي زينب بنت الحارث. وهكذا أراد الله أن يموت رسوله ﷺ شهيداً لتكون رسالة إلى أمته: «أن يعظماء أمة محمد، ها هو ذا رسولكم العظيم يموت شهيداً فموتوا على ما مات عليه».

ومن هذه الحادثة وغيرها تعلم أمة محمد ﷺ مدى عداوة اليهود لها إلى يوم القيامة. ها هو رسولنا يموت شهيداً، وهو القاتل ﷺ، والذي نفسي بيده، لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل» (رواه البخاري ومسلم) وهو القاتل في فضائل الشهيد في سبيل الله: «يغفر له في أول دفقة، كما يرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقربائه» (رواه الترمذي).

بهذه الكلمات نفخ رسولنا العظيم في أمته معاني القوة والشجاعة والثبات، وقد توج ربنا قبل ذلك هامات الشهداء بقوله جل في علاه: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٥٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٦٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٦١)» (ال عمران).

وإذا كان كثير من ذوي الإيمان الحي والهمة العالية والنفس التواقة قد حرموا من الشهادة، فإن لهم عزاء في قول رسولنا ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا». ومن هنا لا ينبغي أن ننسى المجاهدين في فلسطين وغيرها. ولا يجد الشهيد جزاء الشهادة في الآخرة فحسب، بل حتى عند الموت وخروج الروح يخفف عنه، ولذا يقول الرسول ﷺ: «ما يجد الشهيد

من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة» (رواه النسائي والترمذي). ويحث الرسول ﷺ المؤمن على التأهب للجهاد في سبيل الله، حتى ينال أجر الشهادة ولو لم يمض شهيداً شهادة فيقول ﷺ: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (رواه الخمسة إلا الترمذي). إنها تربية إيمانية جهادية قائمة على حب الاستشهاد، فهو دعاء تلهج به الألسن الطاهرة والقلوب المؤمنة التواقة لنيل الشهادة في سبيل الله.

نماذج من حب الصحابة والمؤمنين للشهادة:

أسلم الإمام علي رضي الله عنه صبياً وتربى على يد القائد المعلم ﷺ، وفي غزوة خيبر واجه رضي الله عنه اليهودي مرحباً الذي كان يرتجز شعراً بقوله:

لقد علمت خيبر أني مرحب

شاكى السلاح بطل مجرب
فواجهه أبو عامر رضي الله عنه الذي

أنشد يقول:

لقد علمت خيبر أني عامر

شاكى السلاح بطل مغامر
واستشهد عامر، ليزار الأسد علي، ولا يترك المسلمين يتساقطون أمام هذا اليهودي اللعين، كما يصمت بعض زعماء المسلمين الآن أمام المجرم شارون وأتباعه، فيقول علي رضي الله عنه وأرضاه:

أنا الذي سمعتني أمي حيدره
كليت غابات كـريه المنظره
ثم تناول السيف وأردى اليهودي اللعين قتيلاً.

سعد بن معاذ

كان سعد بن معاذ رضي الله في آخر أيام حياته، بعد أن أصيب في غزوة الأحزاب، كان يتضرع إلى الله أن يشفي صدره من يهود بني قريظة، فأجاب الله دعاءه وحكم فيهم أن يقتل رجالهم (٧٥٠ رجلاً) ليقول رسولنا العظيم له: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع».

حسن البنا

ومن رواد الدعوة والحركة الإسلامية في القرن العشرين، الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله الذي رياه والده فأحسن تربيته، فلا ندري مما نعجب من الولد أم الوالد. وبينما كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية مساء السبت الثاني عشر من فبراير عام ١٩٤٩م وبينما الإمام وصهره عبد الكريم منصور في سيارة إذا بالرصاص يندفع في شراسة من شخص ملثم صوب السيارة، ويحمل الإمام إلى المستشفى وهو يردد: «إن الله حق.. إن الله حق». وفي الساعة الثانية عشرة والربع بعد منتصف الليل يفادر المرشد هذا العالم المليء بالظلم، ويظل ينزف حتى الموت بلا إسعاف لأنه رجل أسس أكبر حركة إسلامية في العالم، أذاقت اليهود العلقم، وأرسل كتائب الجهاد إلى فلسطين، وزار غزة عدة مرات والتقى برجالها يشد أزهم لطرده اليهود.

ولننظر إلى استقبال الوالد خبر استشهاد ولده، يقول والد حسن البنا عبدالرحمن البنا في رثائه: «أتمتلك يا ولدي وأنت صريع، وقد حملت في الليل مسفوكاً دمك، ذاهية نفسك، ممزقة أشلاؤك، هاجت إذ ذاك حيات الغاب ونهشت جسدك الطاهر حيات البشر، فما هي إلا قدرة من الله وحده، تثبت في هذا الموقف وتعين على الهول، فاكشف عن وجهك الحبيب، فأرى فيه إشراقة النور وهناءة الشهادة فتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦)﴾ (البقرة) وأقوم يا ولدي على غسلك وكفنك، وأصلي وحدي من البشر عليك، وأمشي خلفك أحمل نصفي ونصفي محمول، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد. أما أنت يا ولدي فقد نلت الشهادة التي كنت تسأل الله في سجودك أن ينيلك إياها، فهنيئاً لك بها».

وما زالت قافلة الشهداء تتري، ما استمرت الحياة، ومادام الصراع بين الحق والباطل قائماً حتى يأتي نصر الله، وعسى أن يكون ذلك قريباً. ■

ليست فقط فتنة «أون لاين» بل يمكن أن تكون:

دعوة «أون لاين»

إذا كنا قد نشرنا في العدد (١٦٠٢) تحقيقاً بعنوان «فتنة أون لاين»، موضحين فيه الآثار السيئة للإنترنت، فإن ذلك لم يكن يعني إلغاء كل الآثار الإيجابية للإنترنت، فالإنترنت، كالتلفاز وكل وسائل الإعلام والإعلان، سلاح له حدان، أحدهما إيجابي والآخر سلبي. هذا المقال يتحدث عن أحد الاستخدامات الإيجابية للإنترنت وهو مجال الدعوة.

لا أكاد أفتح جريدة أو مجلة إلا وأجد أنها تتحدث عن أخطار الإنترنت ومساوئه، وتصفه بالعدو اللدود لمجتمعاتنا وشبابنا، ولكننا في المقابل نادراً ما نتحدث عن إيجابياته ومجالاته الدعوية التي قد تفوق مساوئه أضعافاً كثيرة. وبالإضافة إلى مميزاته من تواصل بين الأهل والأصدقاء في كل مكان، والمعلومات التي يزر بها في شتى المجالات، فهناك مجال في غاية الأهمية ألا وهو مجال الدعوة إلى الله بوسائل متعددة.. فالإسلام لا يعادي التطور، والإنترنت إذا وُظف في نشر العلم والخير والأخلاق كان من أنجح الوسائل في الدعوة إلى الله.

وما دام شبابنا يقضون جل وقتهم أمام هذا الجهاز، فلماذا لا نوجههم إلى الاستفادة القصوى من هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالة الإسلام إلى العالم كله؟

المجالات التي يستطيع الشباب من خلالها الدعوة إلى الله:

١. المواقع، وهي نوعان:

الأول: إنشاء مواقع جديدة، والمواقع الإسلامية كثيرة ومتعددة، بل لا حصر لها، فإذا أردت أن تنشئ موقعاً جديداً فعليك أن تأتي بجديد وتغطي الجوانب الناقصة، في التغطية التي تمت للإسلام في الموقع القديم، لا أن تكرر ونعيد.

الثاني: تدعيم المواقع الموجودة بالفعل، فتدعيمهم بكل ما هو جديد موضوعياً وتقنياً، فلا يجب أن تبدأ من جديد دائماً، بل تبدأ مما انتهى إليه الآخرون..

٢. البريد الإلكتروني أو «الإيميل»

ولكن استخدام هذه الوسيلة بدون وعي وتخطيط قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، وتنقلب

في الدعوة إلى الله، ولكن على من يدخلها أن يلتزم بأمرين:

الأول: أن يأمن على نفسه الفتنة، ويتسلح بضوابط الإسلام وقواعده، فهذه الغرف تحوي الجنس، وجل ما يدور فيها حديث عن الحب والعشق، والبحث عن الحبيب. وقد تأخذنا حلاوة الحديث إلى ما لا نحب ونقع في المحذور وما يغضب الله. ولنضع القاعدة الشرعية التي تقول «درء المفسد مقدم على جلب المصالح» نصب أعيننا. فلو أحسست أن مفسدة ستأتي من عمل هذه المصلحة فلا تعملها، وتجنب المفسدة، فلا تحاول أن تنقذ الآخرين وتوقع نفسك في المعاصي والمهلك، وإذا تحدثت مع الجنس الآخر فلا يطل الحديث بينكما، وليكن في صميم الموضوع، وأن تلتزم بأداب الحديث، فلا تجاوز لا في الأنفاظ ولا في التلميحات، ولا حتى في الرسومات والعلامات، وأن تحدد لنفسك وقتاً لا تتجاوزهما مهما حصل حتى لا تندم يوم لا ينفع الندم.

الثاني: أن يمتلك من يدخل هذه الغرف معلومات كثيرة، وعميقة عن الإسلام، فعدم فهمه لدينه جيداً أو عدم إلمامه بمعلومات إسلامية قد تجعله عرضة لعدم الثقة والجهل، وبالطبع فإن المسلم مهما بلغ من علم فإنه لن يستطيع أن يجيب عن كل ما يطرح عليه من استفسارات فلا يرد بما لا يعرف، خشية اتهامه بالجهل، ولكن وجب عليه الاعتذار عن الرد حتى حصوله على الإجابة من مصدر موثوق، وأيضاً قد يتعرضون لمؤثرات تشككهم في الإسلام ما لم يكونوا مؤهلين لذلك إيماناً وفكرياً.

دعوة غير المسلمين

أما عند دعوة غير المسلمين فيجب على الداعية أن يمتلك - بالإضافة إلى ما سبق - مهارة في اللغة الإنجليزية، بل وفي العبارات الدينية باللغة الإنجليزية، وأيضاً عدم التعامل مع المدعوين على أنهم «أعداء».. فنحن «نتعرض» لهم كي ندعوهم للإسلام، ولئن نستطيع ذلك ما دمنا نحمل في قلوبنا الحقد والكراهة، كما أننا لا نتحاور معهم بالحجة لنلجمهم ونخرسهم، بل نتحاور بالحجة كي نهديهم ونصلحهم.

والأهم من ذلك ألا تسيء إلى الإسلام وأهله بأي تصرف من تصرفاتك لأنك تمثل الإسلام في هذه الغرفة، فاجعل من نفسك قدوة لغيرك واحترم نفسك والآخرين.

وأخيراً إذا أردت أن تخدم الدعوة من خلال الإنترنت فانت تستطيع ذلك، فكل كلمة طيبة، وكل حوار مفيد وبناء، وكل بريد إلكتروني تستغله في توصيل الإسلام، وكل ما هو مفيد هو دعوة إلى الله ستثاب عليها يوم القيامة ■

منهج النبي ﷺ عند نزول الشدائد (٣ من ٤)

رَبِّي الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابُهُ عَلَى الشُّورَى.. وَلَوْ خَالَفْتُ أَرَؤُهُمْ أَرَاءَهُ

تناولنا في الحلقتين الأولى والثانية خمسة ملامح من منهج النبي ﷺ عند نزول الشدائد، ونواصل هنا الحديث عن ثلاثة ملامح أخرى، وهي:

سادساً: اعتماد مبدأ الشورى كقاعدة أصيلة؛

الشورى إن كانت لازمة ومطلوبة شرعاً، فإنها وقت الأزمات والشدائد ألزم.

وبالشورى يستطيع القائمون على الأمور أن يستطلعوا آراء صفوة الأمة وعقلائها، فيخرجوا برأي جامع يمكن أن يكون سبباً في وقايتهم من الوقوع في الأخطاء.

وقد شاور رسول الله ﷺ أصحابه يوم بدر واستمع منهم، وشاورهم يوم أحد، ونزل على رأي الشباب منهم، واستمع لمشورة سلمان يوم الخندق وكانت سبباً من أسباب نجاتهم والحفاظ على جماعتهم، وأخذ برأي أم سلمة يوم الحديبية؛ لما رأى فيه من كياسة وذكاء، وكان فيه الخير والصواب.

وهذا من الواجب على الداعية سواء كان أميراً أم مأموراً «أن يشاورهم فيما هو مُقدم عليه، أو فيما يحتمل قدومه عليه، أو فيما يضطر إلى القدوم إليه من أمور صعبة جسيمة من مثل مقابلة العدو، أو مواجهته وجهاً لوجه، ومما يترتب على ذلك من نتائج.

وليحذر الداعية من ترك المشاورة وانفراد بال رأي، فإن هذا الترك يقوّت عليه خيراً كثيراً، مع مخالفته لأمر الشرع، وإيحاش قلوب أتباعه، وعليه وهو يشاور أتباعه ألا يضيق صدره برائهم، بل إن عليه أن يشجعهم بأن يقولوا كل ما يرونه من الصواب فيما يستشارون فيه من أمور، وعليه أن يأخذ بالرأي الصواب إذا ظهر، بل أن يأخذ به حتى لو تقدم به صاحبه دون سبق مشاورة من الأمير له، كما أخذ النبي برأي

الحباب بن المنذر بشأن المكان المختار لجيش المسلمين يوم بدر» (١).

لقد ربي رسول الله ﷺ أصحابه على التصريح بأرائهم عند مشاورته لهم؛ حتى ولو خالفت رأيه، فهو إنما يشاورهم فيما لا نص فيه، «تعويذاً لهم على التفكير في الأمور العامة، ومعالجة مشكلات الأمة، فلا فائدة من المشورة إذا لم تقترن بحرية إبداء الرأي. ولم يحدث أن لام رسول الله ﷺ أحداً؛ لأنه أخطأ في اجتهاده ولم يوفق في رأيه...» (٢).

هذه الحرية التي ربي عليها رسول الله ﷺ أصحابه، مكّنت مجتمعهم من الاستفادة من عقول جميع أهل الرأي السديد، والمنطق الرشيد؛ فالتقائد فيهم ينجح نجاحاً باهراً وإن كان حديث السن؛ لأنه لم يكن يفكر برأيه المجرد، أو آراء عصابة مهيمنة عليه، قد تنظر لمصالحها الخاصة، قبل أن تنظر لمصلحة المسلمين العامة، وإنما يفكر بآراء جميع أفراد جنده، «وقد يحصل له الرأي السديد من أقلهم سمعة. وأبعدهم منزلة من ذلك القائد؛ لأنه ليس هناك ما يحول بين أي فرد منهم، والوصول برأيه إلى قائد جيشه» (٣).

ومن الأمور المهمة عند أخذ الشورى: إخلاص النية، وصفاء القلوب وتجردها لله رب العالمين مع التأدب بأدب إبداء الرأي والسمع والطاعة، وأدب المناقشة ومفهوم عرض الرأي المعارض.

سابعاً: الصبر عند نزول الشدائد؛

الداعية يواجه الناس بدعوته التي

تخالف أهواءهم وانحرافاتهم، وغالباً ما يقابلونها بالرفض والإنكار وإيذاء الدعاة. فإذا لم يتخلق الدعاة بالصبر الجميل أصابهم الجزع والهلع والقعود عن الدعوة؛ ولهذا أمر الله رسوله ﷺ بالصبر على أذى المشركين وهو يدعوههم إلى الله، وفي هذا الأمر بالصبر أمر للدعاة. أيضاً؛ قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

وصبر الدعاة يجب أن يستمر ويشد حتى يأتي نصر الله؛ لأنه بدوام صبرهم على تبليغ الدعوة وتحملهم الأذى في سبيلها، يقرب موعود الله بنصرهم، وهذه هي سنة الله في الدعوة والدعاة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوَدُّوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَا الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام).

وقول الله ﴿فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا﴾ تدل على أن رسول الله لم يرفعوا يداً دفاعاً عن النفس أو انتقاماً لذواتهم، بل تخلقوا بخلق الصبر، واعتصموا بسكينة النفس، وكفوا أيديهم، واقتربوا من ربهم، ومع شدة الإيلاء يلزمون الصبر؛ ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم).

فسلح المؤمنين على لأواء الطريق وبلاتة: القربى إلى الله، والصبر على الشدائد، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة) .. إنه الخلق الذي لا يستطيع أن يستغنى عنه مؤمن، فضلاً عن أن يكون داعية إلى الله (٤).

وبعض الناس يظن أن الصبر سلوك سلبي، ويخلط بينه وبين الاستسلام والخنوع والمذلة، وما كان الصبر كذلك، بل هو جماً للأخلاق الحميدة وللسلوك الإيجابي.

وهل حين صبر رسول الله ﷺ على



أَتَعِ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ (يونس).

أم مهرجون يتواصون بينهم بافتعال ضجة عالية وصياح منكر عندما تقرأ الآيات، حتى لا تسمع فتقهم، فتترك أثرًا في عقل بقي وقلب طيب: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ٨).

أليس هؤلاء هم أعداء الدعوة في القديم والحديث مع اختلاف العصور، وتنوع فنون المحاربة والصد عن سبيل الله؟

لقد مضى رسول الله ﷺ في طريقه مجتازًا كل ما كان يلقي أمامه من صعاب وهكذا ينبغي أن يمضي الدعاة والمؤمنون من بعده، من دون أن يكسر من عزيمتهم، أو يفتر في عضدهم، أو يفتر من حميتهم في الدعوة إلى الله ما يقدمونه من توضيحات: «فالدعوة لا يُكتب لها النصر إذا لم تُبدل في سبيلها الأرواح، ولا شيء يمكن للدعوة في الأرض مثل الصلابة في مواجهة الأحداث والأزمات، واسترخاخص التوضيحات من أجلها..

إن الدعوات بدون قوى أو توضيحات يوشك أن تكون فلسفات وأخيلة، تلفها الكتب، وترويها الأساطير، ثم تطوى مع الزمن..

إن للسعادة ثمنًا، وإن للراحة ثمنًا، وإن للمجد والسلطان ثمنًا، وثمر هذه الدعوة دم زكي يهراق في سبيل الله من أجل تحقيق شرع الله ونظامه، وتثبيت معالم دينه على وجه البسيطة» (٩).

الهوامش

- (١) المستفاد من قصص القرآن، ج ٢، ص ١٤٨.
- (٢) السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٠٨، ١٠٩.
- (٣) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، للدكتور محمد علي الصلابي، ص ١١، وعزاه المؤلف إلى التاريخ الإسلامي للحميدي ١١٠/٤.
- (٤) الدعوة: قواعد وأصول. جمعة أمين عبيد العزيز، ص ٦١، ط. دار الدعوة بالإسكندرية، ط ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.
- (٥) السابق، ص ٥٨، ٥٩.
- (٦) في ظلال القرآن، ج ٦، ص ٣٩٦٨.
- (٧) فقه السيرة، محمد الغزالي ص ١٢٠، ١٢١، والحديث أخرجه أبو داود (٢٧٨/٢) (٥٧/٤)، وقال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح. وأخرجه الحاكم (٦١٢/٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
- (٨) فقه السيرة، مرجع سابق، ص ١١٧، ١١٨.
- (٩) السيرة النبوية، ص ١٨٨، ١٨٩.

الصبر ليس سلوكا

سلبيا.. بل هو جماع

للأخلاق الحميدة

وللسلوك الإيجابي

هذه المعاملة، فهم في غدوهم ورواحهم محل التندر واللمز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامزون ﴿وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهن﴾ (٣١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون ﴿وما أرسلوا عليهم حافظين﴾ (٣٣) (المطففين).

ولم يكن جواب هذا التندر والاستهزاء إلا مزيد من الإصرار على تبليغ دعوة الله (عز وجل): فهذا رسول الله ﷺ يغشى مجالس الكفار ومجامعهم، ويحدثهم عن الإسلام ويطلب منهم النصرة.

عن جابر (رضي الله عنه): كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف فيقول: «ألا رجل يحملني إلى قومه! فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي» (٧).

فلم يأنه رسول الله ﷺ للشدائد التي اعترضت طريقه، ولا للعقبات التي وقفت أمامه، كذلك لم ترهبه قوة الزعامات من الأشخاص والقبائل، لأن الدعوة التي جاء بها ﷺ لم تكن لمجرد «بناء وطن صغير بل كانت إنشاءً جديداً لأجيال وأمم تظل تتوارث الحق وتدفع به في رحاب الأرض إلى أن تنتهي من فوق ظهر الأرض قصة الحياة والأحياء..

فما تصنع خصومة فرد أو قبيلة لرسالة هذا شأنها في حاضرها ومستقبلها؟ ومن أولئك الخصوم؟

متعصبون تحجرت عقولهم، تزين لهم سطوتهم البطش بمن يخالفهم: ﴿وإذا تبلى عليهم آياتنا بينات نعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدنها الله الذين كفروا وبش النصير﴾ (٧٧) (الحج).

أم مترفون سرتهم ثروتهم، يحبون الباطل لأنه على أرائك وثيرة، ويكرهون الحق لأنه عاطل عن الحلي والمتاع: ﴿وإذا تبلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً﴾ (٧٣) (مريم).

أم متعنتون يحسبون هداية الرحمن عبث صبية، أو أزياء غائبة، فهم يقولون: دع هذا وهات ذاك: ﴿وإذا تبلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبديه من تلقاء نفسي إن

الإيذاء والاستهزاء والسخرية والافتراء من أهله وقومه وأقرب الناس إليه نسباً حتى قال مقولته الشهيرة: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني... إلخ، هل كان سلبياً يوم أن قال مقولته هذه وهو ثابت على الحق، يتحلى بأخلاق كريمة، ودعوة حكيمة، ومجادلة بالتي هي أحسن؟

ولهذا نهى الإسلام عن ضد الصبر فقال: ﴿وَلَا تَطْلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد)، وإبطائها ترك الصبر على إتمامها، كما قال: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾ (الأحقاف: ٢٥). والاستعجال من عدم الصبر، وقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (آل عمران: ١٣٩)، والوهن من عدم الصبر؛ لأنه حب الدنيا وكراهية الموت، وقد نهى الله رسوله ﷺ أن يتشبه بصاحب الحوت، حيث لم يصبر صبر أولي العزم، وامتلأ غيظاً وغضباً وحزناً من قومه ولم يصبر عليهم، فقال: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ (القلم: ٥).

«والتواصي بالصبر ضرورة: لأن القيام على الإيمان والعمل الصالح، وحراسة الحق والعدل من أعسر ما يواجه الفرد والجماعة، ولابد من الصبر على جهاد النفس وجهاد الغير، والصبر على الأذى والمشقة، والصبر على تبجح الباطل، والصبر على طول الطريق وبطء المراحل وانطماس المعالم وبعد النهاية» (٦).

ثامنا: الإصرار على تبليغ الدعوة؛

واجه رسول الله ﷺ والصحاب الكرام معه حرباً مستعرة من السخرية والتحقير، والقتل والتعذيب، حتى ليقول الشيخ الغزالي: «وتألفت جماعة للاستهزاء بالإسلام ورجاله، على نحو ما تفعل الصحافة المعارضة عندما تتشرب عن الخصوم نكتاً لاذعة، وصوراً مضحكة للحط من مكانتهم لدى الجماهير، وبهذين اللونين من العداوة وقع المسلمون بين شقي الرحي:

فرسولهم ينادى بالمجنون: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر).

ويوصم بالسحرة والكاذب: ﴿وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (ص).

ويشيع ويستقبل بنظرات ملتبهة ناقمة، وعواطف منفعة هائجة: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ (القلم).

وليس حظ سائر المسلمين بأفضل من

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الربط المؤقت لمنع الحمل

• ما حكم الشرع في إجراء عملية ربط مؤقت لمنع الحمل، علماً بأن ربط المبيض، أو بالمعنى الصحيح ربط الأنابيب لمنع الحمل يتم بطريقتين الأولى؛ وتسمى التعقيم الدائم، وهي عبارة عن قطع ثم ربط الأنبوبين، حتى يستحيل انتقال البويضة إلى داخل الرحم.

الثانية؛ وتسمى التعقيم المؤقت؛ وهي عبارة عن وضع حلقة بلاستيكية أو ملقط صغير في الأنبوبين كليهما ليحول دون مرور البويضة، فينعدم الحمل، ويمكن إزالة ذلك مستقبلاً في حالة الرغبة في الإنجاب. وأرغب في إجراء عملية الربط المؤقت لتعدد الحمل، وللأثار الجانبية للحبوب، فما الحكم؟

يجوز من حيث الأصل، استعمال موانع الحمل لأسباب صحية أو نفسية تراها الزوجة، ويرضى الزوج باستعمالها، لأن الذرية من الأمور

المشتركة بين الزوجين، ولا تستقل الزوجة بالقرار في هذا الموضوع، إلا إذا كان هناك ضرر صحي معين يقرره الأطباء بالنسبة لحالتها وظرفها.

واستعمال حبوب منع الحمل يعتبر تنظيمياً للحمل بالأخذ بالأسباب، فهو جائز لذلك، ولهذا لا يجوز أن يكون من أسبابه، خوف الرزق، وعدم القدرة على الإنفاق، فالرزق بيد الله عز وجل.

وما كان الربط الدائم على الخصوص قطعاً للحمل وليس تنظيمياً، أو هو سبب لقطع الحمل، كان ذلك محظوراً شرعاً، إلا إذا كان الدافع، الخوف على حياة الأم من الحمل كمن تلد بالطريقة القيصرية ثلاث مرات حسب كلام المختصين.

والطريق المسؤول عنها وهي القطع المؤقت، إذا أمكن إجراء عملية بنجاح يحقق كونها ربطاً مؤقتاً فعلاً، فلا مانع منه، لأنه شبيه باستعمال حبوب منع الحمل ■

عرض الملابس النسائية من خلال التماثيل

ولأن فيه إغراء وفتنة للناظرين من الرجال، وبخاصة الشباب، ويترك في أذهانهم صوراً وخيالات قد تفسد عليهم دينهم، وتكون مدخلاً قوياً للشيطان.

ثالثاً: أن هذه التماثيل امتهان للمرأة باتخاذها سلعة دعائية، والمرأة مصونة في الإسلام، يحرم إهانته أو امتهانها، وهذه التماثيل ابتذال صارخ للمرأة يتنافى والكرامة والعفة، وما كان كذلك فهو محرماً قطعاً.

وعلى هذا فحرمه هذه التماثيل مركبة مما يغلظ الحرمة، ويوجب منع عرض هذه التماثيل من قبل ولي الأمر، كما يوجب الإنكار على كل مسلم، ومسلمة، فواجبكم بذل ما تستطيعون فرادى وجماعات بتوصيل أفكاركم للمسؤولين في الجهات المعنية، والكلام بالموعظة الحسنة مع العاملات وأصحاب هذه المحلات.

وبلغني أن بعض النساء في فرنسا اعترضن على مثل ذلك، واعتبرته إهانة للمرأة ورفعن رأيهن واعتراضهن إلى الجهات المسؤولة عندهن وهي البلديات، واستجابت بعض هذه البلديات لشكواهن ■

• تفتشت ظاهرة في محلات بيع الملابس النسائية، وهي عرض تماثيل تصور المرأة مع إظهار مفاتيحها، وتعرض عليها الملابس النسائية بالأثواب المتنوعة، ومنها ثياب النوم، بل إن بعضها تكون عارضة للملابس الداخلية، مما تخجل منه المرأة المسلمة العفيفة، فنرجو بيان الحكم الشرعي، وما واجبنا نحن النساء؟

هذا الموضوع يتعلق فيه الحرمة من عدة جوانب:

أولاً: أن هذه تماثيل كاملة، فهي محرمة بإجماع الفقهاء، لأن كل صورة الإنسان إذا كانت مجسمة أي لها ظل فهي محرمة، إذا كانت كاملة الأعضاء لقوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، إلا رقماً في ثوب» (البخاري ٣٨٩/١٠ ومسلم ١٦٦٥/٢) وتشدد الحرمة إذا كان تماثل امرأة ويفصل مفاتيحها، والأشد من هذا إن كان عرضه عاماً.

ثانياً: تزيين هذه التماثيل بثياب فيها إغراء، وأشد من هذا أنها تعرض الملابس الداخلية، ولا شك في حرمة ذلك، لأنه تماثل،

لك أجر الصبر

• أجهضت مرتين وفي كل مرة ينزل الطفل ميتاً فهل لي أجر مثل أجر من فقد ابنه صغيراً، فقد وعده الله ببيت في الجنة؟ وهل له عقيقة؟

ورد في حديث قدسي صحيح أن الله تعالى يقول بعد موت طفل:

«قبضتم فلذة كبد عبدي فلان؟ فيقولون: نعم، وهو أعلم به منهم. فيقول الله تعالى: وماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. أي قال الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون. فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد».

وورد حديث صحيح أن من توفي له طفل أو اثنان أو ثلاثة فإنه يأخذ يوم القيامة بوالديه يحجزهما عن النار، وهذا شفاعة لمن صبر عند فقد ابنه.

وهذا بالنسبة لمن يولد حياً، أما من مات في بطن أمه ولم يستهل حياً، فالأجر لوالديه على صبرهما.

ونسأل الله لكما الذرية ذكوراً وإناثاً، وما ذلك على الله بعزيز، ولكما أن تأخذاً بالأسباب الطبية التي قد تحول دون سقوط الجنين.

وأما العقيقة فلا شيء للسقط، وإنما لمن يولد تذبح عنه في يوم السابع ■

إعطاء الزكاة للأحفاد

• هل يجوز أن أعطي زكاة مالي إلى أبناء ابني؟

يجوز عند المالكية والشافعية أن يعطي الجد زكاته إلى أبناء أبنائه، لأنهم وإن كانوا من الأقارب، إلا أنهم يعطون من الزكاة، لأن الأقارب الذين لا يجوز إعطاؤهم من الزكاة هم من تلزم المزكي نفقتهم، وهم الأب والأم والابن والبنات، يدخل معهم الجد والجدة، وابن الابن وابن البنت.

والنفقة تلزم ما دام المستحق صغيراً في الذكر، وفي الأنثى حتى تتزوج ويتم الدخول، وعند الحنفية والحنابلة لا يعطي الزكاة لكل من انتسب إليه المزكي أو انتسب إلى المزكي بالولادة، ويشمل ذلك أصوله وهم أبواه وأجداده وجداته، وأولاده وأولاد أولاده، وإن نزلوا، أما الحواشي كالإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وأولادهم فيجوز إعطاؤهم من زكاته ■

كيف نربي أبناءنا على حفظ القرآن؟

• **لدي أخت ذات خمس سنوات ونيف، وأريد أن أحفظها القرآن، فمن أين أبدأ معها؟ وكيف أبدأ؟**

- إن تربية الأبناء منذ صغرهم على الدين، وتحفيظهم كتاب الله، وتعليمهم سنة النبي ﷺ، يعدّ أمراً مهماً، خاصة في هذه الأيام، التي فرط فيها الكثيرون في أبنائهم، ومن يقولون، يشغلهم بما لا ينفعهم في الآخرة، بل وقد يضرهم، وعلقوهم بمن لا يستحق أن يذكر، فضلاً أن يكون لهم قدوة، كالممثلين واللاعبين والمغنيين!

فأشكر السائلة على سؤالها، فما أعظم أن يلقى الإنسان ربه، وفي صحيفته أعمال دل عليها أو أسهم في وجودها.

وأما بالنسبة للصغيرة، وحفظها للقرآن، فأشير بما يلي:

١- أن تبدأ بالأسهل في القراءة والحفظ، وهو فاتحة الكتاب، ثم الجزء الأخير من نهايته، فالبدء بالسهل معين على التقدم لما بعده، ثم إن حاجتها إلى ذلك تكون ماسة حينما تبدأ في تعلم الصلاة.

٢- أن يكون قدر الحفظ في كل يوم شيئاً يسيراً حتى تمكن حفظها، ويسهل عليها حفظ ما بعده، وهذا القدر يختلف من واحد لآخر حسب ذكائه، وسرعة حفظه.

٣- كثرة المراجعة حتى يثبت حفظها، وألا يمر

يوم من غير حفظ شيء جديد، ومراجعة للقديم.

٤- تشجيع الحافظة بإعطائها جائزة كلما انتهت من جزء - مثلاً - حفظاً، وتمكيناً.

٥- تبدأ في الانتقال معها من التلقين والترديد، وهو أول مرحلة في التحفيظ عادة، إلى تعليمها القراءة حتى يسهل عليها أن تقرأ القرآن وحدها في وقت لا توجد عندها أختها أو مدرستها.

٦- أن تعودها أن تقرأ ما حفظته في صلاتها سواء الفرض منها أو النافلة، إذا بلغت سن الصلاة وعقلتها.

٧- أن تعودها على سماع ما تحفظه من الأشرطة أو جهاز الكمبيوتر لتجمع بين حسن النطق وحسن التلاوة ومراجعة الحفظ وتمكينه.

٨- اختيار وقت مناسب للحفظ حيث تقل الأشغال والمشوشات مثل فترة ما بعد الفجر أو بين المغرب والعشاء، وتجنب أوقات الجوع أو التعب أو النعاس.

٩- الشاء على الحافظة أمام جيرانها وأقربائها تشجيعاً لها وحثاً لهم على سلوك الطريق نفسه، مع الأخذ بعين الاعتبار تعويدها بالمعوذات خشيةً عليها من عين الحاسدين.

١٠- ضرورة أن يكون لها رسم مصحف واحد دون تغيير، حتى يرسخ في ذهنها مكان الآية.

١١- أن تشجع على كتابة ما تحفظ حتى تجمع بين تعلم الكتابة، ورسوخ الحفظ. ■

الإجابة للشيخ نصر فريد واصل من موقع: www.ikhwanonline.net

لا يجوز خلع الحجاب للعمل أو المصيف

• **بعض رؤساء المصالح يرفض عمل المرأة المحجبة، بينما تكون أحياناً في حاجة ماسة إليه، فهل تخلعه لهدف العمل؟ وسؤال آخر، هل يجوز لها خلع الحجاب في أثناء المصايف؟**

- إن الحجاب في شريعة الإسلام فريضة دينية واجبة على المرأة المسلمة إذا بلغت المحيض؛ وذلك لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وحجاب المرأة المسلمة فرض ديني وأخلاقي، وعفاف المرأة عنوان المجتمع الفاضل، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يفرض الإنسان في دينه وعرضه ولو عرضت عليه الدنيا كلها، ولله در القائل:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه

لا بارك الله بعد العرض في المال ولا يجوز شرعاً الطاعة في المعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، سواء كان المخلوق أباً أو زوجاً أو رئيساً مصلحة، كما أن رزق الله لا ينال بمعصيته، وعلى المرأة المسلمة أن تحافظ على جسدها ووقارها وحياتها وعفافها، وحجابها، وسيجعل الله لها فرجاً ومخرجاً.. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ لِلَّهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿(الطلاق: ٣)﴾، والحجاب والخمار في الإسلام لا يجوز خلعهما أو التخلي عنهما أمام غير المحارم للمرأة. (وهم من يحرم عليها الزواج منهم). ولا فرق في ذلك بين مكان ومكان، فالمصايف، وغيرها من الأماكن سواء، وعلى كل مكلف مراعاة الواجبات والتكاليف الشرعية التي كلف بها، والالتزام بها، وعدم الخروج عليها، وهذا لا يحرم عليه التمتع بكل زينة في الحياة الدنيا أحلها الله لعباده، بما في ذلك البحار والأنهار؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢). ■

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية

لا يحرم التبول قائماً ويسن قاعداً

• **ما حكم تبول الرجل واقفاً؟ فالبعض يقول إنه جائز والآخر يقول إنه حرام، مستدلين بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في قولها: «من قال لكم إن النبي ﷺ بال واقفاً لا تصدقوه»؟**

- لا يحرم تبول الإنسان قائماً، لكن يسن له أن يتبول قاعداً، لقول عائشة رضي الله عنها: «من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه، ما كان يبول إلا قاعداً». رواه الترمذي. (الطهارة/١٢). وقال: «هو أصح شيء في هذا الباب»، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ١١.

وذلك لأنه أسّس له وأحفظ له من أن

يصيبه شيء من رشاش بوله. وقد رويت الرخصة في البول قائماً بشرط أن يأمن تطاير رشاش البول على بدنه وثوبه، ويأمن انكشاف عورته، فعن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، أن «النبي ﷺ أتى سباطة قوم فبال قائماً». ولا منافاة بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها، لاحتمال أن يكون النبي ﷺ فعل ذلك لكونه في موضع لا يتمكن فيه من الجلوس، أو فعله ليبين للناس أن البول قائماً ليس بحرام، وذلك لا ينافي أن الأصل ما ذكرته عائشة رضي الله عنها، من بوله ﷺ قاعداً، وأنه سنة لا واجب يحرم خلافاً. ■

حوار: إحسان سيد (*)

د. شحاتة محروس - أستاذ علم النفس يقدم:

وصفة نفسية اجتماعية إسلامية لاحتواء آثار فقدان الزوج

الوحدة والخوف من الغد واهتزاز الثقة ..
مشاعر تنتاب المرأة بعد فقد زوجها

الترمل مصدر حزن عميق للمرأة لم يستكثر الإسلام عليها بل فرض عليها أن

تحد على زوجها أربعة أشهر وعشراً، بينما لا يتجاوز الحداد على الميت ثلاثة أيام. ولأن الترمل منعطف خطير في حياة المرأة فإن بعض النساء اللاتي ترملن قد يصبن بهزة نفسية تفقدن التوازن، وقد تفتن الأرامل في دينهن أو تصيبهن أمراض نفسية مما يجعلهن بحاجة ماسة إلى التثبيت والدعم من المحيطين. وحول نفسية الأرملة والواقع الجديد الذي تعيشه

بعد وفاة زوجها، وكيف يمكن التكيف

معه، كان هذا الحوار مع د. شحاتة

محروس - أستاذ علم النفس بجامعة

حلوان بالقاهرة،

• ما ملامح الحالة النفسية التي تنتاب الأرملة بعد رحيل زوجها؟ وكيف تقاوم هذه الحالة لتعود إلى طبيعتها؟

- تختلف الحالة النفسية حسب مدى توقع رحيل الزوج، ففي البداية تشعر الأرملة بعدم التوازن، والارتباك والاضطراب الذي يسود كل حياتها، ثم تعيد التفكير، وترتب أوراقها حسب الظروف المتاحة حتى تستعيد توازنها مرة أخرى.

وتتوقف ملامح الحالة النفسية للأرملة بعد رحيل الزوج

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

على عدة عوامل منها:

- مدى مياغنة الرحيل في مقابل توقعه.
- طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة.
- سن الزوجة وخبرتها في الحياة.
- مدى قدرة الزوجة على تدير شؤونها بنفسها.

- مستوى تعليم الزوجة.

- حالتها المادية ومدى قدرتها على

الاستقلال.

وتتأرجح الحالة النفسية للأرملة بحسب جملة مشاعر وأحاسيس منها: الوحدة، الخوف من المستقبل، الخوف من الآخرين، ضعف الثقة بالنفس الخوف من المسؤولية، الريبة من أهل الزوج، وبخاصة عندما تكون الزوجة أمًا لبنات فقط، الاحتياج النفسي للكلام مع أحد والاستئناس به مدى الاحتياج لزوج لكي تحصل منه على الدفء والحب، الإحساس بالغربة خصوصاً في التجمعات الأسرية والمناسبات، الصراع بين الاحتياج النفسي لشخص موثوق به وعدم الثقة بالآخرين، ومدى الصعوبات التي تواجهها مع الآخرين والأولاد.

• في تقديرك.. ما أشكال هذه الصعوبات؟

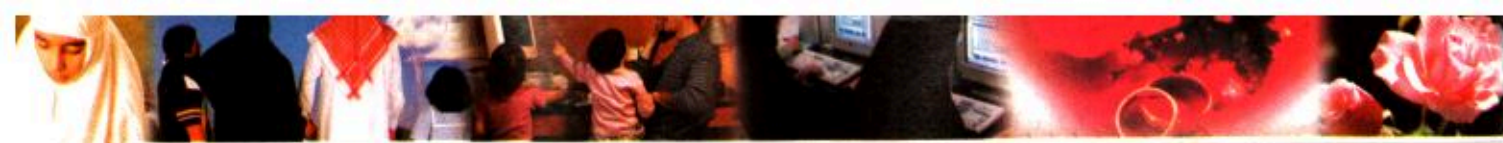
صعوبات مع الأهل مثل:

- حب سيطرة أهل الزوج ووضع الزوجة تحت المراقبة.
- قد يرغب شقيق الزوج في الارتباط بها دون أن يكون مناسباً.
- القلق الذي ينتاب زوجات إخوة المتوفى من تعاملهم مع أبناء أخيه خوفاً من التفكير في الارتباط بالأرملة وهي هذه الحالة قد تنقطع علاقات الأبناء بأعمامهم إرضاء للزوجات.

صعوبات مع الأولاد، وتتعد

باتخاذ القرار المستقبلي فيما يخص





لاحتياجات الأم.

حينما يصل الأبناء الى سن معينة تبدو لديهم نوازع التحكم والسيطرة على أفراد الأسرة.. كيف يمكن للأم أن تتعامل معهم؟

قد يحدث أحياناً أن أحد الأبناء الذكور يرى أن من واجبه السيطرة على الوضع حتى لا تقلت الأمور في المنزل، أو يكون مدقوعاً من أحد أقارب الزوج، فيحاول السيطرة على الأم والأخوات، فينبغي على الأم أن تعطيه الفرصة حتى لا تصطدم معه، ولكن توضح له دور الرجل في المنزل، فهو ليس دور الأمر النهائي، ولكن عليه مسؤوليات لو قام بها فعلاً تجاه إخوته يحق له أن يمارس دور الأب، فالأب رفيق بإخوته وأهم، بل وخدام لهم عندما يكونون في حاجة إلى ذلك، وهو سند نفسي لهم عندما يكونون خائفين، وهو حنان وحب عندما يكونون مشتاقين، وهو قدوة لهم في الخير والأعمال الصالحة، وطاعة الله، فبذلك يصلح أن يكون زاجراً لهم عندما يقصرون، وهادياً لهم قبل أن ينحرفوا، وهو متفان في خدمة الجميع: معوضاً لهم عن فقد الأب.

أما إذا أحب السيطرة فقط بلا مقابل من الجهد والتميز والتفوق فلا يعطى الفرصة كاملة.

• **ما تصورك للدور الذي يجب أن يؤديه المجتمع، أفراداً ومؤسسات، نحو الأرملة؟**

- ينبغي أن تتوافر مكاتب قانونية للاستشارات المجانية أو بأسعار مخفضة لتوعية هذه الفئة قانونياً فيما يتعلق بالمجلس الحسبي وإعلام الوراثة.

- بعض المحامين يستغلون هذه الفئة تحقيقاً للربح، فينبغي التعامل معهم بشدة من خلال أفراد المجتمع والمؤسسات الأهلية.

- ينبغي أن توجد مؤسسات أو جمعيات ترعى حقوق هذه الفئة؛ خصوصاً أن هناك أرامل لديها مشكلات اقتصادية واجتماعية كثيرة.

- يجب أن تأخذ قضية تعدد الزوجات حقها من الاهتمام أثناء تربية أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً حتى تُفهم على وجهها الصحيح، وتُستخدم كحل في مثل هذه الظروف.

- رعاية الأيتام حتى نرافق رسول الله في الجنة، وليس لتحقيق أي مصلحة أخرى على حساب التعامل معهم.

- وأخيراً فإن تقوى الله هي العاصم،

سواء بالنسبة للأرملة أو الأولاد ■

الأرملة تواجه صعوبات

متعددة من قبل الأهل

والأولاد والمجتمع..

كيف تتعامل معها؟

حتى يرتبط الأبناء بأهل أبيهم.

- مشاركة الأبناء في الحوار والنجاح والحفلات داخل المنزل، وتحفيزهم على القيام بواجباتهم، وربطهم دائماً بنجاح الأب، وتكون سيرة الأب دائمة عطرة.

- أن تشعرهم أن الأب يفرح لنجاحهم وإنجازهم، فينبغي المحافظة على اسمه محترماً من خلال أن يكون أداء الطفل ممتازاً في جميع أعماله، فيعطي بذلك حسنات كثيرة للأب ويبعد للأم ثقتها بنفسها ويحفظ مكانتها بين الآخرين..

- قد يعود الطفل مكسوراً عندما يسأله أحد عن ولي أمره أو عندما يتباهى الأطفال بأبائهم، وهنا لابد من إقناعه بأنه يعيش حياة طبيعية ولا ينقصه شيء، وأن هناك أطفالاً فقدوا الوالدين معاً، وهناك آخرون يعيشون مع والديهم لكنهم لا يحظون بالاهتمام والرعاية.

- تشجيع الأبناء ودفهم للعبادة والارتباط بالله، والتعجب إليه، والدعاء للأب وفاء بحقه.

لكن إذا قررت الأم أن تتزوج كيف يمكن التوفيق بين الزوج الجديد والأبناء؟

إن قرار زواج الأم يتوقف على عمر الأبناء، ومدى علاقتهم بها، فالطفل قد يستنكر هذا القرار، ويستنكر منها عن إخوته الجدد.

وقد يشجع الأبناء الأم على الزواج حتى يتخلصوا من القيود، والتدخل منها في شؤونهم؛ الخاصة نظراً لاهتمامها الزائد بهم. وأحياناً يقبل الأبناء بزواجها كنوع من التعويض لها، والاعتراف بالجميل، وهذا يحدث في حالة أن يكونوا كباراً مستوعبين

وماذا تفعل لتجنب

أبنائها صدمة زواجها

من آخر وكيف

تجيب عن أسئلتهم؟

الأولاد مثل نوعية الكلية أو الزواج، أو اختيار زوج للبنات، وتساولاتهم عن والدهم المتوفى، ورغبتهم في رؤيته، والإحساس بعدم القدرة على تلبية طلبات الأبناء.

- صعوبات مع المجتمع: مثل نظرة الآخرين لها كما هو الحال بالنسبة للمطلقة، والطمع في الزواج بها للمتعة، وبالذات الزواج العرفي، أو الطمع في ممتلكاتها، فضلاً عن الحساسية المفرطة عندها تجاه صديقاتها خوفاً من تفسير سلوكها على نحو خاطئ، وانشغال الآخرين بكيفية تربيتها لأبنائها، وإرجاع أي مشكلة في سلوك الأبناء إليها، بالإضافة إلى تألمها من نظرة العطف في عيون الآخرين.

• **وكيف تمارس الأرملة دورها المزدوج كأب وأم بعد الترمول؟**

حتى تستطيع القيام بدور الأب والأم معاً ينبغي عليها ممارسة السلوكيات الآتية:

- تهئية أطفالها لتقبل خبر الوفاة بصورة هادئة، ولن يتم ذلك إلا إذا أعطت نفسها فرصة للهدوء.

- عدم تقبل أي تدخل زائد في تربية أبنائها من قبل أهلها أو أهل زوجها حتى يشعروا بأنهم يعيشون حياة طبيعية، وإذا استشارت أحداً في تربيتهم فليكن دون علمهم.

- ألا تقبل أي مساعدات مادية أمام الأولاد، حتى لا يشعروا بالانكسار.

- أن تتحدث عن الأب مع الأبناء بفرح واعتزاز، وأن ما ينفق عليهم إنما هو من خير والدهم.

- أن تجعل من أبيهم قدوة لهم وأن تربطهم به من خلال الدعاء له، والتصدق عليه حتى يستمر الارتباط بين الأب والأبناء.

- إشراك الأم للأولاد في المصالح والمشكلات، حتى يستشعر الأولاد المسؤولية تجاه البيت والإخوة والأم.

- أن تكون الأم نموذجاً طيباً في السلوك أمام الأبناء، حتى يستشعر الأبناء وجود الرقيب الداخلي على تصرفاتهم، وينمو الضمير لديهم.

- تقويم الأبناء أولاً بأول ومتابعتهم دراسياً، وإشعارهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم، ودراساتهم، ولا يصح أن تأخذها الشفقة عليهم فلا تحاسبهم.

- أن تحتفظ الأم دوماً بخصوصية الأبناء تجاه أي طرف خارجي، إلا المشورة التي لا يعلم الأبناء عنها شيئاً.

- تعليم الأبناء المحافظة على خصوصية وأسرار البيت.

- الحديث عن أهل الزوج بشكل طيب،

التأمل يساعد على حل مسائل الرياضيات

النصف من الدماغ من خلال تمرينه وتدريبه باستخدام المعادلات الرياضية والمسائل الحسابية والألغاز الذهنية التي تنشطه. من جهة أخرى، يعتبر النصف الأيمن هو الجزء المبدع من الدماغ، حيث يتم معالجة المعلومات البصرية والحيزية، فيقوم بتحليل الصور والألوان وتذكر الصور المعقدة، لذا فإن تنشيطه وتبنيه من خلال التفكير يساعد على تدريبه لخلق تفكير إبداعي منتج.

ونبه العلماء إلى أن تنشيط نصفي الدماغ الحيويين في آن واحد يأتي عن طريق تمرينات التأمل التي تشجع التعاون بينهما لتصنيع الأفكار ومعالجة المعلومات، مشيرين إلى أن وظائف الدماغ البشري أشبه بجهاز الحاسوب، لذا فمن الممكن برمجة التغير في التركيب الدماغي للأطفال من خلال التعليم والتدريب لضمان نمو وتطور أفضل لذكائهم وقدراتهم الذهنية. ■



كما يعمل هذا الجزء من الدماغ على استخلاص أساليب التفكير الصحيحة. ويرى العلماء أن الطلاب الذين يبلون بلاءً حسناً في مادة الرياضيات ويركزون على تحسين مهاراتهم اللغوية، فإنهم يغذون هذا

تعتبر مادة الحساب إلى جانب دراسة اللغة من أهم المواد التي تقوي الذهن وتزيد الذكاء وتحافظ على سلامة أدمغة الأطفال من الاضطرابات، هذا ما أكدته علماء النفس والأعصاب في المعهد الأمريكي للصحة الذهنية والنفسية.

وأوضح هؤلاء أن إنتاجية الطفل وقدراته الذهنية تعتمد على دراسته الأكاديمية ونشاطاته الفكرية الإضافية، لأن قوة الدماغ على استقبال المعلومات ومعالجتها تقوى تدريجياً من خلال التعليم والتدريب البدني والعقلي المنتظم والممارسة المتكررة والمستمرة. وفسر الإخصائيون أن دماغ الإنسان يتكون من فصين، لكل منهما وظيفة خاصة، حيث يقوم النصف الأيسر من الدماغ بمعالجة المعلومات بصورة متعاقبة ومتتالية. لذا فهو المسؤول عن المعالجات التحليلية والمنطقية، فيتحكم بالكلمات واللغة والقدرة على المخاطبة،

.. ويزيد أخطار الإصابة بالزهايمر

حذر أطباء في مستشفى دابنغ بالصين، من أن الإفراط في التدخين يزيد خطر الإصابة بمرض الزهايمر بحوالي ثلاث مرات، وكلما زاد عدد السجائر المدخنة ازداد الخطر. وأعلن باحثون بعد متابعة ٢ آلاف متطوع في عمر الستين وما فوق، لتحديد أخطار الإصابة بمرض الزهايمر، أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات الدماغية بنحو ٢,٧ مرات مقارنة بغير المدخنين، وازدادت عند المفرطين في التدخين إلى ثلاث مرات مقارنة بمن دخنوا أقل.

وقالت الدراسة التي نشرتها المجلة الأوروبية للعلوم العصبية، إن وضعية التدخين وكميته ترتبطان بشكل واضح بالخرف، ذلك أن الدخان يحرم الدماغ من الأكسجين، فيؤثر على وظائفه الحيوية، كما يعرض الإنسان لفرص أعلى للوفاة من أمراض القلب والسرطان. ■

التدخين يضاعف إصابة الأطفال بأعراض الربو



وأظهرت الدراسات وجود ارتباط قوي بين نوبات الربو عند الأطفال وتدخين الآباء، حتى بين من يتعاطون علاجات يومية للسيطرة على حالات الأزمة، لذا فمن الضروري التركيز على أهمية تثقيف الآباء والمعلمين حول أضرار التدخين على الصغار بشكل عام، والمصابين بالربو بشكل خاص. ■

إذا كنت مدخناً ولديك طفل يعاني من الربو ويصاب بنوبات تنفسية متكررة، فما عليك إلا الإقلاع عن التدخين فوراً، لأن التدخين يهدد حياة طفلك وقد يؤدي به إلى الموت.

فقد ثبت علمياً أن للتدخين السلبي تأثيراً خطيراً وفتاكاً على الأطفال، وخصوصاً من يعانون من مشكلات تنفسية، حيث يزيد خطر إصابتهم بأعراض الربو طوال السنة إذا كان آباؤهم من المدخنين، مقارنة بالأطفال الذين لا يمارس آباؤهم هذه العادة الضارة.

وأعلن باحثون في جامعة ميتشيجان الأمريكية، بعد دراسة الكثير من الأطفال، أن ١٣ % من آباء الأطفال المصابين بالأزمة يدخنون، مما يعني أن التدخين السلبي، أي الوجود على مقربة من المدخنين، يؤثر نوبات الربو وأعراضه عند الصغار.

لماذا يتغير لون البول؟

يميل اللون العادي للبول إلى الأصفر خفيف والقاتح أحياناً، ويرتبط ذلك بما نأكله من مأكولات ومشروبات، وأدوية أحياناً. ن عندما يكون البول أحمر أو أسود أو أزرق، حالات يجب أن نراجع فيها الطبيب. أولاً، إذا لاحظت الضرر أن لون بوله أحمر عليه أن يعرف: أن هذا الاحمرار ناتج عن كريات حمراء قد يفوق عددها ٣٠٠,٠٠٠ كرية في المليتر الواحد، ويسمى ذلك Hematurie Macrosc. أي هذا الاحمرار ظاهر للعيان، المريض: هل البول كله أحمر؟ أم أن في بداية ناك دم؟ أم أن الدم يتأخر ويأتي بعد عملية وقد يكون هناك احمرار للبول لكن غير بن المجردة ويسمى ذلك Hematurie Microsc. أي لا نشاهد كريات حمراء إلا إذا ينات من البول بالمجهر. وقد يعبر هذا ي الغالب «بعدما يتأكد المريض من عدم سئل Rifampicine أو الشمندر السكري

الالتهاب الكلوي الحاد
Glomerulonephritis
Aigue
تمزق أحد المسالك البولية
«خاصة الإحليل»
الناتج عن حوادث المرور.

ملاحظة:
قد يكون هذا الاحمرار معزولاً أو يصاحب ذلك أعراض أخرى: عسر في التبول، آلام في أسفل الظهر، إعياء شديد، ضعف الشهية... إلخ.

إن الورم الحميمي للبروستاتا Adenome de la prostate لا يصاحبه في ذلك احمرار للبول كما هو اعتقاد الكثير.

ثانياً، إذا لاحظت الضرر أن لون بوله أسود، فإن ذلك راجع إلى وجود مادة «الهيموفلين» في البول الذي تؤكد التحاليل، أو بعض الملونات الدوائية والغذائية.

في كل هذه الحالات يجب على المريض أن يراجع الطبيب، ويخضع لجميع الفحوصات السريرية والمخبرية حتى يتأكد من أصل هذا الاحمرار، وبالتالي العلاج المناسب والعناية اللازمة، لأن العلاج المسكن لهذا الاحمرار إذا كان مرضياً بطبيعة الحال قد يغطي أوراماً ابتدائية وخاصة على مستوى المثانة ■

صاة داخل الكلية أو في إحدى المسالك ، على مستوى المثانة أو الأعضاء ، أصة سرطان المثانة أو الكلية، أو تا.

ب. الجزائر

لللعاب يقلل أخطار تسوس الأسنان

منه كل دقيقة، ليحصل على عدة ملاعق خلال دقائق من قبلة واحدة فقط.

وكان باحثون في كلية طب الأسنان بجامعة بوفالو الأمريكية، قد اكتشفوا أن اللعاب تتمتع بقدرة فريدة على محاربة الجراثيم والميكروبات المرضية وخصوصاً الفطريات والبكتيريا. وفي حال عدم وجود هذه القبلات، ينصح الباحثون بمضغ علكة خالية من السكر لحماية الأسنان، لأنها تزيد إفراز اللعاب بكمية أكبر من الطبيعي بحوالي ثلاث مرات ■



قاء والخلان : والمناسبات تعبير عن

بل لا تعبر بل تساعد

من التجاوب والتسوس، ن التقبيل يشجع على دوره طريقة طبيعية سلاً عن احتوائه على على إصلاح الثقوب بالأسنان، مشيرين نصف ملعقة صغيرة

هل تحمل الأسنان لله علاج مرض الشلل الرعاشي؟

كشفت دراسة علمية جديدة أن الخلايا الموجودة في لب الأسنان قد تقدم دعماً عظيماً للخلايا العصبية المقسودة في مرض الشلل الرعاشي، ويمكن زراعتها مباشرة في الأجزاء المصابة من الدماغ.

وأشار باحثون في جامعة ميتشيجان الأمريكية إلى أن هذه هي المرة الأولى، التي يتم فيها استخدام خلايا جذعية نامية في الأسنان، لعلاج أمراض الجهاز العصبي، ولهذه الطريقة مميزات عديدة، فبالإضافة وفرة هذه الخلايا، فإنها قادرة على إنتاج عوامل نمو عصبية مفيدة، تحفز وتسرع نمو الأعصاب وتطيل حياتها. وأوضح الأطباء أن داء الشلل الرعاشي، الذي يعرف أيضاً بمرض «باركنسون»، يسبب عدداً من الأعراض كارتخاضات اليدين والذراعين والأرجل، وتصلب الجسم، وصعوبات في التوازن، أثناء الوقوف أو المشي، لأنه يؤثر على الخلايا العصبية الموجودة في الجزء الدماغي المعروف باسم «الجانب القاعدية»، المسؤولة عن السيطرة على الحركات الإرادية لدى الإنسان.

واستندت الدراسة الجديدة إلى تقويم فاعلية حقن خلايا الأسنان الأولية في نسيج الدماغ كعلاج خلوي محتمل لداء باركنسون، لتعويض الخلايا العصبية الميتة، حيث تم سحب الخلايا من سن، ثم زراعتها في مستبتات مخبرية خاصة لزيادة عددها، فاحتوى خليط الخلايا فيما بعد على خلايا عصبية أولية، وخلايا مفرزة لعوامل التغذية والنمو، الخاصة بالأعصاب. ولفت باحثون إلى أن هذا العلاج يحتاج إلى إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات والاختبارات على البشر، قبل تطبيقه كعلاج محتمل للأمراض العصبية والدماغية ■



د. سعيد الأزبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

متفرقات

القناعة:

القناعة دليل
الأمانة، والأمانة دليل
الشكر، والشكر دليل
الزيادة، والزيادة دليل
دوام النعم.

الزهد في الآخرة:

قيل للفضيل بن

عياض: ما أزهذك؟ قال: فأنتم أزهده مني. قيل
كيف؟ قال: لأنني أزهده في الدنيا وهي فانية،
وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية!

من أقوال الحكماء:

قال أكرم بن صيفي: خير السخاء ما وافق
الحاجة، ومن عرف قدره لم يهلك، ومن صبر
ظفر، وأكرم أخلاق الرجال العفو.

رأس الأدب:

قال الأحنف بن قيس: رأس الأدب المنطق،
ولا خير في قول إلا بفعل، ولا في مال إلا بجد،
ولا في صدق إلا بوفاء، ولا في فقه إلا بورع، ولا
في عمل إلا بنية.

التوكل:

شكا رجل إلى بعض الزهاد كثرة عياله،
فقال له الزاهد: انظر من كان منهم ليس رزقه
على الله، فحوّله إلى منزلي.

الأمور ثلاثة:

قال عمر بن العزيز: الأمور ثلاثة: أمر
استبان رشده فاتبعه، وأمر استبان ضرره
فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فتوقف عنده ■

محمد علي الشميراني. الرياض

من هو؟

خليفة مسلم اشتهر بالتقوى والصلاح، ومع ذلك نال منه الأعداء في كتاباتهم عنه، ووصفوه بما
هو منه بريء، اسمه يتكون من مقطعين ومجموع حروفه ١١ حرفاً.

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣.٤.٥ عكس ظلام.

١١.١٠.١.٩ من قتل في سبيل الله.

■ ٥.١.٨.٧.٦ من مباحث الفقه

١.٤.٩.٨ معاملة حرمها الإسلام.

سعيد الجبرين. السعودية

الخلاف شر

قال: الخلاف شر، إن رسول الله ﷺ خطبنا
فقال: «إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوهم، فمن
أراد أن يذله فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه،
وليس مقبولاً منه التوبة حتى يسد ثلمته التي
ثلم، وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه...
أمرنا رسول الله ﷺ ألا يغلبونا على ثلاث: أن
تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، ونعلم الناس
السنن» ■

من كتاب «حياة الصحابة»

اختيار: سعود محمد النداف. الرياض

أخرج أحمد عن رجل قال: كنا قد حملنا
لأبي ذر رضي الله عنه شيئاً تريد أن نعطيه إياه، فأتينا
الربذة، فسألنا عنه فلم نجد، قيل: استأذن في
الحج فأذن له، فأتيناه بالبلدة، وهي منى، فبينما
نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان رضي الله عنه
صلى أربعاً، فاشتد عليه ذلك، وقال قولاً
شديداً، وقال صليت مع رسول الله ﷺ فصلى
ركعتين، وصليت مع أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما ركعتين... ثم قام أبوذر رضي الله عنه فصلى أربعاً، فقيل
له: عبت على أمير المؤمنين شيئاً ثم تصنعته؟

الحكمة

الكثير. فما الغفلة؟ فقال: ترك المرشد، وطاعة
المفسد. فما السفه؟ فقال: اتباع الدناءة ومصاحبة
الفؤاد ■

حقول المعرفة الشاملة، ج ١

اختيار: طيبة أسعد الهندي

فضل العلم

قال بعض الحكماء: «العلم شرف لا قدر
له، والأدب مال لا خوف عليه»، وقال بعض
الأدباء: «العلم أفضل خلق، والعمل به أتم
شرف»، وقال بعض البلغاء: «تعلم العلم فإنه
يقومك ويسدّدك صغيراً، ويقدمك ويسودك
كبيراً، ويصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوك
وحاسدك، ويقوم عوجك وميلك، ويصح
همتك وأملك».

تعلم فليس المرء يولد عالماً

وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفّت عليه المحافل

إجابة المدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ	ب	ح	ز	ط
س	و	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د	ي	و	ج	أ
ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ا	ي	ف	و	س	ر	ا	ي	ف	و	س	ر
م	ت	م	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س
ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر	ه	ج	س	ر
ب	ح	ز	ط	ك	ش	ن	د				

حكم وأمثال

أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما قائلاً: يا بني، احفظ عني أربعاً لا يضررك ما عملت معهن:

١. أغنى الغنى العقل.
 ٢. وأكبر الفقر الحمق.
 ٣. وأوحش الوحشة العجب.
 ٤. وأكرم الحسب حسن الخلق.
- انصح أخاك سرّاً، وامدحه جهراً،
العلم والجهل في القلوب، كالعمى والبصر في العيون.

الحر عيد إذا طمع، والعبد حر إذا قنع.
استغن عن شئت تكن نظيره،
واحترج لمن شئت تكن أسيره.
وأحسن إلى من شئت تكون أميره.

غداً له رزق جديد

قال البحراني،

إذا ما كان عندي قوت يوم
طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد بيالي
لأن غداً له رزق جديد

وللناس أعين

قال الإمام الشافعي،

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك مساوئاً
فصننها وقل يا عين للناس أعين
وعامل بمعروف وسامح من اعتدى
وعاشر ولكن بالتي هي أحسن ■

أم فراس، السعودية

وإن صغير القوم إن كان عالماً
كبير إذ ردت إليه المسائل
ويروى عن معاذ رضي الله عنه أنه قال: «تعلموا
العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة،
ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه
من لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو
الأنيس في الوحدة، والصاحب في الخلوة،
والدليل في الدين، والمصبر على السراء
والضراء، والوزير عند الأخلاء، والغريب عند
الغرياء، ومنازل سبيل الجنة، يرفع الله به أقواماً،
فيجعلهم في الخير قادة سادة، هداة تقتدى
بهم، أدلة للخير تقتضي آثارهم، وترمق أفعالهم،
وترغب الملائكة في خلعتهم، ويأجنتها
تسبحهم، وكل رطب ويابس لهم يستغفر» ■

محمد حبيب بركات، القاهرة

أين أنت من الإنترنت والفضائيات؟

- أجب عن هذه الأسئلة وقمّ نفسك:
- ١. اقرأ السؤال بدقة وكن صريحاً مع نفسك، فأنت المستفيد.
 - ٢. ضع دائرة أمام الاختيار.
 - ٣. انظر لمفتاح الدرجات وأملأ الدوائر بالأرقام المناسبة.
 - ٤. اجمع الدرجات.
 - ٥. قارن النتيجة بنفسك..

السؤال	نعم	نوعاً ما	نادراً	لا
١. هل تجيد الإنجليزية تحدثاً وكتابة؟				
٢. هل أنت باحث؟				
٣. هل تملك غض بصرك عن المحرمات من أول نظرة؟				
٤. هل تجد في نفسك دافع هوى داخلي لمشاهدتها؟				
٥. هل أثرتا عليك سلبياً؟				
٦. هل أثرتا عليك إيجابياً؟				
٧. هل تصرف فيهما وقتاً طويلاً؟				
٨. هل تعلق في ذهنك بعدهما فوائد علمية وشرعية؟				
٩. هل تعلق في ذهنك بعدهما صور ومخالفات شرعية؟				
١٠. هل تستطيع تحسين شبكة الإنترنت ومحاربة ما فيها من أخطار؟				
١١. هل تستطيع تحسين الفضائيات ومحاربة ما فيها من أخطار؟				
١٢. هل تستطيع فتح موقع على الإنترنت؟				
١٣. هل تستطيع السيطرة على نفسك أمامهما؟				
١٤. هل تستطيع السيطرة على أهل بيتك أمامهما؟				
١٥. هل تعرف مسبقاً أي المواقع أو القنوات النافعة يجب أن تدخل عليها؟				
١٦. هل تمضي وقتاً طويلاً فيهما لغرض التسلية؟				
١٧. هل لديك مؤهلات شرعية كافية لرد شبههما؟				
١٨. هل تجيد الخطاب الدعوي باللغة الإنجليزية أو حتى العربية؟				
١٩. هل تتحكم في سماع الموسيقى؟				
٢٠. هل حدثتك نفسك بتركها طاعة لله تعالى؟				

المفتاح

السؤال	نعم	نوعاً ما	نادراً	لا
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠	٤	٣	٢	١
٢٠ ١٦ ٩ ٧ ٥ ٤	١	٢	٣	٤

الدرجات

- من ٨٠ إلى ٦٥ يمكنك التعامل معهما، ولعل الله تعالى ينفع بك.
من ٦٥ إلى ٥٠ أنت لاحتياج إليهما.
من ٥٠ إلى ٣٥ تعاملت معهما قد يتسبب في ضرر بالغ عليك.
من ٣٥ إلى ٢٠ أنت في خطر، أقطع عنهما فوراً ■

أحمد رشدي طومان، الطائف

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليظلموا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

املاً ببيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049